



آبَوَابُ السَّمَاءِ



كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٨ / ١٤٢٩

رقم الإيداع: ١١٤١٢ / ٢٠٠٨

مكتبة سوق الآخرة

هاتف : ٠١٠١٦٥٧١٧٣ - ٣٢٨٧١٨٩

دار التقوى

للنشر والتوزيع

شبرا الخيمة

هاتف : ٢٢٣١١٠٣ - ٤٧٣١٨٢٤ - ٤٧١٥٥٠٣



الله

هو الطيب

جمع وترتيب

www.yaqob.com
محمد بن حسين آل يعقوب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزْ وَتَمِّمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ

إهداء

إِلَى أَصْحَابِ الْحَاجَاتِ ..
إِلَى مَنْ تَكَالَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُهَمَّاتُ ...
يَا كُلَّ مَهْمُومٍ .. يَا كُلَّ مَكْرُوبٍ ..
يَا كُلَّ مَرِيضٍ .. يَا كُلَّ مَظْلُومٍ ..
أَلَيْسَ فِيكُمْ عَيْنٌ بَاكِیَةٌ وَقَلْبٌ حَزِينٌ؟!
أَيْنَ قُلُوبُكُمْ الَّتِي تَسْتَعِیلُ وَدُمُوعُكُمْ الَّتِي تَسِیلُ؟!

أَلَيْسَ فِيكُمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، أَوْ غَنِيٌّ قَدْ افْتَقَرَ ،
أَوْ صَحِيحٌ قَدْ مَرَضَ ، أَوْ مَنْصُورٌ قَدْ ظَلِمَ؟!

إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ ؟ ۱ وَمَنْ تُنَادُونَ ؟ ۱ وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى مَنْ تَمُدُّونَ ؟ ۱

أَيْنَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْحَاجَاتِ ؟ ۱

أَيْنَ الْمَرْضَى ؟ أَيْنَ الْمَدِينُونَ ؟ أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ ؟ ۱

لِمَاذَا طَرَقْتُمْ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا وَنَسِيتُمْ الْبَابَ الَّذِي لَا يُغْلَقُ ؟ ۱

بَابُ اللَّهِ الْمَلِكِ ...

سُبْحَانَ مَنْ يَسْمَعُ نِدَاءَ الْمَظْلُومِينَ !!

سُبْحَانَ مَنْ يَسْمَعُ أَنْاتِ الْمُضْطَّهَدِينَ !!

رَبَّنَا .. لَا تَهْلِكْ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا ..

رَبَّنَا .. لَا تَضِيعْ وَأَنْتَ أَمَلُنَا ..

رَبَّنَا .. لَا تَذِلْ وَأَنْتَ مَلَاذُنَا ..

يَا ذَا النُّعْمِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا ، وَالْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا ..

نَدْعُوكَ فِي كُلِّ لَحْظَاتِنَا ..

فَاسْتَجِبْ يَا رَبُّ دُعَاءَنَا ...

وَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَاءَنَا ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ ، الَّذِي مَا خَابَ مَنْ دَعَاهُ ،
وَلَا نَدِمَ مَنْ سَأَلَهُ وَرَجَاهُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَكْشِفُ
الْكَرْبَ عَمَّنْ نَاجَاهُ ، سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ تَضَرُّعَ الْمَظْلُومِ وَشَكْوَاهُ ،
وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَدَاءُ الْمُنْكَوبِ إِذَا نَادَاهُ ، وَلَا مَنْ تَحَرَّكَتْ
بِالدُّعَاءِ شَفَّتَاهُ ، سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ بَاطِنَ الْعَبْدِ وَخَفِيِّ شَكْوَاهُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا قُرِعَتْ أَبْوَابُ سَمَاءٍ بِمِثْلِ مَفَاتِيحِ
الدُّعَاءِ ، سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ دُيُوبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ ، فِي اللَّيْلَةِ
الظُّلُمَاءِ ، عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ، وَالْعَمَلُ

الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ، وَالِدُّعَاءُ الصَّادِقُ يُجِيبُهُ وَيَسْمَعُهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، مَفْزَعُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَنَاصِرُ كُلِّ مَلْهُوفٍ ، سُبْحَانَهُ مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَرَفَ سِرَّهُ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَمَنْ مَاتَ فَلَيْلَهُ مُتَقَلَّبُهُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، يَسْمَعُ وَيُجِيبُ ، وَيُعْطِي الْبَعِيدَ وَالْقَرِيبَ ، وَيَرْزُقُ الْعَدُوَّ وَالْحَبِيبَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، يُغِيثُ اللَّهْفَانَ ، وَيُشْبِعُ الْجَوْعَانَ ، وَيَسْقِي الظَّمْآنَ ، وَيَتَابِعُ الْإِحْسَانَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، عَطَاؤُهُ مَمْنُوحٌ ، وَفَضْلُهُ يَغْدُو وَيَرُوحُ ، وَبَابُهُ مَفْتُوحٌ ، حَلِيمٌ كَرِيمٌ صَفُوحٌ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، يَدْعُوهُ الْغَرِيقُ فِي الْبَحَارِ ، وَالضَّالُّ فِي الْقِفَارِ ، وَالْمَخْبُوسُ خَلْفَ الْأَسْوَارِ .

فَيَفْرِجُ الْهَمَّ ، وَيَكْشِفُ الْغَمَّ ، وَيَفُكُّ الْأَسِيرَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، فَرَجُهُ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ ،

وَعَوْنُهُ فِي لَفْتَةِ النَّظَرِ ، الْمَغْلُوبُ إِذَا دَعَاهُ انْتَصَرَ ، اُطْلَعَ
فَسْتَرَ ، وَعِلْمَ فَعْفَرَ ، وَعُبْدَ فَشَكَرَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، جَوَادٌ مَجِيدٌ ، لَا ضِدَّ لَهُ
وَلَا نِدٌّ وَلَا نَدِيدٌ ، أَقْرَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ قَائِمٌ وَشَهِيدٌ ، مَحْمُودٌ مَمْدُوحٌ حَمِيدٌ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، **قَرِيبٌ مُجِيبٌ** ، دَعَا الْمُذْنِبِينَ لِلْمَتَابِ ،
وَفَتَحَ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ الْبَابَ ، فَهَلَّا قَرَعْتُمُ الْبَابَ ؟ ! وَنَادَيْتُمُ
الْعَزِيزَ الْوَهَّابَ ، كَمَا دَعَاهُ عَبْدُهُ يُونُسُ فَجَاءَهُ الْجَوَابُ :
﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨] .

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ ، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ
فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ ، الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ ، أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِينَ ، وَأَكْرَمُ السَّابِقِينَ
وَالْأَاجِقِينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ،
وَالِ كُلِّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُخَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ :

فَاِخْوَتِي فِي اللَّهِ ..

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ؛ إِنِّي أُجِيبُكُمْ فِي اللَّهِ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَجْمَعَنَا بِهَذَا الْحُبِّ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ صَالِحًا ، وَاجْعَلْهُ لَوَجْهِكَ خَالِصًا ، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ فِيهِ شَيْئًا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

[غافر : ٦٠] .

وقال عز وجل في الحديث القدسي : « يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي

أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ،
 فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ
 كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ
 لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ
 قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا
 نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ
 الْبَحْرَ » (مسلم : ٢٥٧٧ ، مختصرًا) .

اعلم - حبيبي في الله ، عفا الله عني وعنك - أن الله
 كريم ؛ فكن من ذلك على يقين ، وإن من كرم الباري ﷻ
 أنه لا يخيب من رجاه ، ولا يضيع من دعاه ، ويقدر حاجة
 الإنسان إليه وانطراحه بين يديه ولجوئه إليه ، بقدر ما تكون
 الإجابة ويأتي الفرج ، ويستجاب الدعاء ؛ بل إن من كرمه
 سبحانه أنه يجيب دعوات الكفار والمشركين في حال
 اضطرابهم إليه ، وثقتهم في لطفه ، وطمعهم في كرمه : ﴿ فَإِذَا
 رَكَبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا

هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿ [العنكبوت: ٦٥] فهو يجيب نداءهم ، ويكشف ضرهم كرمًا منه وتحببًا إليهم ولعلمهم يسلمون ؛ ولكن كثيرًا من الناس يتناسون الفضل ، ويتنكرون للجميل ، ويكفرون المعروف : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣] .

ثم إن ما يمر بالمسلمين من كربات ونكبات وإحباطات في هذه الأيام ، وما يحيط بهم من المذلهمات ، يجعل المسلم الناصح الأمين يقف عاجزًا مكتوف اليدين ، يصرخ بحسه وضميره : ما المخرج ؟ وماذا أفعل ؟ ! وماذا أستطيع أن أقدم ؟ ! ويأتيه الجواب دومًا من الناصحين الصادقين ، والأمناء المخلصين : لا نملك إلا الدعاء ، ولكرب الباطن ، وتغبيش الرؤية ، وعجز الثقة ، يثور الكلام :

الدعاء .. الدعاء .. الدعاء ..

ثم ماذا ؟ ! وهل يكفيننا الدعاء ؟ وإلى متى ؟ !

من أجل هذا كانت هذه الرسالة ؛ لنعرف أهمية الدعاء

وخطورته ، قال رسول الله ﷺ : « الدعاء سلاح المؤمن » ،
والحديث وإن ضعفه بعض أهل العلم إلا أن معناه صحيح ،
وهل انتصر رسول الله ﷺ في بدر والأحزاب وحنين
والحديبية إلا بالدعاء والابتهاال والتضرع؟! وهل كان حسم
المواقع الحاسمة في تاريخ الإسلام والمسلمين كحطين
والقادسية واليرموك وغيرها إلا بدعاء الصادقين المخلصين؟
ألم يقل قتبية بن مسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم غزو الترك حين رأى
أصبع محمد بن واسع وهو يُضْبِضُ بها إلى السماء يدعو :
والله إن هذه الأصبع خيرٌ عندي من مائة ألف فارس شهير
وسيف طرير؟!

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ بِضَعْفَائِكُمْ » .

(البخاري : ٢٧٣٩)

هذا السلاح الخطير الذي عجزنا عنه اليوم ، لما افتقدنا
الرجلَ المستجابَ الدعوة الذي يعرف كيف تُستفتح أبوابُ
السماء ، افتقدناه حين طال علينا الأمد ، وقست القلوب ،

وزين الشيطان لشباب الأمة الأخذ بالأسباب المادية دون
صدق اللجوء إلى رب البرية ؛ لذا نحتاج أن نعود إليه ، ونُلِحُّ
به ، نحتاج أن نتعلم كيف ندعو ، وكيف نفتح أبواب السماء
لاستجابة الدعاء .

أسأل الله العلي العظيم الكبير المتعال أن يجعل هذه
الرسالة مفتاح خير وبركة لجميع المسلمين والمسلمات ،
وفاتحة خير وبركة للإسلام وأهله .

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَكُتِبَ

مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ آلِ بَقِیْبُورٍ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَزَوْجَاتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ غُرَّةُ جُمَادَى الْأُولَى ١٤٢٩ هـ

أهمية الدعاء وفضله

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

❀ وقال النبي ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].
(صحيح الجامع : ٣٤٠٧)

أخي وحببي ..

أولاً: قل : الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله ..

الحمد لله على نعمة الإسلام ، والحمد لله على نعمة الهداية في الإسلام ، الحمد لله على نعمة التوحيد ، الحمد لله على نعمة الكتاب والسنة .

الحمد لله حمداً كثيراً دائماً طيباً ملء السموات وملء الأرض وملء كل شيء شاء ربنا بعد ، الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً ﴾ [الإسراء : ١١١] .

كلما مر بالإنسان كرب من كربات هذه الدنيا الفتانة ؛ فإنه يحمد الله أن دله على طريق إليه ، وسبيل للوصول إليه ، وما أكثر هذه الكرق وما أيسرها ؛ ولكن أقرب هذه الطرق وأيسرها هو الدعاء والابتهال .

ويشهد الله أن الإنسان في حال الدعاء عند الكربات يعتره من الأحوال الإيمانية والمشاهد الروحية والسعادات القلبية ما

تغنيه عن استجابة الدعاء نفسه ؛ بل إنه بعد تفريج الكربات وزوال الشدائد ليجتهد في تحصيل الانكسار السابق والحضور الماضي فيعجز عن ذلك ، فيكتفي بالائتناس بما مر معه من الأحوال الندية التي عاش معها في ظل الدعوات الربانية .

ولذلك صدق ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ حين قال : العبادة دعاء ؛ ولكن معنا أصل هذا حين قال الحبيب المصطفى ﷺ : «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» .

فإذا كانت العبادة غاية الحب مع غاية الذل ؛

فهذان سر الدعاء وبركته .

الدعاء سر الحب والذل بين العبد والرب ..

الدعاء سر الجمال في العلاقة بين عبدٍ ورب ..

الدعاء .. المناجاة .. النداء .. التضرع .. التملق ..

هكذا تكون الحياة ..

عبدٌ فقيرٌ محتاج .. وربٌّ كريمٌ مُعْطٍ وَهَّاب ..

وهذه شريعة الإسلام الكاملة ، وهذا سر عظمة أمة النبي

محمد ﷺ ، وتأمل معي قول كعب رضي الله عنه :

قال كعبُ الأحبار : أعطيت هذه الأمة ثلاثاً لم تُعطهن أمة قبلها إلا نبي : كان الله ﷻ إذا أرسل نبياً قال له : أنت شاهد على أمتك ، وجعلكم شهداء على الناس : ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، وكان يقال له : ليس عليك في الدين من حرج ، وقال لهذه الأمة : ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨] ، وكان يقال له : ادعني أستجب لك ، وقال لهذه الأمة : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] .

أليس لك بعد ذلك أن تفخر وتسعد أنك من هذه الأمة المفضلة ؟ ! ومن أتباع هذه الشريعة المكملة ؟ !

❁ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ» (حسن ، صحيح الجامع : ٥٣٩٢) .

❁ وَقَالَ ﷺ : «مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» ، وفي رواية : «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» (الصحيحة : ٢٦٥٤) .

❁ وَقَالَ ﷺ : «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ» (صحيح الجامع : ١٠٤٤) .

❁ وقال ﷺ : « إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ » .

(صحيح الجامع : ١٧٥٧)

سبحان الملك الكريم !!

الله ﷻ يستحي أن ترفع إليه يديك وتطلب منه ثم ترجع إليك يداك وليس فيهما خير ! بل يضع فيهما الخير حياة منك ! رغم ذنوبك وتفريطك وتقصيرك ومعاصيك .

سبحان الملك ! الله يستحي أن يرُدَّ دعاءك أو أن يخذلك ويرفض طلبك إذا رفعت يديك وطلبت منه ، مهما كان حالك السابق معه !!

سبحان الملك ! ألم تكن أنت أولى بهذا الحياء ؟ ! أن تستحي من ربك أن يراك على ما يغضبه ، ثم تمدُّ يديك إليه سائلاً من فضله وقد نَجَسَتْ يديك وجوارحك بالذنوب !

وللدعاء فوائد جسيمة ، وبركات عظيمة يعجز الإنسان

عن حصرها .

ومن فوائد الدعاء وبركاته :

(١) الدعاء خير كله في الدنيا والآخرة :

❦ قال ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » ، قَالُوا : إِذَا نُكْثِرُ ؟ قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ » .

(صحيح الترغيب والترهيب : ١٦٣٣)

فمن رحمة الله تعالى بعبده وهو الرحيم أن العبد يدعوه بحاجة من الدنيا ، فإذا لم يؤته إياها عَوَّضَهُ خَيْرًا مِنْهَا :

* فإما أن يصرف عنه بذلك مصيبة .

* أو يدخرها له في الآخرة .

* أو يصرف عنه من السوء مثل ما طلب من الخير .

ومن فقه هذا الحديث لم يَمَلْ أبدًا من الدعاء ؛ بل يكثر كما قال الصحابة رضي الله عنهم ، ولا يستعجل تحقيق ما طلب ؛ فإنه على يقين أن هذا الدعاء سيأتي عليه بالخير ، وأن الخير ليس

بالضرورة فيما دعا به ، والله أعلم بما يصلح أمور العبد وهو الحكيم العليم .

(٢) المداومة على الدعاء من أسباب إغاثتك في الكربات .

❁ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ ؛ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ » .

(الصحيحة : ٥٩٣)

فإنَّ العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة ، وقد جاء عن سلمان رضي الله عنه أنه قال : إذا كان الرجل يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فيدعو ، فتقول الملائكة : صوتٌ معروف من آدمي ضعيف ، كان يدعو في السراء ؛ فيشفعون له ، وإذا كان الرجل لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا ، فتقول الملائكة : صوتٌ منكر من آدمي ضعيف ، كان لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء ؛ فلا يشفعون له .

فَتَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَغْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ ..

قال أبو الدرداء رضي الله عنه : ادْعُ اللهَ فِي يَوْمِ سَرَّائِكَ ؛ لَعَلَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ فِي يَوْمِ ضَرَّائِكَ .

(٢) الدعاء سبب لتفريج الهمم

فإنه لما أراد أبي رضي الله عنه أن يكثُر من الدعاء للنبي ﷺ بالصلاة عليه في السجود وقبل التسليم من الصلاة ويترك الدعاء لنفسه رضي الله عنه ؛ بشَّره النبي ﷺ بزوال الهم ومغفرة الذنوب ؛ فعن الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ إِلَهٌ بِمَا فِيهِ » ، قَالَ أَبِي : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : « مَا شِئْتَ » ، قَالَ : قُلْتُ : الرَّبْعُ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : النِّصْفُ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قَالَ : قُلْتُ : فَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : « إِذَا تَكْفَى

هَمُّكَ ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ » (حسن ، صحيح الجامع : ٧٨٦٣)

تأمل في هذا الحديث وانظر إلى صبر النبي ﷺ على سؤال كعب بن مالك له ؛ فقد كان من الممكن أن يجيبه من أول ما سأله : فَكَمْ أَجَعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ ولكنه ﷺ أجاب عن كل سؤال ، وذلك من حسن رَدِّهِ وَسَعَةِ خُلُقِهِ ﷺ ، وأيضاً من تيسير الله في هذا الدين أنه أباح له كل ما سأل إلا أن الزيادة تكون أفضل له ؛ فليس على المرء حرج إن جعل الصلاة على النبي ﷺ ربع دعائه أو نصفه أو ثلثيه ؛ ولكن كلما زادت الصلاة عليه ﷺ عَظُمَ الأجر .

(٤) الدعاء سبب لمغفرة الذنوب،

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي
غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ
ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا
ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ
بِي شَيْئًا ؛ لِأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » (حسن ، الصحيحة : ١٢٧) .

(٥) الدعاء سبب للرجبة في الله والطمع فيما عنده.

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيَمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ؛ فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » (مسلم : ٢٥٧٧) .

(٦) الدعاء سبب لمعية الله.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي » (مسلم : ٢٦٧٥) .

وقال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أفضل العبادة الدعاء .
 وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنا لا أحملُ همَّ الإجابة
 ولكن أحمل هم الدعاء ، فإذا ألهمتُ الدعاء فإن الإجابة معه .

(٧) الدعاء سلاح :

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : وكذلك الدعاء ؛ فإنه من أقوى
 الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب .
 وقال الفضيل رَحِمَهُ اللَّهُ : الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد
 الدين ، ونور السموات والأرض .
 وعن المُعَلَّى الْوَرَّاق قال : كنا إذا دخلنا على حبيب أبي
 محمد قال : افْتَحْ جَوْنَةَ الْمِسْكِ ، وَهَاتِ التَّرْيَاقَ الْمُجَرَّبَ ،
 قال : جَوْنَةُ الْمِسْكِ الْقُرْآنُ ، وَالتَّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ الدُّعَاءُ .

(٨) الدعاء علاج :

ففي الْإِلْتِجَاءِ إِلَى الدُّعَاءِ مَزِيدُ فَائِدَةٍ لَيْسَتْ فِي التَّدَاوِي
 بغيره ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِلرَّبِّ سُبْحَانَهُ ، بَلْ مَنَعَ

الدُّعَاءُ مِنْ جِئْسِ تَرْكِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ إِتْكَالاً عَلَى مَا قُدِّرَ ،
فَيَلْزَمُ تَرْكُ الْعَمَلِ جُمْلَةً ، وَرَدَّ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ كَرَدُ السَّهْمِ بِالتَّرْسِ ،
وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ أَنْ لَا يَتَرَسَّ مِنْ رَمِي السَّهْمِ .

والآيات والأذكار والدعوات والتعوذات التي يستشفى
بها ويرقى بها ؛ هي في ذاتها نافعة شافية ؛ ولكن تستدعي
قبول المريض وقوة الفاعل وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء كان
لضعف تأثير الفاعل ، أو لعدم قبول المحل ، أو لمانع قوي
فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء ؛ فالدعاء إذا سلم من الموانع من
أنفع الأسباب في دفع المكروه وحصول الشفاء المطلوب ؛
فهو من أنفع الأدوية .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : الدعاء من أنفع الأدوية ، وهو
عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا
نزل ؛ فهو سلاح المؤمن .

وله مع البلاء ثلاث مقامات :

أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ؛

ليصاب به العبد ؛ ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفا .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه .

❁ وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ؛ وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيُلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » أي : يتصارعان ويتدافعان (حسن ، صحيح الجامع : ٧٧٣٩) .

فالدعاء من أفضل وسائل مقاومة البلاء قبل أن ينزل ، وهو من أفضل وسائل رفع البلاء إن نزل .

❁ وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ اللَّهِ » .
(حسن ، صحيح الجامع : ٣٤٠٩)

❁ وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » (حسن ، ابن حبان : ٨٧٢) .

ومن مزايا الدعاء الكثيرة كذلك،

- ١ أنه من علامات الإخلاص ، بل ومن أقوى الأسباب في جلب الإخلاص .
- ٢ الطلب من القادر العظيم الذي لا تنفذ خزائنه ، وما أقرب رحمته ، وعطاؤه نافذ : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢] ، وهذا يزيد العبد عزاً بسيدِهِ .
- ٣ يحيط الله بِمُتَزَجِّجِ الداعي برحمته ، ويتوجه إليه بإحسانه وعنايته .
- ٤ من دعا الله ﷻ فقد أطاعه ، وترك الدعاء معصية ، وتركه استكباراً يؤدي إلى دخول جهنم : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] .
- ٥ الله يحب من عبده كثرة الدعاء .
- ٦ الدعاء يصد هجمات الكوارث .

آداب الدعاء

اعلم أخي أن الدعاء من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه ﷻ، قال عز وجل: ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُونَ بِيَكُورِي رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، وقال النبي ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ» (حسن، صحيح الجامع: ٥٣٩٢)، والعبد الذي يعرف عظمة ربه، ويعرف أنه بدعائه هذا يطرق باب ملك الملوك الله الكبير المتعال؛ ينبغي عليه أن يتأدب بآداب الوقوف بين يدي الملك الذي بيده ملكوت كل شيء، ومن أهم هذه الآداب:

① **أكْذُهَا تَجَنَّبُ الْحَرَامَ** مأكلاً ومشرباً وملبساً، فيتحرى الداعي أن يكون مطعمه ومشربه وملبسه من حلال، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا

تعملون عليهم ، وقال : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟ » (مسلم : ١٠١٥) ، فبين هذا الحديث أن أكل الحرام يمنع استجابة الدعاء ، ولو تحرى الداعي كل أسباب الاستجابة .

② **الإخلاص لله تعالى ؛** لقوله تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر : ١٤] ، وقال عز وجل : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر : ٦٥] ، وَأَلَّا تَسْأَلَ إِلَّا اللَّهَ وحده ؛ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ » (صحيح الجامع : ٧٩٥٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [البجن : ١٨] .

والإخلاص شرط قبول أي عمل ، وهو أكدي الدعاء ؛ فإنه لا يتحقق إخلاصُ العبد إلا إذا تعلق قلبه بالله وحده ، وخلص رجاءه لله وحده ، وانعقد أمله في استجابة الدعاء من الله وحده .

③ **تقديم الصدقة قبل الدعاء ؛** قال الله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿المجادلة: ١٢-١٣﴾ .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : يقول الله تعالى آمراً عباده إذا أراد أحدهم أن يناجي رسول الله ﷺ ؛ أي : يُسَارَّهُ فيما بينه وبينه ؛ أن يقدم بين يدي ذلك صدقة تطهره وتزكيه وتؤهله لأن يَصلُحَ لهذا المَقَامَ ؛ ولهذا قال : ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ ، فإذا كان هذا مع مقام النبوة - وإن كان الحكم قد نُسخَ - ؛ فكيف بمناجاة الله ودعائه ، وهو ربُّ محمد ﷺ وربُّ العالمين !!

④ التوسل إلى الله بعمل صالح خالص ؛ ليكون وسيلة إلى الإجابة ، كما في حديث الغار ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « انْطَلِقْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْفَا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ

صَخْرَةً مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَتَأَيَّيْتُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرْخَ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ؛ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَقَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ؛ فَأَنْفَرَجْتُ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَاِمْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تَفْضُرَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ

النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ
فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ فَانْفَرَجَتْ
الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ
أَجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ،
فَشَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ
فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ
أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا
تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأَقَهُ
فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ
فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ؛ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ .

(البخاري : ٢١٥٢ - مسلم : ٢٧٤٣)

الله أكبر ! هذه هي ثمرة الإخلاص ، فإنهم توسلوا إلى
الله بأعمالٍ صالحةٍ عملوها ابتغاء وجه الله ، فاستجاب الله
دعائهم وفرج عنهم ؛ فإذا قمت مرة بعمل تظن أنه مقبول
عند الله تعالى ؛ فيمكنك أن تقول : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ

هذا العمل «كبكاء مرة من خشية الله ، أو إعانة محتاج ، أو تفريج كربة . . . » خالصاً لوجهك ؛ ففرّج عني ما أنا فيه .

⑤ **الوضوء قبل الدعاء** - إن تيسر - ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ائْتُونِي بِوُضُوءٍ » فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ ، وَدَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » (صحيح الجامع : ١٢٧٢) .

وأخرج أبو داود من حديث الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : « إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ - أَوْ قَالَ - : عَلَى طَهَارَةٍ » (صحيح أبي داود : ١٣) ، والدعاء ذكر .

وهذا من الأدب مع الله ﷻ حال دعائك له ، ولعل من أسرار الوضوء بين يدي الدعاء أن العبد إذا توضأ سقطت منه خطاياہ ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ؛ مَحَرَّتْ خَطَايَاهُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ ، وَمَنْ غَسَلَ وَجْهَهُ ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ ، وَمَنْ غَسَلَ يَدَيْهِ ؛ خَرَجَتْ مِنْ أَظْفَارِهِ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ ، وَمَنْ مَسَحَ رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رَأْسِهِ أَوْ شَعْرِ أُذُنَيْهِ ، وَمَنْ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَظْفَارِهِ أَوْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ ، ثُمَّ كَانَتْ خُطَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً » (صحيح الجامع : ٤٤٩) ، فيُقبلُ على الله ﷻ حال الدعاء وهو نظيف البدن والقلب ، فيطلب منه حاجته طاهراً من الذنوب ، قال ﷺ : ﴿ وَبِأَبْكَ فَطَهَّرَ ① وَالرَّجَزَ فَأَهْجَزَ ﴾ [المدرثر : ٤-٥] .

- ⑥ **استقبال القبلة** ، وهذا متواتر معنوي ؛ فقد استقبلها النبي ﷺ في دعائه في أكثر من مكان ، كما في يوم بدر وغيره .
- ⑦ **الصلاة** ، قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى .

وقال النبي ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتِمُّهُمَا ؛ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ مُعْجَلًا أَوْ مُؤَخَّرًا » .

(حسن ، أحمد : ٤٤٢/٦)

وينبغي أن تكون الصلاة قرة عين العبد ، كما قال ﷺ :
« جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » (الصحيحه : ٣٢٩١) ، وأن تكون
واحته التي يستريح فيها من عناء الدنيا ، ومَفْزَعُهُ الذي يلجأ
إليه حين تَلِمُ به المهمات والملمات ؛ فإن الدعاء في الصلاة
- لا سيَّما في السجود - من أهم المواطن التي يدعو فيها
العبد ويرجو الله أن يستجيب له .

٨) الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ ﷻ ابْتِدَاءً ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ؛

فبيداً بحمد الله ﷻ على نعمه الظاهرة والباطنة ، فيمجد ربه
ويعظمه ويوحده ويمدحه بما هو أهله وبأسمائه وصفاته ، ثم
يصلي على النبي ﷺ ويختتم بها ؛ فقد سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَمَجِّدِ اللَّهَ ﷻ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجِلْ هَذَا » ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ
لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ ﷻ

وَالشَّاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا
قَاءَ (صحيح أبي داود : ١٣١٤) .

وتأمل معي أنك حين تُقَدِّمُ على طلبِ شيءٍ من شخصٍ
مهم - كمديرك في العمل أو نحوه - تقدم بين يدي طلبك
المدح والثناء والإطراء ؛ بل وتبالغ في ذلك أحياناً بما ليس من
الحق في شيء ؛ فتقول : سماحتك ، سيادتك ، سعادتك ،
معاليك !! والله المثل الأعلى في السموات والأرض ، أَوْلَيْسَ
اللهُ ﷻ أولى بهذا الشَّاء من المخلوق الذي لا ينفع ولا يضر
إلا بإذن الله ، وإنك مهما بالغت في ثنائك على ربك فلن توفيه
الشَّاء الحق ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا أُخْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ،
أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » (مسلم : ٤٨٦) .

⑨ **بسط اليدين ورفعهما حَتَّى الْمَشْكَبَيْنِ** أو الأذنين ،
والمبالغة في رفعهما حال اشتداد الكربات ، فيرفعهما
ملتصقتين لا يفرج بين أصابعه ؛ فيكون باطن الكفين مما يلي
وجه الداعي ، أو يكون باطنهما للسماء وظهرهما للأرض ،
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ يَطُورِ أَكْفُكُمْ

وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا» (الصحيحة : ٥٩٥) ، وذلك بمد بطن الكف على سبيل المسكنة ؛ ليصير كالمسائل المتكفف فيملاً كفه بما يسد به حاجته ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَبِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ » (صحيح الجامع : ١٧٥٧) ، وفي رواية : « ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا » (صحيح الترمذي : ٢٨١٩) .

فمن أدبك مع مولاك أنك حين تسأله وتطلب منه ؛ تُمَدُّ إِلَيْهِ بِعِزِّكَ يَدِيكَ كَالْمُسَوَّلِ الْمُسْتَجْدِي الْمُسْتَغْفِرِ الرَّاغِبِ فِي كَرَمِ رَبِّهِ ، وَتَأْمَلُ يَدِيكَ وَأَنْتَ تَرْفَعُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَكُنْ عَلَى الْيَقِينِ أَنَّ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ قَدْ عَادَتَا إِلَيْكَ بَعْدَ دَعَائِكَ وَهِيَ مَمْتَلِئَةٌ خَيْرًا كَمَا وَعَدَكَ رَبُّكَ بِعِزِّكَ .

(١٠) الدَّعَاءُ بِالتَّضَرُّعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالتَّمَلُّقِ وَالتَّخَشُّعِ وَالتَّسْكِنَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالرَّغْبَةَ وَالبُكَاءَ ، قَالَ ﷺ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمَعْدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

وروى مسلم من حديث علي رضي الله عنه وفيه : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (صحيح أبي داود : ٦٨٨) .

وقال مسلم بن يسار رحمته الله قال : « لو كنت بين يدي مَلِكٍ تطلب حاجة لسرّك أن تخشع له » .

وقال إبراهيم بن السري السقطي رحمته الله : سمعت أبي يقول : كن مثل الصبي إذا اشتهى على أبويه شهوة فلم يمكناه ، فقعده يبكي عليها ، فكن أنت مثله ؛ فإذا سألت ربك ولم يُعْطِكَه فاقعد فابك عليه .

(١١) أن نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى : قال تعالى :

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] ؛ فإذا سألت الرحمة تسأل باسم الرحمن الرحيم ، وإذا طلبت الرزق تسأل باسم الرزاق ، وإذا كان العبد في موضع ذل سأل باسمي الله العزيز والقادر ، وإذا طلب المغفرة والعفو قال : يا غفور اغفر لي ، يا عفو اعف عني .. وهكذا يتخير الاسم

المناسب لحاله ومسأله ، وتتحرى اسم الله الـلله ظم الذي إذا
دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى .

وأعظم اسم يدعى الله به - وأسماءه كلها عظيمة - الاسم
الأعظم الذي أخبر به النبي ﷺ وهو : الله ، وله روايات
أخرى ، وتفصيل الكلام عن الاسم الأعظم ورواياته
الصحيحة سيأتي معنا بإذن الله .

وبعد توسل الداعي بأسماء الله وصفاته ، يتوسل بعمل
صالح قام به ، أو بدعاء رجل صالح حي حاضر له .

١٢ خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر ، قال
الله ﷻ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، وقال ﷻ : ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وُخْشِيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] ، ولحديث
النبي ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْزُقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا
تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ
وَتَعَالَى جَدُّهُ » (البخاري : ٢٨٣٠ ، مسلم : ٢٧٠٤) .

واربعوا : أي ارفقوا بأنفسكم واحفضوا أصواتكم ؛ فلا يغرثك الذين يصرخون ويصيحون في دعائهم ظناً منهم أن ذلك أدعى لسماع الدعاء وسرعة استجابته ، وأن ذلك دليل على شدة ضراعتهم وحاجتهم ، وقد فعلوا عكس ما أمر به ربهم من خفض الصوت تضرعاً وتذلاً .

١٣) عدم تكلف السجع والحذر من الاعتداء في الدعاء ،

قال تعالى : ﴿ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] ؛ فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع ، والتكلف لا يناسبه ، وقد يصل ذلك السجع ببعض إلى الاعتداء في الدعاء برفع الصوت والصياح بل والصراخ ، وهذا كله منهي عنه ، فعَنْ ابْنِ لِسْعِدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلْسِلِهَا ، أَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَكُونُ قَوْمٌ يَغْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ أُعْذِتَ مِنْ

النار أعدت منها وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ (صحيح الجامع : ٣٦٧١) .
 وَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ رضي الله عنه ابْنَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا ، فَقَالَ :
 ابْنِي بُنَيَّ ، سَلِ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْ مِنَ النَّارِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَغْتَدُونَ فِي
 الطُّهُورِ وَالِدُعَاءِ » (صحيح الجامع : ٢٣٩٦) .

وَلَا تَكُنْ ذَا اغْتِدَاءٍ فِي الدُّعَاءِ تَنْلِ
 بَغْضَ الْإِلَهِ وَرَاعِ الْعَدْلَ إِذْ تَسَلِ

الْمُغْتَدِي فِي الدُّعَاءِ شَخْصٌ يَصِيحُ بِهِ
 وَطَالِبٌ مَثْرَلًا كَالْمُرْسَلِينَ عَلِ

أَوْ طَالِبٌ فَوْقَ حَقٍّ فِي ظِلَامَتِهِ
 الْجَوْرُ ظَلَمٌ فَلَا تَطْلُبْ سِوَى الْمِثْلِ

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرَخِ ، فَقَالَ لَهُ ﷺ : « هَلْ

كُنْتُ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» ، قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَقُولُ :
اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَا تُطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ ،
أَفَلَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ؟!» ، قَالَ : فَدَعَا اللَّهُ لَهُ فَشَفَاهُ (مسلم : ٢٦٨٨) .

(١٤) **التوبة وترك المعاصي ورد المظالم** ، قال تعالى :

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور : ٣١]
فالتوبة سبب الفلاح في جميع الأمور ؛ فقدم التوبة قبل أن
تسأل الله لطلب رضاه ؛ كي يستجيب ويعطي ، مع الإقبال
على الله بالهمة والطهارة وصفاء القلب من المعاصي ،
والإكثار من الطاعة والصدقة والإحسان ، قال ﷺ : ﴿وَإِذَا
سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة : ١٨٦] ،
فالاستجابة لله ﷻ سبب لاستجابة الله ﷻ لدعاء العبد .

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ : بلغني أن بني إسرائيل قحطوا
سبع سنين ، حتى أكلوا الميتة من المزابل ، وأكلوا الأطفال ،

وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يكون ويتضرعون ،
 فأوحى الله ﷻ إلى أنبيائهم عليهم السلام : لو مشيتم إليَّ
 بأقدامكم حتى تحفى رُكْبُكم ، وتبلغ أيديكم عَنان السماء ،
 وتَكِلَ أَلْسِنَتكم عن الدعاء ؛ فإني لا أُجيبُ لكم داعيًا ولا
 أُحَرِّمُ لكم باكيًا حتى تَرُدُّوا المظالمَ إلى أهلها ، ففعلوا ؛
 فمُطِرُوا من يومهم .

١٥ الاعتراف بالذنوب والاستغفار منه، والاعتراف

بالنعمة وشكر الله عليها، والثناء عليه بها قبل الدعاء ، قال
 الله ﷻ : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
 وَأَنَابَ ۖ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
 مَآبٍ ۖ ﴾ [ص: ٢٤-٢٥] ، وقال ﷻ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ
 نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾ [١٦] قَالَ رَبِّ
 بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۝ ﴾ [القصص: ١٦-١٧] .
 وقال النَّبِيُّ ﷺ : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ،
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ؛ فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ؛ إِنَّهُ لَا
 يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » (صحيح أبي داود : ٦٨٨) .

رُويَ في أثرٍ أنه لَحِقَ بني إسرائيل قحطٌ على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس إليه فقالوا : يا كليم الله ، ادع لنا رَبَّكَ أن يسقينا الغيث ، فقام معهم وخرجوا إلى الصحراء وهم سبعون ألفاً أو يزيدون ؛ فقال موسى عليه السلام : إلهي ! اسقنا غيثك ، وانشر علينا رحمتك ، وارحمنا بالأطفال الرُّضْع والبهائم الرُّثْع والمشايخ الرُّكَّع ؛ فما زادت السماء إلا تقشعاً والشمس إلا حرارة ! فأوحى الله إليه : إِنَّ فيكم عبداً يبارزني منذ أربعين سنة بالمعاصي ، فنادِ في الناس حتى يخرج من بين أظهركم فيه منعتكم فقال موسى : إلهي وسيدي ! أنا عبدٌ ضعيف وصوتي ضعيف ، فأين يبلغ وهم سبعون ألفاً أو يزيدون ؟ فأوحى الله إليه : منك النداء ومني البلاغ ، فقام منادياً وقال : يا أيها العبد العاصي الذي يبارز الله منذ أربعين سنة ، اخرج من بين أظهرنا فبك مُنْعِنَا المطر ، فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم يرَ أحداً خرج ، فعلم أنه المطلوب ، فقال في نفسه : إن أنا خرجتُ من بين هذا الخلق افْتُضِحتُ على رؤوس بني

إسرائيل ، وإن قعدت معهم مُنْعُوا لأجلي ، فَأَدْخَلَ رأسه في ثيابه نادماً على فعّاله وقال : إلهي وسيدي ! عصيتك أربعين سنة وأمهلتنني ، وقد أتيتك طائعاً فاقبلني ، فلم يَسْتَمِ الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء ، فأمطرت كأفواه القِرَبِ ، فقال موسى : إلهي وسيدي ، بماذا سَقَيْتَنَا وما خرج من بين أظهرنا أحد؟ فقال : يا موسى ، سَقَيْتَكُمْ بالذي به منعْتُمْ ، فقال موسى : إلهي ، أرني هذا العبد الطائع ، فقال : يا موسى ، إني لم أفضحه وهو يعصيني ، أأفضحه وهو يُطِيعُنِي ؟!

وهذا الأثر من الإسرائيليات التي لا نصدّقها ولا نكذبها ؛ إلا أنه من أقوى ما يدفع للرجاء ، فقد غسل ندم وصدق لحظة ذنوب أربعين سنة .. سبحانه .. كريم .. جلّ جلال الله .

(١٦) حضور القلب وحسن الرجاء واليقين في الإجابة ؛

لقول النبي ﷺ : « اذْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ » .

(الصحيحة : ٥٩٤) .

١٧) تكرار الدعاء : فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا (مسلم : ١٧٩٤).

فينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ، ويكون على رجاء الإجابة ، ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً ، وقد قال ابنُ عَسَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا الدُّعَاءُ مَا يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ - يَعْنِي مِنْ تَقْصِيرٍ - ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَ شَرِّ خَلْقِهِ وَهُوَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ : ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر : ٣٦].

١٨) الجُزْمُ فِي الدُّعَاءِ : فَيَسْأَلُ الدَّاعِي بِعِزْمٍ وَرَغْبَةٍ ، وَجِدًّا وَاجْتِهَادٍ ؛ وَلَا يَدْعُو دُعَاءَ تَجَرُّبَةٍ ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ ، وَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ ». (البخاري : ٥٩٧٩ ، مسلم : ٢٦٧٨)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيُعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ وَلِيُعْظِمَ الرُّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَغْطَاهُ ».

(مسلم : ٢٦٧٩)

وإن الداعي إذا علم مدى كرم ربه - وكرمه ﷺ ليس له مدى ، فكرمه يتجاوز الآمال - ، واستيقن رحمة ربه ، وعلم أنه ﷺ أرحم به من أمه بل ومن نفسه والناس أجمعين ؛ لزاد يقينه في استجابة دعائه .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : « كان بعض السلف يسير ، فرأى في بعض السكك باباً قد فُتِحَ وخرج منه صبي يستغيث ويبكي ، وأمه خلفه تطرده حتى خرج ، فأغلقت الباب في وجهه ودخلت ، فذهب الصبي غير بعيد ثم وقف مفكراً ؛ فلم يجد له مأوى غير البيت الذي أخرج منه ، ولا من يؤويه غير والدته ، فرجع مكسوراً القلب حزيناً ، فوجد الباب مرتجاً ، فتوسده ووضع خده على عتبة الباب ونام ، فخرجت أمه ، فلما رآته على تلك الحال لم تملك أن رمت نفسها عليه ، والتزمته تُقَبِّلُهُ وتبكي وتقول : يا ولدي ، أين تذهب عني ؟ ومن يؤويك سواي ؟ ألم أقل لك : لا تخالفني ، ولا تحملني بمعصيتك لي على خلاف ما جُبلتُ عليه من الرحمة بك ، والشفقة عليك ، وإرادتي الخير لك ؛ ثم أخذته ودخلت .

فتأمل قول الأم : لا تحمِلني بمعصيتك لي على خلاف ما جِئْتُ عليه من الرحمة والشفقة ، وتأمل قوله ﷺ : « اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوَلَدِهَا » (البخاري : ٥٦٥٣ ، مسلم : ٢٧٥٤) .

وأيّ نفع رحمة الوالدة من رحمة الله التي وسعت كل شيء؟!

(١٩) الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَلْظُلُوفُ بَيْنَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » أي : الزموة ، وألحوا به ، وأكثروا من قوله في دعائكم .

(الصحيحة : ١٥٣٦)

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَرَأَ بِآيَةِ حَتَّى أَصْبَحَ يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا زِلْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا ، قَالَ : « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا ، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ ﷻ شَيْئًا » (حسن ، أحمد : ١٤٩/٥) .

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ : «الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته - ربنا ، يا رب ، يا رب العالمين ، ونحوها - هو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء» ، وأغلب أدعية القرآن مصدرة ومبدوءة بـ «رَبَّنَا» ، «رَبِّ» .

فالإلحاح يفتح للداعي باب الإجابة ، والاستعجال يغلقه ؛ فادع واستمر في الدعاء وواصل التضرع ولا تستبطئ الإجابة أبداً ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَغْجَلْ يَقُولْ دَعْوَتُهُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» (البخاري : ٥٩٨١ ، مسلم : ٢٧٣٥) .

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال : قال مُورِقٌ : ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجلٌ في البحر على خشبة فهو يدعو : يا رب يا رب ؛ لعل الله يَرْجِلَهُ أَنْ يَنْجِيَهُ .

والله يحبُّ الْمُلِحِّينَ في الدعاء ولو طالَّت المدة .

جاء في الأثر أن العبد إذا دعا ربه وهو يحبه قال : يا جبريل ، لا تَعْجَلْ بقضاء حاجتي عبي ؛ فإني أحبُّ أن أسمع صوته .

فما دام العبد يلح في الدعاء ، ويطمع في الإجابة غير قاطع الرجاء ؛ فهو قريبٌ من الإجابة ، ومن أدمن قَرْعَ الباب يوشك أن يُفْتَحَ له .

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : من يكثر قرع الباب يوشك أن يُفْتَحَ له ، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له .

(٢٠) الدعاء بالأدعية الماثورة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؛ فمثلاً : إذا دعا بالثبات على الهداية قال : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] ، أو دعا بدعاء النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » (البخاري : ٢٨٥٧ ، مسلم : ٢٤٧٥) ، ودعائه ﷺ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . (صحيح الجامع : ٤٨٠١)

وإذا دعا بالقبول مثلاً قال : ﴿ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

ومن كان عليه دينٌ لو أنه قال : اللَّهُمَّ اقضِ ديني ، فهذا

ظهر ١ ولكن الدعاء المأثور عن النبي ﷺ هنا ما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال : إني قد عجزت عن كتابتي فأعني ، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أداه الله عنك ؟ قال : قل : «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك» (حسن ، الصحيحة : ٢٦٦) .

وأيضا مما ثبت من أدعية قضاء الدين قول النبي ﷺ : «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر» . (مسلم : ٢٧١٣) .

(٢١) استحباب الدعاء بجوامع الأدعية ، ومن ذلك : الدعاء الجامع المأثور عن النبي ﷺ : «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك ،

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ
وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ
قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا (الصحيحه : ١٥٤٢) ، وإن شئت
زدت : لي ولكل المسلمين ؛ فتكون بهذا الدعاء العظيم قد
دعوت لكل المسلمين بكل خير دعا به النبي ﷺ ، وتكون
أيضاً قد استعذت بالله من كل شر استعاذ منه النبي ﷺ ،
وتكون أيضاً قد ضمنت لنفسك أن الملائكة تقول لك في
الحالتين : ولك مثل ما قلت ، وأي عدد من الملائكة ؟!
بعدد المسلمين الذين دعوت لهم !!

(٢٢) أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره ؛ فإنه أقرب
إلى الإجابة ؛ إذ هو أخلص في الاضطرار وأدخل في
العبودية ، وأبلغ في الافتقار ، وأبعد عن الزهو والإعجاب ،
وهذه سنة الأنبياء والرسل ﷺ ، قال يَرْجُلٌ عَنْ خَلِيلِهِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءَ ① رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ

يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿[إبراهيم: ٤٠-٤١]، وقال ﷺ على لسان نبيه موسى ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدا فدعا له؛ بدأ بنفسه.

وقال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، فبدأ بالنفس.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: ابتدأؤه ﷺ بنفسه في الدعاء غير مُطَرَّد؛ فقد دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه، فقال: «رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا» (البخاري: ٣١٩٢، مسلم: ١٥١)، «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ - هَاجَرَ» (البخاري: ٣١٨٤)، «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى» (البخاري: ٢٩٨١، مسلم: ١٠٦٢)، وَدَعَا لابن عباس بقوله: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (البخاري: ١٤٣، مسلم: ٢٤٧٧)، ودعا لحسان بقوله: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ».

(البخاري: ٤٤٢، مسلم: ٢٤٨٥)

فظهر أن بداءته ﷺ بنفسه عند الدعاء لم يكن من عادته اللازمة ، فعلى هذا يجوز أن يدعو الإنسان لغيره دون ذكر نفسه ، وإن شاء بدأ بنفسه ثم ذكر من يدعو له .

٢٣) عدم الدعاء على الأهل والمال والنفس والولد ،

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ يَرْزُقَكُمْ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » .

(مسلم : ٣٠٠٩)

٢٤) ولا يدعو الداعي بإثم أو قطيعة رحم ، فعن أبي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَغْجِلْ » (مسلم : ٢٧٣٥) ، وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ ؛ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ؛ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » .

(حسن ، صحيح الجامع : ٥٦٧٨)

٢٥) ولا يدعو بأمرٍ قد فرغ منه ؛ فقد روى مسلم ما يدل على ذلك من حديث أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : اللهم امتعني بزواجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ؛ فقال النبي ﷺ : « قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ وَأَيَّامِ مَعْدُودَةٍ وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ ؛ لَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ » .

(مسلم : ٢٦٦٣)

٢٦) ولا يدعو بمستحيل ، فالدعاء بالمستحيل من الاعتداء في الدعاء ، وقد تقدم النهي عنه ، قال تعالى : ﴿ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] . وقد فُسِّرَ بعضهم الاعتداء برفع الصوت ، وفُسِّرَ الاعتداء أيضًا بأن يطلب في دعائه ما لا يتأتى الوصول إليه ؛ كمن يطلب منازل كمنازل الأنبياء ، وفُسِّرَ أيضًا بالمظلوم إذا دعا على من ظلمه لا يجوز أن يطلب زيادة على قدر الظلّامة .

٢٧ **ولا يتخجر**، فعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ أَغْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَغْرَابِيِّ : « لَقَدْ تَحَجَّزْتَ وَاسِعًا » ؛ يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ ﷻ .

(صحيح أبي داود : ٧٨٤)

٢٨ **ويسأل حاجته كلها**، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ » (الصحيحه : ١٣٢٥) .
وَقَالَ ﷺ : « لَيْسَانُ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتُهُ ، حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ ، وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِئْنَعُ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » .

(حسن ، مشكاة المصابيح : ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢)

٢٩ **ويؤمن الداعي والمستمع**، فيقول بعد الدعاء : آمين ، أي : استجب يا رب ؛ فالتأمين كذلك فيه طلب الإجابة واستنجازها من الله ؛ فكان تأكيدًا لما تقدم من الدعاء ، و تكرارًا له وزيادة في الإلحاح .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّامِينِ » .

(صحيح الجامع : ٥٦١٣)

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : « آمِينَ آمِينَ آمِينَ » ، قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ، فَمَاتَ ، فَدَخَلَ النَّارَ ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ : آمِينَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَمَاتَ ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَادْخُلِ النَّارَ ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ : آمِينَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، قَالَ : وَمَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَمَاتَ ، فَدَخَلَ النَّارَ ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ : آمِينَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ » (صحيح الجامع : ٧٥) .

٣٠ **الدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَةِ** ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ ؛ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ » (الصحيحة : ٥٩٣) .

٣١ **أَنْ يَكْثَرَ مِنَ التَّوَافُلِ** ، فَإِنَّهَا سَبَبٌ عَظِيمٌ مِنْ أَسْبَابِ

استجابة الدعاء ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
 « إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ
 إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ
 عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ
 الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ،
 وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي
 لأُعِيذَنَّهُ » (البخاري : ٦١٣٧) .

٣٢) أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة ، كيوم عرفة ،
 وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، والثلث الأخير من الليل ،
 ووقت السَّحَر ، وكذلك يغتنم الأحوال الشريفة ؛ كحالة
 السجود ، والتقاء الجيوش ، ونزول الغيث ، وعند الأذان ،
 وبين الأذان والإقامة ، وحال رقة القلب ، وحال الاضطراب
 وشدة الحاجة .

والحقيقة أن شرف الأوقات يرجع إلى شرف الحالات ؛
 إذ إن وقت السَّحَر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من
 المشوشات ، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقتٌ لاجتماع الهمم

وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله ؛ فحيثما اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكلية على المطلوب ، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة ؛ جاءت الرحمت واستجيت الدعوات من رب الأرض والسموات .

ابتهال...

يا حَلِيمُ .. يا حَلِيمُ ..
 يَا حَلِيمُ تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ يَدْعُونَكَ بِهَا ..
فَكَيْفَ أَذْعُوكَ بِالذُّنُوبِ ، وَلَا عَمَلٍ أَرْضَاهُ ؟!
 يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ حِلْمِكَ مَا تَكْفِينِي بِهِ ..
 وَتُنَجِّنِي مِنْ عَذَابِكَ ..



أوقات استجابة الدعاء

اعْلَمْ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ - أَنَّ لِقَبُولِ الدُّعَاءِ مَوَاضِعَ عَدِيدَةً يَتَّبِعِي الإِغْتِنَاءَ بِهَا ؛ لِيَعْرِفَ الْمُكَلَّفُ أَمَاكِنَهَا فَيَتَعَرَّضَ لَهَا ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ : « افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » (حسن ، الصحيحة : ١٨٩٠) .

ولابدُّ أن تكون على يقينٍ من أن أبواب السماء مفتوحة آناء الليل وأطراف النهار ، وأن العبد متى سأل ربه بأدبٍ وإخلاصٍ وتضرُّعٍ ويقينٍ ؛ استجاب الله ﷻ له ؛ ولكن هناك أوقات يُرجى أن تكون استجابة الدعاء فيها أقوى وأسرع .

والدُّعَاءُ لَهُ أَرْكَانٌ ، وَأَجْنِحَةٌ ، وَأَسْبَابٌ ، وَأَوْقَاتٌ ؛ فَإِنْ صَادَفَ أَرْكَانُهُ قَوِيٌّ ، وَإِنْ صَادَفَ أَجْنِحَتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنْ صَادَفَ أَسْبَابَهُ نَجَحَ ، وَإِنْ صَادَفَ أَوْقَاتَهُ فَازَ ؛ فَمِنْ أَرْكَانِهِ الإِضْطِرَارُ ، وَأَجْنِحَتُهُ قُوَّةُ الصَّدَقِ مَعَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فِيمَا يَرْجُوهُ وَيُؤْمَلُهُ مِنْهُ وَيَخَافُهُ ، وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَمَّا أَوْقَاتُهُ فَمِنْ أَهْمِّهَا وَأَخْرَاهَا لِلِإِجَابَةِ :

① **جوف الليل الآخر :** عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنَ الْآخِرَى ؟ أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُبْتَغَى ذِكْرُهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » (صحيح الجامع : ١١٧٣) .

② **الثالث الأخير من الليل حتى يطلع الفجر :** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ » (مسلم : ٧٥٨) .

③ **وقت السحر :** وهو جزء من أجزاء ثلث الليل الآخر ، وقد تقدم ما يدل على قبول الدعاء فيه .

④ **ساعة كل ليلة :** عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِثَّاهُ » (مسلم : ٧٥٧) .

⑤ **إذا انتصف الليل :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرِّجَ عَنْهُ ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ؛ إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارًا » (صحيح الجامع : ٢٩٧١) .

⑥ **بعد الوضوء إذا دعا بالمأثور في ذلك :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ أَوْ فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ . »

(صحيح الجامع : ٦١٦٧)

⑦ **عند الأذان ، حيث النداء للصلاة المكتوبة :** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ

الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تَغْطَةً » (صحيح أبي داود : ٤٩٢) ،
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ثِتَانٍ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَمًا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ
النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

(صحيح الجامع : ٣٠٧٩)

انظر أخي إلى هذا التنافس في الخير والغلبة على الأجر
في خوف الصحابة أن يسبقهم المؤذنون ، أو ينالوا أجراً غير
مباح لغيرهم ، فدلَّهم النبي ﷺ على ما يدركون به بل
ويسبقون ، اللَّهُمَّ اجعلنا من السابقين بالخيرات .

⑧ **بين الأذان والإقامة :** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » ،
قَالُوا : إِذَا نَكَّرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ » .

(صحيح الجامع : ٣٤٠٨)

وردت هذه الجملة في الأحاديث أكثر من مرة : « الله
أكثر » ، وهي بمعنى : لا تخشى الكثرة أو الإكثار ، فلا شيء
يكثر على الله ؛ فإنه ﷻ يرزق من يشاء بغير حساب .

وقال رسول الله ﷺ : «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ ؛ فَادْعُوا» (صحيح الجامع : ٣٤٠٥) .

⑨ **عند إقامة الصلاة :** قال النبي ﷺ : «اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَتُرُوءِ الْغَيْثِ» .
(صحيح الجامع : ١٠٢٦)

⑩ **في السجود :** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» (مسلم : ٤٨٢) .

والدعاء في السجود مظنة الإجابة ؛ لأن السجود غاية الذل والخضوع من العبد ، وهو أيضاً غاية القرب : ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق : ١٩] ، فكان حرياً أن يستجاب للعبد في هذه الحال ، قال رسول الله ﷺ : «أَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظْمُوهَا فِيهِ الرَّبُّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ؛ فَقِمْنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» .
(مسلم : ٤٧٩) .

⑪ **دُبُرُ الصلوات المكتوبات :** عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : «جَوْفُ

اللَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » .

(حسن ، صحيح سنن الترمذي : ٢٧٨٢)

١٢) عند نزول الغيث (المطر) ، وعند زحف الصفوف

في سبيل الله : قال النبي ﷺ : « اَطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَنُزُولِ الْغَيْثِ » .

(صحيح الجامع : ١٠٢٦)

وهكذا عند المطر يُسْتَجَابُ الدعاء ، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه حَسَرَ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ ، فَقَالَ الصَّحَابَةُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ » (مسلم : ٨٩٨) ، ومعنى « حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ » : أي بتكوين ربه إياه ، ومعناه أن المطر رحمة ، وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها .

١٣) ساعة الإجابة من يوم الجمعة : وأرجح الأقوال

فيها أنها آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة : قال أبو هريرة رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ ، وَفِيهِ تَبَّ

عليه ، وَفِيهِ مَاتَ ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَحَدَّثَنِي ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَدْ عَلِمْتُ آيَةَ سَاعَةٍ هِيَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي بِهَا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي » وَتِلْكَ السَّاعَةُ لَا يُصَلِّي فِيهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَشْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي » ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ (صحيح أبي داود : ٩٢٤) .

١٤) وقيل : هي عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة ، فَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ » (مسلم : ٨٥٣) .

١٥) عند تلاوة القرآن ، ولا سيَّما الختم : فعن عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ » (الصحيحه : ٢٥٧) ، وعن مجاهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا خَتِمَ الْقُرْآنَ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ .

١٦) عند قول الإمام : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . (البخاري : ٧٤٧ ، مسلم : ٤١٠)

١٧) عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاءٌ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » (الصحيحه : ٨٨٣) .

١٨) عند صياح الديكة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ

مَلَكًا، (البخاري : ٣١٢٧، مسلم : ٢٧٢٩).

السُّرُّ فِيهِ رَجَاءُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى دُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِمْ لَهُ
وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالْإِخْلَاصِ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِخْبَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ
حُضُورِ الصَّالِحِينَ تَيْمُنًا بِحُضُورِهِمْ وَتَأْمِينِهِمْ عَلَى الدُّعَاءِ.

(١٩) **عند الاستيقاظ من النوم ليلاً** والدعاء بالمأثور في
ذلك : قال النبي ﷺ : « مَنْ تَعَارَّ - أي استيقظ - مِنْ اللَّيْلِ
فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ
الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا ؛ اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ
تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » (البخاري : ١١٠٣).

وفيمن نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا : قال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا ،
فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ إِلَّا
أَعْطَاهُ إِثْمًا » (الصحيحة : ٣٢٨٨).

سبحان الملك الكريم!!

تناص فتشبه، ثم تستيقظ فتذكر، ثم تطلب فتعطى،

هذا والله الفضل لله الله وكفى بالله عليمًا..

(٢٠) **عند الدعاء بـ** ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» (صحيح الجامع: ٣٣٨٣).

وهذه فائدة جديدة خذاها حبيبي ولا تحزن: إن دعاء ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لا ينجي من الغم فحسب، بل قلها كذكر لله ثم ادع؛ يستجب لك.

(٢١) **عند تغميض الميت:** عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛

لِلْأَنْبِيَاءِ الْمَلَائِكَةُ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُقْهُ فِي عَقِبِهِ لِيِ الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ» (مسلم : ٩٢٠) .

وهاهنا خذ حذرك يا مسلم ؛ ففي اللحظات الحرجة يكون الخطر ، فعند خروج الروح تذهل العقول ، وتضل الألسنة ، ويكون الخطر ؛ فأمسك عليك لسانك ، واضبط ألفاظك ، وانشغل بالدعاء النافع الصالح ؛ فهذا وقت الاستجابة وتأمين الملائكة .

(٢٢) الدعاء حين المرض : فالقلب منكسر ، والذنب منغفر ، والكسر منجبر ، والله رحمن ، قال الحبيب ﷺ : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ؛ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي ،
وكان يقول : « مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ » .
(صحيح الترمذي : ٢٧٢٧)

فكان تسيحك وتحميدك وتهليلك أثناء مرضك تضرع
منك لربك ، فيثبك عليها بجائزتين : الأولى : تصديقه
لك ، والثانية : أن يجيرك من النار إذا مت في هذا المرض .

وهذا شغل مهم للمريض - أسأل الله أن يشفي كل مريض
مسلم - ؛ فانشغل يا عبد الله بهذه التسيبحات المهمة ؛ تفر .

(٢٣) دعاء الناس عند المريض وعقب وفاة الميت : قال
النبي ﷺ : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا ؛
فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » (مسلم : ٩١٩) .

وقال رسول الله ﷺ : « إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ » (الصحيحة : ١٣٠٩) ؛ فارجو الله أن يكون الدعاء عند
حضور هؤلاء الملائكة مقبولا إن شاء الله تعالى .

(٢٤) الدعاء بعد الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ
في التشهد الأخير : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي

صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ ﷻ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَجَلْ هَذَا» ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : «إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بِغَدِّ بِمَا شَاءَ» .
(صحيح أبي داود : ١٣١٤)

(٢٥) عند دعاء الله باسمه العظيم الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعطى : ومن روايات الاسم الأعظم التي ستأتي معنا بإذن الله : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلَقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهَ ؟» قَالَ : فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» (صحيح ، أحمد : ٢٦٥ / ٣) .

٢٦) **عند دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب :** قال رسول الله ﷺ : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلِ » (مسلم : ٢٧٣٣) .

٢٧) **دعاء يوم عرفة في عرفة :** قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ ؟ » (مسلم : ١٣٤٨) .

٢٨) **دعاء يوم عرفة في غير عرفة :** قال النبي ﷺ : « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (صحيح الترمذي : ٢٨٣٧) .

٢٩) **في كل يوم وليلة من شهر رمضان المبارك :** قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ عِتْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ » (صحيح ، مسند أحمد : ٢/٢٥٤) .

الله أكبر! يُعْتَقَ ، وَيُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُ ، هَذَا لَه !
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .. آمِينَ ..

٣٠ في ليلة القدر: قال النبي ﷺ : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (البخاري : ٣٥ ، مسلم : ٧٦٠) ، والقيام صلاة ، والصلاة ذكرٌ ودعاء ، وأفضل الدعاء لَيْلَتِيذ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » (الصحيحة : ٣٣٣٧) كما علّمه النبي ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣١ عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر: قال النبي ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضْلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَخَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جِئْتِكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا

جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟
قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ
نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ:
فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ:
قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا
اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ،
إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ؛ هُمْ الْقَوْمُ لَا
يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» (مسلم: ٢٦٨٩).

سبحان الملك العظيم الوهاب!! يعطي ويعطي بغير حساب!

وعلى هذا فاحرص أن تكون مع الصحبة الصالحة،
واحرص على مجالس الذكر؛ تسعد فلا تشقى.

(٣٢) عند الدعاء في المصيبة بـ «إنا لله وإنا إليه

راجعون، اللهم أجزني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها»:
قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا
أَمَرَهُ اللَّهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي

فُصِّيتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا (مسلم : ٩١٨) ، وسبحان الله ! كم من مريض ، وكم من مكروب ، وكم من إنسانٍ فَقَدَ غَالِيًا ، أو ضاع منه شيء عزيز عليه ، ودعا بهذا الدعاء ؛ فاستجاب الله ﷻ له ، فشرطُ تَحَقُّقِ هذا الوعدِ اليقينُ به .

٣٣) الدعاء عند إقبال القلب على الله وتحقيق الإخلاص

في الدعاء : قال رسولُ الله ﷺ : « اذْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَهُ » (الصحيحة : ٥٩٤) .

عن أم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : إنما الوجَلُ في قلب ابن آدم كاحتراق السَّعْفَةِ أما يجد لها قشعريرة ؟ ! قالوا : بلى ، قالت : فادعوا إذا وجدتم ذلك ؛ فإن الدعاء يستجاب عند ذلك .

وهكذا .. يحرص المؤمن على الأوقات التي يستجاب

فيها الدعاء ، وهي كثيرة كما مرّت ، والمؤمن يدعو ربّه دائماً أينما كان : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ ﴿البقرة: ١٨٦﴾ ؛ ولكن هذه الأوقات والأحوال
اختصت بمزيد شرف وعناية . . وهذا أيضا من كرامة هذه الأمة
وشرفها على الله ﷻ ؛ فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

ولا شك أن هناك أوقاتاً يستجيب الله فيها الدعاء ، هي
فواتح ونفحات غير محددة ، لعل لقمان عليه السلام أشار إليها
حين قال لابنه : يا بني ، عَوِّذْ لِسَانَكَ « رَبِّ اغْفِرْ لِي » ؛ فإن
الله ساعاتٍ لا يَرُدُّ فيها سائلاً .

فإذا عودنا أَلَسْتَنَا الدعاء والابتهاال على الدوام ؛ فلعل
الله أن يكرمنا ويتفضل علينا بوافر فضله ورحمته ، ويصادف
الدعاء ساعة إجابة ؛ فنكون من المفلحين الراحين .

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دَعَاءَنَا ، وَآتِنَا سؤُلَنَا ..

وَأَعِزَّنَا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ..

آمين ...

مستجابو الدعاء

الَّذِينَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ،

① **دعاء المظلوم مطلقاً** - ولو كان فاجراً أو كافراً -

على مَنْ ظَلَمَهُ : والأحاديث الواردة في التحذير من دعوة المظلوم تُرهبُ الفؤاد ، وتمنع من كان له قلبٌ من الظلم :

❦ قال رسولُ الله ﷺ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » (البخاري : ١٤٢٥ ، مسلم : ١٩) .

❦ وقال ﷺ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ » (حسن ، صحيح الجامع : ١١٩) .

❦ وقال ﷺ : « دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ » (حسن ، صحيح الجامع : ٣٣٨٢) .

وقال ﷺ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى

السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ» (صحيح الجامع : ١١٨) .

إِبَاكَ إِبَاكَ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ..

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَزْكُدُ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَأُخَفُّ فِي الْآخِرِينَ ، قَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوِيَّةِ ، وَلَا يَغْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمُرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدُ

إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرْقِ يَغْمِزُهُنَّ .

(البخاري : ٧٢٢) .

هاهنا لما ظَلِمَ سَعْدٌ رضي الله عنه دعا على ظالمه بحق فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا» ، فاستجيبت دعوته رضي الله عنه ، فاحرص أخي الحبيب - وإن كنت مظلومًا ، وإن كنت تستشعر ألم الظلم ومرارة القهر - احرص ألا تظلم وألا تعتدي في الدعاء ؛ بل كن حريصًا في دعائك كما رأيت فعلَ سَعْدٍ رضي الله عنه ؛ فاشترط : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا» .

نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الظُّلْمِ وَالظَّالِمِينَ ..

② **دعاء الوالد لولده :** قال النبي ﷺ : «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» (حسن ، صحيح الجامع : ٣٠٣٣) .

ومن عجيب ما ورد في فضل دعاء الوالدين ما جاء في «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي رحمته الله : أن الإمام

البخاري رَحِمَهُ اللهُ صاحب الصحيح ذهبت عيناه في صغره ، فأكثرت أمه الدعاء له والبكاء ؛ لأنها كانت تتمنى أن يكون من علماء الحديث ، فرد الله عليه بصره .

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ بعد أن ذكر سنده : ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره ، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال لها : يا هذه ، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو كثرة دعائك ، فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره .

③ **دعاء الوالد على ولده :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» (حسن ، صحيح الجامع : ٣٠٣١) ، وفي رواية : «وَدَعْوَةُ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا» . (حسن ، الأدب المفرد : ٣٢)

احذر دعوة أمك وأبيك عليك ..

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ فَقَالَتْ :

يَا جُرَيْجُ ، أَنَا أُمُّكَ كَلِّمْنِي ، فَصَادَفْتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ ، فَرَجَعَتْ ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، أَنَا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي ، قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ فَأَخْتَارَ صَلَاتَهُ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ وَهُوَ ابْنِي ، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي ، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِثَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِسَاتِ ، قَالَ : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفَنِّدَ لَفَتِنَ .

قَالَ : وَكَانَ رَاعِي ضَّانٍ يَأْوِي إِلَى دَيْرِهِ ، قَالَ : فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقِيلَ لَهَا : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ ، قَالَ : فَجَاءُوا بِقُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ ، فَتَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي ، فَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : سَلْ هَذِهِ ، قَالَ : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي رَاعِي الضَّانِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا : نَبِيْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ ثَرَابًا كَمَا كَانَ ، ثُمَّ عَلَاهُ .

ومن هنا نحذر تحذيرين :

تحذير للأبناء : لا تستفز والديك بالدعاء عليك ، فتفسد حياتك بدعائهما عليك .

وتحذير للآباء : احذروا التسرع بالدعاء على الأبناء في لحظات الغضب ، فالحسارة أعظم والحسرة بعد ذلك لازمة ، جاء رجل يشكو ابنه إلى أحد السلف فقال له : ادع الله له ، قال : لا والله ؛ بل أدعو عليه ، قال : أنت أفسدته .

④ **دعاء المسافر :** قال رسول الله ﷺ : «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» .

(حسن ، صحيح الجامع : ٣٠٣١)

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ : «ومتى طال السفر ؛ كان أقرب

إلى إجابة الدعاء ؛ لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق ، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء» .

ويتقيد دعاء المسافر بتقواه لله تعالى وبعده عن الحرام ؛
 لحديث رسول الله ﷺ الذي ذَكَرَ : «الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ
 أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبُّ يَا رَبُّ ، وَمَطْعَمُهُ
 حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ؛ فَأَنَّى
 يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟» (مسلم : ١٠١٥) ، فلم يكن سفره سبباً
 لاستجابة دعائه عند إصراره على الحرام في كل أموره .

⑤ **دعاء الأشعث الغبري المستكين :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى
 اللَّهِ لَا بَرَّةَ» (صحيح الجامع : ٤٥٧٣) .

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ : حصول التبدل في اللباس والهيئة
 والاغبرار ، هو أيضاً من المقتضيات لإجابة الدعاء .
 ولما خرج ﷺ للاستسقاء خرج متبذلاً متواضعاً متضرعاً .

وقال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ : قدمت المدينة في عام شديد
 القحط ، فخرج الناس يستسقون ، فخرجت معهم ؛ إذ أقبل
 غلام أسود عليه قطعتا خيش ، قد ائرز بإحداهما وألقى

الأخرى على عاتقه ، فجلس إلى جنبي ، فسمعتة يقول :
 إلهي ، أَخْلَقْتَ الوجوهَ عندك كثرةُ الذنوبِ ومساوي
 الأعمالِ ، وقد حبستَ عنا غيثَ السماءِ لتُؤدِّبَ عبادَكَ
 بذلك ؛ فأسألك يا حليماً ذا أناة ، يا من لا يَعْرِفُ عبادهُ منه
 إلا الجميل ؛ أن تسقيهم الساعةَ الساعةَ ، فلم يزل يقول :
 الساعةَ الساعةَ حتى اكْتَسَتِ السماءُ بالْغَمَامِ ، وأقبلَ المطرُ من
 كل جانب ، قال ابن المبارك : فجئت إلى الفضيل فقال :
 ما لي أراك كئيباً ؟ فقلت : أمرُ سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا ،
 وقصصت عليه القصة ؛ فصاح الفضيل وخرَّ مغشياً عليه .

وكان مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حُبِسَ لَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ ، فَلَبَسَ
 خُلُقَانِ ثِيَابِهِ ، وَأَخَذَ عُكَّازًا بِيَدِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ؟ ! قَالَ :
 أَسْتَكِينُ لِرَبِّي ؛ لَعَلَّهُ أَنْ يُشَفِّعَنِي فِي ابْنِ أَخِي .

⑥ **دعاء الصائم حتى يفطر :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ،
 وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ دُونَ الْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ

السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ : بِعِزَّتِي لَا أَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

(صحيح ، مسند أحمد : ٣٠٤ / ٢)

⑦ **دعاء الصائم عند فطره :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ

لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةٌ مَا تُرَدُّ » (كنز العمال : ٧١٣ / ٨) .

تأمل الفرق بين هذا الحديث والذي قبله ؛ ففي الحديث السابق دعاء الصائم مستجاب طيلة مدة الصيام ، أما الحديث الذي معنا فهو دعوة مستجابة عند الإفطار ، ولا يتقيد ذلك بصيام الفريضة أو التطوع ؛ فالحمد لله على واسع كرمه .

⑧ **دعاء الإمام العادل :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ

لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ » وذكر منهم : « الْإِمَامُ الْعَادِلُ » .

⑨ **دعاء المضطر :** قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا

دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٢] ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْسَةَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَغْبِثُ بِالْحَصَا وَيَقْذِفُهَا ؛ إِذْ رَجَعَتْ حَصَاةٌ مِنْهَا فَصَارَتْ فِي أُذُنِهِ ، فَعَالَجُوهُ بِكُلِّ الْحِيلِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِخْرَاجِهَا ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ فَوَثَبَ

الرجل فقال : يا رب ، أنت المجيبُ وأنا المضطرُّ ؛ اكشف ضُرَّ ما أنا فيه ؛ فَنَدَرَتِ الحِصَاةُ من أذنه .

(١٠) **دعاء الولد البارِّ لوالديه :** قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ ؛ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » . (مسلم : ١٦٣١)

(١١) **دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ » . (مسلم : ٢٧٣٣)

والدعاء بظهر الغيب من أعظم القربات إلى الله تعالى ؛ فإذا كانت عندك مسألة تشغلك ؛ فادعُ لكل المسلمين بهذه المسألة ؛ تُقْضَ بِإِذْنِ اللَّهِ .

(١٢) **الذاكر الله كثيراً :** قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دَعَاؤُهُمْ : الذَّاكِرُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ » . (الصحيحة : ٣٣٧٤) .

علامات استجابة الدعاء

إذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب ، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة ، وصادف خشوعًا في القلب ، وانكسارًا بين يدي الرب ، وذلاً له وتضرعًا ورقّة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهارة ، ورفع يديه إلى الله تعالى ، وبدأ بحمد الله ﷻ والثناء عليه ، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ .

ثم قدّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة ، وتَمَلَّقَهُ ودعاه رغبة ورهبةً ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدّم بين يدي دعائه صدقةً .

ثم بكى واقشعرّ بدنه ، حتى شعر بسكون القلب بعد الدعاء ، وبزْدِ الجأش ، وظهور النشاطِ باطنًا والحقّ ظاهرًا ؛ فيشعر الداعي أنه كان على كتفه حملٌ ثَقِيلٌ فَوُضِعَ عنه . .

وحينئذ لا يغفل عن التوجه والإقبال ، والصدقة والإفضال ،
والحمد والابتهال ، وأن يقول : الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات . .

إذا اجتمع كل ذلك ؛ فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرَدُّ أبداً ،
ولا سيّما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنةُ
الإجابة ، أو أنها متضمنةٌ للاسم الأعظم .

أباً ثابتُ البُناني رَحِمَهُ اللهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعُبَادِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا
لِإِخْوَانِهِ : إِنِّي لِأَعْلَمُ مَتَى يَذْكُرُنِي رَبِّي ﷻ ، قَالَ : فَفَزَعُوا
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : تَعْلَمُ حِينَ يَذْكُرُكَ رَبُّكَ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا :
مَتَى ؟ ! قَالَ : إِذَا ذَكَرْتُهُ ذَكَرَنِي ، قَالَ : وَإِنِّي لِأَعْلَمُ حِينَ
يَسْتَجِيبُ لِي رَبِّي ﷻ ، قَالَ : فَعَجَبُوا مِنْ قَوْلِهِ ، قَالُوا :
تَعْلَمُ حِينَ يَسْتَجِيبُ لَكَ رَبُّكَ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : وَكَيْفَ
تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ ! قَالَ : إِذَا وَجَلَ قَلْبِي ، وَاقْشَعَرَ جِلْدِي ، وَفَاضَتْ
عَيْنِي ، وَفَتَحَ لِي فِي الدُّعَاءِ ؛ فَتَمَّ أَعْلَمُ أَنَّ قَدْ اسْتَجِيبَ لِي .

اسم الله الأعظم

اسم الله الأعظم من النعم التي أنعم الله بها علينا في دين الإسلام ، وقد أخبرنا به النبي ﷺ وعلمنا إياه ؛ حباً لأئمة وحرصاً عليها ، وأداءً للأمانة ، ونصحاً للأمة .

والمُرَادُ بِالْأَعْظَمِ الْعَظِيمِ ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا عَظِيمَةٌ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَثَارُ فِي تَعْيِينِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ ، وَالْأَقْوَالُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ؛ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ وَلَا شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنْهُ ؛ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ كُلُّ إِسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَجُوزُ وَصْفُهُ بِكَوْنِهِ أَعْظَمَ فَيَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى عَظِيمٍ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : الْأَعْظَمِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَخْبَارِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَزِيدُ ثَوَابِ الدَّاعِي بِذَلِكَ ، كَمَا أُطْلِقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَزِيدُ ثَوَابِ الْقَارِئِ .

وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ كُلُّ إِسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

تَعَالَى دَعَا الْعَبْدُ بِهِ مُسْتَعْرِقًا ؛ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي فِكْرِهِ حَالَتِيذُ
غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَإِنَّ مَنْ تَأْتَى لَهُ ذَلِكَ اسْتُجِيبَ لَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ
وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ .

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» : وَجُمْلَةُ مَا وَقَفْتُ

عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قَوْلًا :

الْأَوَّلُ : «اللَّهُ» : لِأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى ، وَلِأَنَّهُ
الْأَضَلُّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَمِنْ ثَمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ
أَخْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (البخاري : ٢٥٨٥ ، مسلم : ٢٦٧٧) .

فَنَسَبَ التُّسْعَةَ وَالتُّسْعِينَ إِلَى «اللَّهُ» ، وَلَمْ يَقُلْ مَثَلًا : إِنَّ
لِلرَّحْمَنِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَنَحْنُ نَقُولُ : إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ : الرَّحْمَنُ ، وَلَا نَقُولُ : إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ : اللَّهُ ،
كَمَا أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَجْرُؤْ أَنْ يَتَسَمَّى بِهِ .

وَقِيلَ : أَسْهَلُ وَأَرْقُ كَلِمَةٌ نَطَقَهَا لِسَانٌ : «اللَّهُ» .

وَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ سُبْحَانَهُ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ .

الثَّانِي : «اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» : وَمُسْتَنَدُهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهَا الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَصَلَّتْ وَدَعَتْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ ، وَأَدْعُوكَ الرَّحِيمَ ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، قَالَتْ : فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا » ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَفِيهِ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِ نَظَرٌ لَا يَخْفَى (ضعيف ، ابن ماجه : ٣٨٥٩) .

الثَّالِثُ : «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» : وَذَلِكَ لِمَا أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ﴾ وَ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران : ٢] » .

(حسن ، صحيح الجامع : ٩٨٠)

الرَّابِعُ : «الْحَيُّ الْقَيُّومُ» : أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورِ ثَلَاثٍ : الْبَقَرَةُ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه» ، قَالَ الْقَاسِمُ : فَالْتَمِسْتُهَا فَإِذَا هِيَ آيَةُ : ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ .

(صحيح الجامع : ٩٧٩)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ قَالَ : «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» .

(حسن ، صحيح الجامع : ٤٧٧٧)

الخَامِسُ : «الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» : وَرَدَ ذَلِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلَقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَذَرُونِ بِمَا دَعَا إِلَهُ؟» قَالَ : فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » (صحيح ، مسند أحمد : ٣ / ٢٤٥) .

السادس : « بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » :

هَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ؛ فَقَالَ : « لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا سُئِلَ
بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » (صحيح الترمذي : ٢٨٠٩) .

السابع : « ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » : أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ

حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا
يَقُولُ : يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَقَالَ : « قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ
فَسَلْ » (حسن ، مسند أحمد : ٥ / ٢٣٥) ، وَاخْتَجَّ لَهُ بِأَنَّهُ يَشْمَلُ
جَمِيعَ الصُّفَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِلَهِيَّةِ ؛ لِأَنَّ فِي الْجَلَالِ إِشَارَةَ
إِلَى جَمِيعِ السُّلُوبِ ، وَفِي الْإِكْرَامِ إِشَارَةَ إِلَى جَمِيعِ
الِإِضَافَاتِ ، كَمَا أَنَّ فِي الْجَلَالِ : شُمُولَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ .

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلْظُوهَا يَا ذَا الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ» (الصحيحة : ١٥٣٦) ، أي : الزموها وداوموا عليها .

الثَّامِنُ : «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ» : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ؛ فَقَالَ : «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» ، وفي لفظ : «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِحُجَّتِهِ الْأَعْظَمِ» (صحيح ، ابن حبان : ٨٩٢) ، وَهُوَ أَزْجَحُ مِنْ حَيْثُ السُّنْدُ مِنْ جَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ .

التَّاسِعُ : «رَبُّ رَبِّ» : أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي

الدَّرْدَاءِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَفْظِ «إِسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ رَبُّ رَبِّ» (ضعيف الترغيب والترهيب : ١٠٢٥) ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبُّ يَا رَبُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَبَّيْكَ عَبْدِي ، سَلْ تُعْطَ» رَوَاهُ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا وَهُوَ ضَعِيفٌ (الضعيفة : ٢٦٩٣) .

العاشر: «دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ»: لِمَا رُوِيَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاصٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» (صحيح الجامع: ٣٣٨٣).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ أَمَرَ مِنْهُمْ فَدَعَا بِهِ يُفَرِّجُ اللَّهُ عَنْهُ؟ دُعَاءُ ذِي الثُّونِ» (صحيح الجامع: ٢٦٠٥).

الحادي عشر: الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: نَقَلَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ؛ فَرَأَى فِي النَّوْمِ «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

الثاني عشر: هُوَ مَخْفِيٌّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رضي الله عنها الْمُتَقَدِّمَ لَمَّا دَعَتْ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَبِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، فَقَالَ لَهَا ﷺ: «إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا».

وكما تقدم أن الحديث ضعيف، والاستدلال به لا

يصلح ؛ إلا أن القول يصح على العموم .

الثالث عشر: «كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» : نَقَلَهُ

عِيَّاض ، وَاسْتَدِلَّ بِحَدِيثِ الْبَابِ عَلَى انْعِقَادِ الْيَمِينِ بِكُلِّ إِسْمٍ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ الثَّابِتِ ، وَهُوَ وَجْهٌ غَرِيبٌ حَكَاهُ ابْنُ كَبَجٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ ، وَمَنَعَ الْأَكْثَرُ ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ : «مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ» ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ الْمُرَادَ الذَّاتَ لَا خُصُوصَ هَذَا اللَّفْظِ .

هَذَا وَبَابُ الَّذِي تَدْعُوهُ مُنْفَتِحٌ

عَلَى الدَّوَامِ فِطْبُ يَا وَاسِعَ الْأَمَلِ

الاسْمُ الْأَعْظَمُ قِيلَ اللَّهُ قَدْ عَلِمُوا

أَنَّ الْجَلَالَ لَهُ ؛ فَاطْلُبْ بِهِ تَنَلِ

أَوْ إِسْمُهُ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ سَلُهُ تُجِبْ

بِاللَّهِ وَالْحَيِّ وَالْقَيُّومِ وَامْتَثِلِ

وَقِيلَ أَخْفَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَالِقُنَا

بِكُلِّ أَسْمَائِهِ فَاطْلُبْ بِهَا وَسَلِ

دعاء الكرب

وقد أفردنا له فصلاً ؛ لأن كل صاحب حاجة يستشعر أنه مكروب قلق بسبب حاجته تلك التي يشتهي أن يحصلها ، وأيضاً لكون الشعور بالكرب مع الدعاء يعجل بإجابة الدعاء .

وأدعية الكرب كثيرة متعددة ، منها :

❁ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبُّ الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (البخاري : ٥٩٨٥ ، مسلم : ٢٧٣٠) .

❁ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (صحيح ، مسند أحمد : ٩١/١) .

❁ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ؛ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي ، وَثَوْرَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ يُخْرِجُهُ هَمَّهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ؟ قَالَ : « أَجَلٌ يَتَّبِعِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ » (الصحيحة : ١٩٩) .

❁ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلِمَاتُ الْفَرَجِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (صحيح الجامع : ٤٥٧١) .

❁ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ

وهو يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ ، فَقَالَ : « قَدْ سَأَلْتَ
البلاء ؛ فَسَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ » قَالَ : وَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ تَمَامَ النُّعْمَةِ قَالَ : « يَا ابْنَ آدَمَ أَتَذَرِي مَا تَمَامُ النُّعْمَةِ ؟ »
قَالَ : دَعْوَةُ دَعَوْتُ بِهَا أَزْجُو بِهَا الْخَيْرَ ، قَالَ : « فَإِنَّ تَمَامَ
النُّعْمَةِ فَوْزٌ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ » (حسن ، أحمد : ٢٣١ / ٥) .

❀ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ » .

(حسن ، ابن حبان : ٩٤٩)

❀ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « يَا شَدَّادُ ، إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ؛ فَانْكَزِ
هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ،
وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ
حُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا
وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ،

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

(حسن ، مسند أحمد : ١٢٣/٤)

❦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذٍ رضي الله عنه : « أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءَ تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ دَيْنًا لَأَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلْ يَا مُعَاذُ : اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ » (حسن ، صحيح الترغيب والترهيب : ١٨٢١) .

❦ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (حسن ، صحيح الجامع : ٣٣٨٨) .

❦ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : مَا كُرِبَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا اسْتَفَاثَ بِالشُّبُهَاتِ .

❦ وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب المجابين في الدعاء عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يُكْنَى أبا معلق ، وكان تاجرًا يتجر بمالٍ له ولغيره يضرب به في الآفاق ، وكان ناسكًا ورعًا ، فخرج مرةً فلقبه لصٌ مُقَنَّعٌ في السلاح ، فقال له : ضع ما معك فإني قاتلك .

قال : فما تريد من دمي فشأنك والمال ، قال : أما المال فلي ، ولست أريد إلا دمك ، قال : أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات ، قال : صل ما بدا لك ، فتوضأ ثم صلى أربع ركعات ؛ فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال :

« يَا وَدُودُ ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، يَا فَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ،
أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَبِمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ ،
وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللَّصِّ ،
يَا مُغِيثُ أَغْثِنِي ، يَا مُغِيثُ أَغْثِنِي ، يَا مُغِيثُ أَغْثِنِي . »

فإذا هو بفارسٍ أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه ، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ، ثم أقبل إليه فقال :

قم ، فقال : من أنت بأبي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم ؟
 فقال : أنا ملكٌ من أهل السماء الرابعة ، دعوت بدعائك الأول
 فسمعت لأبواب السماء قَفَقَعَةً ، ثم دعوت بدعائك الثاني
 فسمعت لأهل السماء ضجة ، ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل
 لي : دعاء مكروب ، فسألت الله أن يوليني قتله .

قال الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فمن توضأ وصلّى أربع ركعات ودعا
 بهذا الدعاء ؛ استجيب له ، مكروباً كان أو غير مكروب .

وهكذا - حبيبي في الله - مهما نزل بك من بلاء ، ومهما
 ظننت أن الأمر لن يفرج ، ومهما أحسست أن الدنيا ضاقت
 عليك حتى كادت أن تخنق أنفاسك ، افزع إلى الدعاء ، وهزول
 إلى ربك واختم بحصنه الحصين ؛ فهو سبحانه وحده القادر
 على أن يفرّج كربك ويصلح لك ما فسد من أمرك .

مَا بَيْنَ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا

يَفْرُجُ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ كَرْبٍ

كيفية الدعاء

من رحمة الله بعباده الضعفاء أنه لم يقيد الدعاء بصيغة معينة أو طريقة معينة لا يستطيعون الدعاء إلا بها ، فطالما توافرت في الدعاء شروطه وآدابه وسَلِمَ من الاعتداء أو الابتداع ؛ كان - بإذن الله مستجاباً - ؛ ولكنني أحببت أن ألخص لك هاهنا كيفية الدعاء في خطوات تلخيصاً لكل ما سبق ؛ فإذا دعوت فقل :

① الحمد لله ، اللَّهُمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك .

② اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

٤) يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

٥) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٦) تَخِيرَ مَا شِئْتَ مِنْ أَدْعِيَةِ الْكَرْبِ الْمَتَقَدِّمَةِ ؛ حَبْذَا كُلِّهَا .

٧) يَا رَبِّ . . يَا رَبِّ . . يَا رَبِّ . .

٨) مَوْضُوعُ الدَّعَاءِ : تَخِيرَ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مَا يُوَافِقُهُ ؛ مِثْلُ : يَا غَفُورَ اغْفِرْ لِي ، يَا رَحِيمَ ارْحَمْنِي ، يَا

واسع فرج ضيقي ، يا معطي أعطني كذا ، يا رزاق ارزقني ،
يا شافي اشفني ، يا كريم أكرمني ، يا لطيف الطف بي ، يا
مغيث أغثني ، يا ستير استرني

⑨ ثم تقول : اللَّهُمَّ إني أسألك أن تجيب
(وتذكر حاجتك) .

⑩ آمين ، وصلِّ اللَّهُمَّ على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

فائدة : يمكنك عند الاستعجال ؛ حين لا يكون لديك
وقت تدعو فيه بكل ما تقدم ؛ أن تدعو بما شئت مما تيسر
لك ، ويمكنك أن تقول بصيغة مختصرة - والله أعلم - :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، يا رب :
اللَّهُمَّ إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا ،
وباسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به
أعطيت ؛ أن تفعل لي كذا ، وصلِّ اللَّهُمَّ على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين ، آمين .

ثناء..

رَبِّ مَا أَحْكَمَكَ ، وَأَعْلَمَكَ ، وَأَنْجَدَكَ ، وَأَجُودَكَ ، وَأَزَافَكَ ،
 وَأَزْهَمَكَ ، وَأَعْلَاكَ ، وَأَقْرَبَكَ ، وَأَقْدَرَكَ ، وَأَقْهَرَكَ ، وَأَوْسَعَكَ ،
 وَأَقْضَاكَ ، وَأَبَيَّنَكَ ، وَأَخْلَمَكَ ، وَأَغْطَفَكَ ، وَأَكْرَمَكَ ،
 رَبِّ مَا أَرْفَعَ حُجَّتَكَ ، وَأَكْثَرَ مِذْحَتَكَ ، رَبِّ مَا أَبَيَّنَ كِتَابَكَ ،
 وَأَشَدَّ عِقَابَكَ ، رَبِّ مَا أَكْرَمَ مَآبِكَ ، وَأَحْسَنَ ثَوَابَكَ ،
 رَبِّ مَا أَجْزَلَ عَطَاءَكَ ، وَأَجَلَ ثَنَاءَكَ ، رَبِّ مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ ،
 وَأَسْبَغَ نِعْمَاءَكَ ، رَبِّ مَا أَعْلَى مَكَانَكَ ، وَأَعْظَمَ سُلْطَانَكَ ،
 رَبِّ مَا أَعْظَمَ عَرْشَكَ ، وَأَشَدَّ بَطْشَكَ ، رَبِّ مَا أَوْسَعَ كُرْسِيِّكَ ،
 رَبِّ مَا أَوْسَعَ رَحْمَتَكَ ، وَأَعْرَضَ جَنَّتَكَ ، رَبِّ مَا أَعَزَّ نَصْرَكَ ،
 وَأَقْرَبَ فَتْحَكَ ، رَبِّ مَا أَوْسَعَ رِزْقَكَ ، وَأَثَقَنَ صُنْعَكَ ،
 وَأَزِيدَ شُكْرَكَ ، رَبِّ مَا أَسْرَعَ فَرَجَكَ ، رَبِّ مَا أَلْطَفَ خَيْرَكَ ،
 وَأَقْوَى أَمْرَكَ ، رَبِّ مَا أَعْظَمَ عَفْوَكَ ، وَأَجَلَ ذِكْرَكَ ،
 رَبِّ مَا أَعْدَلَ حُكْمَكَ ، وَأَصْدَقَ قَوْلَكَ ، رَبِّ مَا أَوْفَى عَهْدَكَ ،
 وَأَنْجَزَ وَعْدَكَ ، رَبِّ مَا أَخْضَرَ نَفْعَكَ ، وَأَبْعَدَ ضُرَّكَ ،

رَبِّ مَا أَجَلَّكَ وَأَكْمَلَكَ ، وَأَحْسَنَكَ وَأَجْمَلَكَ !!

نَادِ يَا اللَّهُ

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥].

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ۚ إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءُ خَفِيًّا﴾ [مريم: ٢-٣].

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِ ﴿[الأنبياء : ٨٣] .

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم : ٤٨] .

المناداة : أن ينادي لسان القلب بأعلى صوت من عمق القلب ، مستغيثًا ومستجيرًا ومستعيدًا ومستعينًا بالله ، فيطلب العبد بقلبه يكاد ينخلع ، خافضًا لصوت لسان الفم ، متأدبًا بأدب الشرع الحنيف ؛ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكُمْ زَكِرًا﴾ ① إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿[مريم : ٢-٣] .

وحين سأل الصحابة وقالوا : يا رسول الله ، أربك قريب فناجيه ، أم بعيد فناديه ؟ قال ﷺ : «إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ» (مسلم : ٢٧٠٤) .
ويأتي النداء وتأتي المناداة حين يحلُّ الكرب ، وتذلُّهم

الخطوب ، ودعاء المكروب حيثُ مناداة : يا رب ، يا رب .

فناد : يا رب .. يا الله ..

نادِه : يَا سَيِّدِي .. يَا مَوْلَايَ .. يَا رَاحِمِي ..

يَا عَضْدِي .. يَا سَنْدِي .. يَا نَصِيرِي ..

يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ..

﴿أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ [النمل : ٦٢] .

لا إله إلا الله ... قل : لا إله إلا الله ...

ناد : يا الله .. عبيدك سواي كثير ، وليس لي إلا أنت ..

ناد : يا الله .. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَانِي ،

وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعِلَانِيَّتِي ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ،

أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ الْوَجِلُ

الْمُسْفِقُ الْمَقْرُّ الْمُغْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْتَكَينِ ،

وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمَذْنِبِ الذَّلِيلِ ،

وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ،

وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، وَذُلَّ جَسَدُهُ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ لَكَ،
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي دَوْمًا رَحِيمًا،
يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَيَا خَيْرَ الْمَغْطِينَ .

نادٍ : يا سيدي .. علمك بحالي يُغنيني عن سؤالي ..
فإن انقطع كلامي لم ينقطع فيك رجائي ..

نادٍ .. يا الله .. يا مولاي .. يا نصيري .. يا ناصري ..
يا مجيري .. يا مُغِيثِي .. يا سيدي .. يا حبيبي .. يا راحمي ..
اجأز إلى الله .. وادع دعاء المكروبين ، ونادِ نداء المضطرين ،
وألحّ إلحاح المحتاجين ..
نادٍ يا الله ..

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ ..
الدعاء المستجاب هو الذي تحركه الأحران ...

فإذا ضاقت بك الدنيا ، وأحاطت بك الهموم والغموم
والأحران ، واشتدت عليك المحن والكربات .. فنادِ :

يا الله ..

إذا نزلت بك المصائب ، وضغطت عليك الديون
والحقوق والواجبات ، فاستعن بالله يقضيها ، قال الشاعر :

لَمَّا أَنْ عَنِيتُ بِمَا أَلَاقِي وَأَغِيثِي الْمَسَائِلُ بِالْقُرُوضِ
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَزْجُو سِوَاهُ وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو فَرْجٍ عَرِضِ

إذا كنت في مشكلة ، ولم تجد أحداً يعاونك أو يقف
بجوارك ؛ ففِرْ إلى الله والْجَأْ إليه ، إذا خفت ظالماً أو طاغياً فنادِ :

يا الله ..

قُمَ اللَّيْلَ وَنَادِ .. سِرْ بِالنَّهَارِ وَنَادِ .. فِي الضِّيقِ نَادِ ..
وَفِي السَّعَةِ نَادِ .. نَادِ رَبَّكَ وَلَا تَنْسَهُ .. فَيَا حَسْرَةً مَنْ لَمْ
يَنَادِ ؛ فَلَا لَذَّةَ الْمَنَاجَاةِ حَصَّلَ ، وَلَا هَدِيَّةَ الْإِجَابَةِ مُنِحَ !!

إخوته ..

مرض أيوب ، فنَادَى .. فَاسْتَجِيبَ لَهُ ..
وَأَلْقَى إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ ، فنَادَى .. فَاسْتَجِيبَ لَهُ ..
ودخل يوسف السجن ، وراودته امرأة العزيز ،
فنَادَى .. فَاسْتَجِيبَ لَهُ ..

وفقد يعقوب يوسف ، فنادى .. فاستجيب له ..

اضطهد النبيُّ محمد .. وأوذي في الله ،

فنادى .. فاستجيب له ..

غَلِبَ نوحٌ على أمره ، فناجى ونادى .. فاستجيب له ..

أنَّ موسى ، فنادى واستغاث .. فاستجيب له ..

طمع سليمان في فضل ربه ، فنادى .. فاستجيب له ..

حنَّ زكريَّا للولد ، فنادى .. فاستجيب له ..

واشتاق إبراهيم للولد في سن الثمانين ،

فنادى .. فاستجيب له ..

ودخل ذو النون في بطن الظلمات ، فأراد أن يخرج ،

فنادى .. فاستجيب له ..

وطلب عيسى بركاتِ ربه ، فطمع ونادى .. فاستجيب له ..

ورحم محمدُ أمته .. فأشفق عليها .. وطلب الشفاعة ..

فنادى .. فاستجيب له ..

فهلا تنادي ؛ ليستجيبَ ربُّك لك ؟!

هيا .. نادِ : يا الله ... يا الله ... يا الله ...

موانع استجابة الدعاء

الدعاء عبادة ، وعلى كل حال ينبغي للعبد الصادق ألا يكف عن الدعاء ، بل ويتعبد بمزيد من الدعاء ، وأيضًا العبد لا ينفك عن الضرورات التي يحتاج أن يسأل فيها سيده وَجَّالَهُ ، والله كريم وعدّ بالإجابة والعطاء لمن سألَه ، وهو أيضًا وَجَّالَهُ غني لا تنفذ خزائنه .

فإذا اجتمع عند العبد هذان اليقينان : أنه سبحانه كريم وغني ، ثم دعا فلم يستجب له ؛ فلا بد أن يبحث عن سبب منه منع استجابة دعائه ؛ فيعود باللائمة على نفسه ، ويتخلص من العوائق والموانع التي حالت بين دعائه وبلوغ الآمال .

ومن الأسباب التي تعطل الإجابة آفات في الدعاء وآفات في الداعي ؛ فمنها :

① **ضعف الدعاء في نفسه ،** بأن يكون دعاء لا يحبه الله ؛ لما فيه من العدوان بالإثم أو قطيعة الرحم ونحوهما .

(٢) **ضعف قلب الداعي**، وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدًا، فيخرج منه السهم خروجًا ضعيفًا.

(٣) **وجود موانع وعقبات وسلود تحول دون وصول الدعاء إلى الله مثل:** أكل الحرام، والظلم، ورَيْن الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها.

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ» (الصحيحة: ٥٩٤).

فالدعاء دواء نافع مزيل للداء؛ ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ، وَيَغْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ ﻋِزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاةٌ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ» (حسن، صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٥٢).

④ **وكذلك أكل الحرام يبطل قوته وبضعفها** ، كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيَّأَ الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَتَأَيَّأَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟ » .
(مسلم : ١٠١٥)

فهذا الرجل جمع كل أسباب استجابة الدعاء :

- (١) أنه مسافر ، ودعاء المسافر مستجاب .
 - (٢) أنه منكسر ظاهر الذل والضرورة والحاجة : أشعث أغبر .
 - (٣) رفع اليدين ، وهذا من أبلغ السؤالات .
 - (٤) بدأ بالتوسل إلى الله ، وكرر وألح : يا رب يا رب .
- كل هذه أسباب ظاهرة لاستجابة الدعاء ، ولكن حال

دون استجابة دعائه سبب رئيس وخطر وهو أكل الحرام ، فلم تنفع كل الأسباب السابقة التي يستجاب بها الدعاء .

وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الزهد لأبيه : أصاب بني إسرائيل بلاء ، فخرجوا مخرجاً ، فأوحى الله يُخْرِجُكَ إلى نبيهم أن أخبرهم : إنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة ، وترفعون إليّ أكفاً قد سفكتم بها الدماء ، وملأتم بها بيوتكم من الحرام ؛ الآن حين اشتد غضبي عليكم ، ولن تزدادوا مني إلا بعداً .

وقال أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ .

⑤ الغفلة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

فَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ قَوْمًا ، ثُمَّ تَدْعُوهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ » .

(حسن ، صحيح الجامع : ٧٠٧٠) .

⑥ **الذنوب :** فهي من أعظم موانع استجابة الدعاء ، قال رسول الله ﷺ : « لَا يَرُدُّ الْقَدَرُ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » .
(حسن ، ابن حبان : ٨٧٢) .

والدعاء رزق ، والاستجابة رزق ، وقال النبي ﷺ :
« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِيطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَغْصِيَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ » .
(صحيح الجامع : ٢٠٨٥) .

وعن يحيى بن معاذ الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : لَا تَسْتَبْطِنُ الْإِجَابَةَ إِذَا دَعَوْتَ وَقَدْ سَدَدَتْ طَرَقَهَا بِالذَّنْبِ .

⑦ **الاستعجال والاستبطاء :**

ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه : أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدعُ الدعاء ، وهو

بمنزلة من بذر بذراً أو غرس غرساً فجعل يتعاهده ويسقيه ،
فلما استبطأ كماله وإدراكه ؛ تركه وأهمله ، فلم ينم ولم يثمر .

❦ روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ :
دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي » (البخاري : ٥٩٨١ ، مسلم : ٢٧٣٥) .

❦ وفي صحيح مسلم عنه ﷺ : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ
لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » ، قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِسْتِغْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ
وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي ؛ فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ
الدُّعَاءَ » (مسلم : ٢٧٣٥) .

❦ وفي مسند أحمد من حديث أنس رضي الله عنه قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » ،
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ
دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي » (صحيح ، مسند أحمد : ١٩٣ / ٣) .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : جِدُّوا فِي الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ

يُكْثِرُ قَرْعَ الْبَابِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ .

⑧ **مخالفة أوامر الله ﷻ :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «ثَلَاثَةٌ

يَدْعُونَ اللَّهَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ : رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةٌ فَلَمْ يُطَلِّقْهَا ، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهَا مَالَهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء : ٥]» (صحيح ، المستدرک : ٣١٨١) .

فالأول : خالف الأمر بالزواج من امرأة ذات دين وخلق ، قال رسول الله ﷺ : «فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» (البخاري : ٤٨٠٢ ، مسلم : ١٤٦٦) ، ثم صبر على سوء خلقها ودينها ولم يقوّمها أو يصلح منها ، ولم يطلقها أيضاً ؛ فهذا لا يستجيب الله دعاءه .

والثاني : خالف الأمر بعدم الإشهاد على مالٍ أقرضه ، وقد قال ﷻ : ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

والثالث : خالف الأمر بعدم إعطاء أمواله للسفهاء . فهؤلاء الثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم لأنهم خالفوا أمره وأمر نبيه .

⑨ **عدم فعل الخيرات:** قَالَ أَبُو الرُّقَادِ : خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غُلَامٌ ، فَدَفَعْتُ إِلَى حُذَيْفَةَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصِيرُ مُنَافِقًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْمَقْعَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَحَاضُنَّ عَلَى الْخَيْرِ ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ ، أَوْ لَيُؤْمَرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

(حسن ، مسند أحمد : ٣٩٠ / ٥)

⑩ **الظلم:** قَالَ مَنِيعٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَرَّ تاجرٌ بِعَشَّارِينَ ، فَحَبَسُوا عَلَيْهِ سَفِينَتَهُ ، فَجَاءَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَامَ مَالِكٌ فَمَشَى مَعَهُ إِلَى الْعَشَّارِينَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا يَحْيَى ، أَلَا بَعَثْتَ إِلَيْنَا مَا حَاجَتُكَ ، قَالَ : حَاجَتِي أَنْ تُخَلُّوا سَفِينَةَ هَذَا الرَّجُلِ ، قَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، قَالَ : وَكَانَ عِنْدَهُمْ كَوْزٌ يَجْعَلُونَ فِيهِ مَا يَأْخُذُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، فَقَالُوا : ادْعِ اللَّهَ لَنَا يَا أَبَا يَحْيَى ، قَالَ : قُولُوا لِلْكَوْزِ يَدْعُو لَكُمْ ، كَيْفَ أَدْعُو لَكُمْ وَأَلْفٌ يَدْعُو عَلَيْكُمْ ؟ أَتَرَى يُسْتَجَابُ لَوَاحِدٍ وَلَا يُسْتَجَابُ لِأَلْفٍ ؟ !

(١١) **عدم الخوف من الله :** فعن أبي الجلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :

أعوذ بالله من زمان يأملُ فيه الكبير ويموت فيه الصغير ،
ولا يُعتقُ فيه المُحرَّرون ، وفي ذلك الزمان أقوامٌ يرجون
ولا يخافون ؛ هنالك يدعون فلا يُستجاب لهم ، وفي ذلك
الزمان أقوامٌ قلوبُهم قلوبُ الذئاب لا يتراحمون .

هذه موانع الاستجابة . . فنُظف طريق الدعاء من قُطاعه
وموانعه ، وأزخ شَوَائِبَ الشهوات عن قلبك ، واقطع حبال التعلق
بالآخرين ، وطهر القلب بماء التوبة ، وفرَّغهُ من شواغله حين
الدعاء ، ثم أَقْبِلْ عَلَى اللَّهِ بِقُوَّةٍ وَعِزْمٍ وَيَقِينٍ ، واصبر ولا تستعجل ؛
فالفرج قادم لا محالة . . فأبشر ولا تستحسر . . إِيَّاكَ إِيَّاكَ !

لا تجزع إذا تأخرت إجابة الدعاء ،

قال ابن الجوزي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رأيتُ من البلاء العجائب أنَّ
المؤمن يدعو فلا يُجاب ، فيكرر الدعاء ، وتطول المدة ولا
يرى أثراً للإجابة ؛ فينبغي له أن يعلم أن هذا من البلاء الذي
يحتاج إلى الصبر .

وما يَغْرِضُ للنفس من الوسواس في تأخير الجواب
مرضٌ يحتاج إلى طب ، ولقد عَرَضَ لي من هذا الجنس ؛
فإنه نزلت بي نازلة فدعوت وبالغت فلم أرَ الإجابة ؛ فأخذ
إبليسُ يجول في حلبات كيده ؛ فتارة يقول : الكرم واسع ،
والبخل معدوم ؛ فما فائدة تأخير الجواب ؟

فقلت له : اخْسَأْ يا لعين ؛ فما أحتاج إلى تقاضي ، ولا
أرضاك وكيلاً .

ثم عدتُ إلى نفسي فقلت : إياك ومساكنة وسوسته ؛ فإنه
لو لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن يَتَلَوَّكِ الْمُقَدَّرُ في محاربة
العدو لكفى في الحكمة .

قالت : فَسَلِّني عن تأخير الإجابة في مثل هذه النازلة .

فقلت :

① قد ثبت بالبرهان أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مالِكٌ ، وللمالك
التصرف بالمنع والعطاء ، فلا وجه للاعتراض عليه ، وملكٌ ؛
تأملي أمرك ، أمملوكة أنت أم حُرَّةٌ مالكة ؟ أمْدَبَّرَةٌ أنت أم مُدَبَّرَةٌ ؟

٢) أنه قد ثبتت حكمته بالأدلة القاطعة ، فربما رأيت الشيء مصلحة لكن الحق أن الحكمة لا تقتضيه ، وقد يخفى وجه الحكمة فيما يفعله الطبيب من أشياء تؤذي في الظاهر يقصد بها المصلحة ؛ فلعل هذا من ذاك .

٣) أما علمت أن الدنيا دارُ ابتلاء واختبار ، فإذا طلبت أغراضك ولم تصبري على ما ينافي مرادك ؛ فأين الابتلاء ؟ وهل الابتلاء إلا الإعراض وعكس المقاصد ؟ فافهمي معنى التكليف وقد هان عليك ما عَزَّ ، وسَهَّلَ ما استصعب .

٤) أنك تقتضين الحق بأغراضك ، ولا تقتضين نفسك بالواجب له ، وهذا عين الجهل ، وإنما كان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس ؛ لأنك مملوكة ، والمملوك العاقل يطالب نفسه بأداء حق المالك ، ويعلم أنه لا يجب على المالك تبليغه ما يهوى .

٥) أنك قد استبطأت الإجابة وأنت سدديت طُرُقَهَا بالمعاصي ؛ فلو قد فُتِّحَتِ الطريقُ أسرعَ ، كأنك ما علمت أن سبب الراحة التقوى .

أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] ، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] ، أَوْ مَا فَهَمْتَ أَنْ الْعَكْسَ بِالْعَكْسِ ؟

٦ أنك تطلبين ما لا تعلمين عاقبته ، وربما كان فيه ضررك ، فمثلك كمثلي طفلٍ محموم يطلب الحلوى ؛ والمديرُ لك أعلم بالمصالح ، كيف وقد قال الله : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

٧ أن هذا المطلوب يُنْقِصُ من أجرك ، ويُحِطُ من مرتبتك ؛ فمنع الحق لك ما هذا سبيله عطاء منه لك ، ولو أنك طلبت ما يصلح آخرتك ؛ كان أولى لك ، فأولى لك أن تفهمي ما قد شَرَحْتُ .

٨ أنه قد يكون التأخير مصلحةً ، والاستعجالُ مضرّةً ، وقد قال النبي ﷺ : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ

اللَّهُ ، مَا الْإِسْتِغْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ؛ فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ » .
(مسلم : ٢٧٣٥) .

٩ أنه قد يكون امتناع الإجابة لآفة فيك ؛ فربما يكون في مأكولك شبهة ، أو قلبك وقت الدعاء في غفلة ، أو تزداد عقوبتك في منع حاجتك للذنوب ما صدقت في التوبة منه .

١٠ أنه ينبغي أن يقع البحث عن مقصودك بهذا المطلوب ؛ فربما كان في حصوله زيادة إثم ، أو تأخير عن مرتبة خير ؛ فكان المنع أصح .

وقد روي عن بعض السلف أنه كان يسأل الله الغزو ، فهتف به هاتف : إِنَّكَ إِنْ غَزَوْتَ أُسِرْتَ ، وَإِنْ أُسِرْتَ تَنْصُرْتَ .

١١ أنه ربما كان فَقْدُ ما تفقدينه سبباً للوقوف على الباب واللجأ ، وحصوله سبباً للاشتغال به عن المسؤول ، وهذا الظاهر ؛ بدليل أنه لولا هذه النازلة ما رأيناك على باب اللجأ .

فالحق سُبْحَانَهُ عَلِمَ من الخلق اشتغالهم بالبرِّ عنه ، فَلَدَعَهُمْ في خلال النعم بعوارض تدفعهم إلى بابه ، يستغيثون به ، فهذا من النعم في طيِّ البلاء ؛ **وإنما البلاء المحض ما يشغلك عنه ، فأما ما يُقيّمك بين يديه ففيه جمالك .**

(١٢) أن المؤمن تنزل به النازلة فيدعو ويبالغ فلا يرى أثراً للإجابة ، فإذا قارب اليأس نظر حينئذ إلى قلبه ؛ فإن كان راضياً بالأقدار ، غير قنوطٍ من فضل الله تَعَزَّاهُ فالغالب تعجيل الإجابة حينئذ ؛ لأن هناك يصلح الإيمان ، ويهزم الشيطان وهناك تَبِينُ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؕ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] . وكذلك ما جرى ليعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فإنه لما فَقَدَ وَلَدًا ، وطال الأمر عليه ؛ لم ييأس من الفرج ، فأخذ ولده الآخر ولم ينقطع أمله من فضل ربه : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ [يوسف: ٨٣] ، وكذلك قال زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] بعدما بلغ من الكبر عتياً .

وإذا تدبرت هذه الأشياء تشاغلتي بما هو أنفع لك ، من حصول ما فاتك : من رفع خللي ، أو اعتذار من زلل ، أو وقوف على الباب إلى رب الأرباب .

فإياك أن تستطيل مدة الإجابة ، وكن ناظرًا إلى :

❖ أنه المالك سبحانه جل جلاله ، يفعل ما يشاء ، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] .

❖ وإلى أنه الحكيم في التدبير والعالم بالمصالح .

❖ وإلى أنه يريد اختبارك ليلو أسراركَ .

❖ وإلى أنه يريد أن يرى تضرُّعَكَ ويسمع صوتكَ .

❖ وإلى أنه يريد أن يأجرك بصبركَ .

❖ وإلى أنه يبتليكَ بالتأخير لتحارب وسوسة إبليس .

وكل واحدة من هذه الأشياء تقوي الظن في فضله ، وتوجب الشكر له عَزَّ وَجَلَّ ؛ إذ أهلك بالبلاء للالتفاف إلى

سؤاله ، وفقر المضطر إلى اللجأ إليه غِنَى كُلُّهُ .

أَتِهِمْ نَفْسَكَ ،

قال سعيد بن بُريد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ينبغي أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا ؛ نخاف في أعمالنا التقصير ، ونرجو أن يكونوا في دعائهم لنا مخلصين .

قال ابن الجوزي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عرض لي أمر يحتاج إلى سؤال الله عَزَّ وَجَلَّ ودعائه ، فدعوت وسألت ، فأخذ بعض أهل الخير يدعو معي ؛ فرأيت نوعاً من أثر الإجابة .

فقلت لي نفسي : هذا بسؤال ذلك العبد لا بسؤالك .

فقلت لها : أما أنا فإني أعرف من نفسي من الذنوب والتقصير ما يوجب منع الجواب ، غير أنه يجوز أن يكون أنا الذي أُجِبْتُ ؛ لأن هذا الداعي الصالح سليم مما أظنه من نفسي ؛ لأن معي انكسار تقصيري ، ومعه الفرح بمعاملته .

وربما كان الاعتراف بالتقصير أنجح في الحوائج ، على
أنني أنا وهو نطلب من الفضل لا بأعمالنا ، فإذا وقفت أنا
على قدم الانكسار معترفاً بذنوبي وقلت : أعطوني
بفضلكم ؛ فمالي في سؤالي شيء أُمْتُ به .

وربما تلمح ذاك حسنَ عمله ، وكان صادراً له ، فلا
تكسريني أيتها النفس ، فيكفيني كَسْرَ علمي بي لي ، ومعني من
العلم الموجب للأدب ، والاعتراف بالتقصير ، وشدة الفقر
إلى ما سألت ، و يقيني بفضل المطلوب منه ، ما ليس مع
ذلك العابد ، فبارك الله في عبادته ؛ فربما كان اعترافي
بتقصيري أوفى .

أسباب عدم إجابة الدعاء :

حُكِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهْمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِسُوقِ الْبَصْرَةِ ،
فاجتمع الناس إليه وقالوا له : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا لَنَا نَدْعُو فَلَا
يَسْتَجَابُ لَنَا ؟ قَالَ : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

الأول : عرفتُم الله ولم تؤدوا حَقَّهُ .

الثاني : زعمتم أنكم تحبون رسولَ الله ﷺ وتركتم سنته .

الثالث : قرأتم القرآن فلم تعملوا به .

الرابع : أَكَلْتُمْ نِعَمَ الله ولم تُؤَدُّوا شكرَها .

الخامس : قَلِمَ : إن الشيطان عدوُّ لكم ولم تخالفوه .

السادس : قَلِمَ : إن الجنة حق ولم تعملوا لها .

السابع : قَلِمَ : إن النار حق ولم تهربوا منها .

الثامن : قَلِمَ : إن الموت حق ولم تستعدُّوا له .

التاسع : انتبهتم من النوم ، فاشتغلتم بعيوب الناس ، ونسيتم عيوبكم .

العاشر : دفتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

فإذا كان هذا حال الناس أيامَ إبراهيمَ بن أدهم رَحِمَهُ اللهُ ؛

فكيف يكون حالنا في هذه الأيام !!؟

نسأل الله أن يحيي قلوبنا ويستجيب دعائنا .. آمين .

مشاهد العبودية في الدعاء

أولاً، مشهد الذل والانكسار

قال الله ﷻ : ﴿ كَهَيْعَتِكَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ
 زَكِرْتًا ② إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ يَدَّاءُ خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
 الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ
 شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ آمْرَانِي عَاقِرًا
 فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَعْقُوبُ ⑥ وَأَجْعَلْهُ
 رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ١-٦].

أخي وحببي في الله ..

إذا تدبرت هذه الآيات ، ترى صورةً عجيبةً لحالة فريدة
 من نبي كريم ، ها هو زكريا عليه السلام يناجي ربه بعيداً عن
 عيون الناس ، بعيداً عن أسماعهم ، في عزلةٍ يُخْلِصُ فيها
 لربه ، وَيُكْشِفُ له عما يُثْقَلُ كاهله وَيُكْرِبُ صدره ، ويناديه

في قربٍ واتصالٍ : ﴿رَبِّ﴾ بلا واسطة ولا حَتَّى حرف النداء ، وإن ربه ليسمع ويرى من غير دعاء ولا نداء ؛ ولكن المكروب يستريح إلى البَثِّ ، ويحتاج إلى الشكوى ، والله الرحيم بعباده يعرف ذلك من فِطْرة البشر ، فيستجِبُ لهم أن يدعوه وأن يَبْثُوهُ ما تضيق به صدورهم ، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ؛ ليريحوا أعصابهم من العبء المرهق ، ولتطمئن قلوبهم إلى أنهم قد عهدوا بأعبائهم إلى مَنْ هو أقوى وأقدر ، وليستشعروا صلتهم بالجناب الذي لا يُضامُ مَنْ يلجأ إليه ، ولا يَخِيبُ من يتوكل عليه .

وزكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ يشكو إلى ربه هنا وَهْنَ العظم ، وحين يَهْنُ العظم يكون الجسمُ كُلُّهُ قد وَهَنَ ، فالعظم هو أصلب ما فيه ، وهو قوامه الذي يقوم به ويتجمع عليه ، ويشكو إليه سبحانه أيضًا اشتعال الرأس شيئًا .

وهن العظم واشتعال الرأس شيئًا كلاهما كناية عن الشيخوخة وضعفها ، الذي يعانيه زكريا ويشكوه إلى ربه وهو يعرض عليه حاله ورجاءه ؛ لأن حاله هذا ينافي مطلبه .

ومع ذلك يقول ﷺ : ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ فاعترف بأن الله قد عوّده أن يستجيب إليه إذا دعاه ، فلم يَشُقْ مع دعائه لربه ، وهو في فتوته وقوته ، فما أحوجه الآن في هرمه وكِبَرَتِهِ أن يستجيب الله له ويتم نعمته عليه ، ولا يشقيه كما عوده ألا يشقيه .

فإذا صَوَّرَ حاله ، وَقَدَّمَ رجاءه ؛ ذكر ما يخشاه ، وعرض ما يطلبه . . إنه يخشى مَنْ بعده ، يخشاهم ألا يقوموا على تراثه بما يرضاه ، وتراثه هو دعوته التي يقوم عليها وهو أحد أنبياء بني إسرائيل ﷺ وأهله الذين يرعاهم ومنهم مريم ، التي كان قِيَمًا عليها وهي تخدم المحراب الذي يتولاه ، وماله الذي يحسن تدبيره وإنفاقه في وجهه .

ذلك ما يخشاه ، فأما ما يطلبه فهو الولي الصالح ، الذي يحسن الوراثة ، ويحسن القيام على تراثه وتراث النبوة من آبائه وأجداده : ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥-٦] .

ولا ينسى زكريا ، النبي الصالح ، أن يُصَوِّرَ أمله في ذلك الوريث الذي يرجوه في كِبَرِهِ : ﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ لا جبارًا ولا غليظًا ، ولا متبطرًا ولا طموعًا ، فالرضي الذي يَرْضَى وَيَرْضِي ، وينشر الرضى فيما حوله ومن حوله .

ذلك دعاء زكريا لربه في ضراعة وخفية ، والألفاظ والمعاني الواردة في هذه المناجاة تأخذ بالألباب ، فهل لك أن تفعل ؟!

ولكنه تعالى : ما الذي كان بعد هذا الدعاء الخاشع الحار المنيب؟

كانت الاستجابة التي لا تتقيد بسنن ، ولا تتقيد بمألوف الناس ؛ لأنها تنطلق من الله ذي المشيئة المطلقة ، وهو سبحانه يفعل ما يريد .

ثم ترسم لحظة الاستجابة في رعاية وعطف ورضى ، فالرب ﷻ ينادي من الملائكة : ﴿يَزَكِّرْنَا﴾ .. وَيُعَجِّلْ له البشرى : ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ ويغمره بالعطف فيختار له اسم الغلام الذي بَشَّرَهُ به : ﴿أَسْمُهُ يَحْيَى﴾ ، وهو

اسم فذُّ غير مسبوق : ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٧] .

وصفته معروفة كذلك : سيدًا كريماً ، وحصوراً يحصر نفسه عن الشهوات ، ويملك زمام نزعاته من الانفلات ، ومؤمناً مصداقاً بكلمة تأتيه من الله ، ونبياً صالحاً في موكب الصالحين .

إنه فيضٌ من الكرم الإلهي يُغدقه سبحانه جل وعلا على عبده الذي دعاه في ضراعة ، ونلجأه في خُفية ، وكشف له عما يخشى ، وتوجه إليه فيما يرجو ، والذي دفعه إلى دعاء ربه خوفاً الموالى من بعده على تراث العقيدة ، وعلى تدبير المال ، والقيام على الأهل بما يرضي الله ، وعَلِمَ الله ذلك من نيته فأغدق عليه وأرضاه .

لقد استجيبَت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر ، الذي علَّقَ رجاءه بِمَنْ يسمع الدعاء ويملك الإجابة حين يشاء .

فالعبد إذا دعا ربه سبحانه فسمع ربه دعاءه سماع إجابة ، وأعطاه ما سأله على حسب مراده ومطلبه ، أو أعطاه خيراً منه ؛ حصل له بذلك سرورٌ يمحو من قلبه آثار ما كان يجده

من وحشة البعد ؛ فإن للعتاء والإجابة سرورًا وأنسًا وحلاوةً ، وللمنع وحشة ومرارة ، فإذا تكرر منه الدعاء وتكرر من ربه سماع وإجابة لدعائه ؛ محا ذلك عنه آثار الوحشة وأبدله بها أنسًا وحلاوةً .

ثانيًا ، مشهد الإخلاص

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

[غافر : ٦٠]

للدعاء أدب لا بد أن يراعى ؛ إنه إخلاص القلب لله ، والثقة بالاستجابة مع عدم اقتراح صورة معينة لها ، أو تخصيص وقت أو ظرف ؛ فهذا الاقتراح ليس من أدب السؤال .

وتأمل معي قول الغلام لما أرادوا قتله : « اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ » (مسلم : ٣٠٠٥) ، فلم يحدد ولم يقترح ؛ بل قال : « بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ » كما في رواية ، وإنما يرزق العبد هذا الإلهام إذا صح عنده الاعتقاد بأن التوجه للدعاء توفيق

من الله ، والاستجابة فضل آخر ، وقد كان عمر رضي الله عنه يقول :
 «أَنَا لَا أَحْمِلُ هَمَّ الْإِجَابَةِ ؛ إِنَّمَا أَحْمِلُ هَمَّ الدُّعَاءِ ؛ فَإِذَا
 أَلْهِمْتُ الدُّعَاءَ كَانَتْ الْإِجَابَةُ مَعَهُ» ، وهي كلمة القلب
 العارف ، الذي يدرك أن الله حين يُقَدِّرُ الاستجابة يُقَدِّرُ معها
 الدعاء ، فهما حين يوفق الله متوافقان متطابقان .

قال ابن القيم رحمته الله : وقد أجمع العارفون على أن كل
 خير فأصله بتوفيق الله للعبد ، وكل شر فأصله خذلانه
 لعبده ، وأجمعوا أن التوفيق أن لا يكلك الله نفسك ، وأن
 الخذلان أن يخلي بينك وبين نفسك ، فإذا كان كل خير
 فأصله التوفيق ، وهو بيد الله لا بيد العبد ، فمفتاحه الدعاء
 والافتقار وصدق اللجأ والرغبة والرغبة إليه ، فمتى أعطى
 العبد هذا المفتاح فقد أراد أن يفتح له ، ومتى أضله عن
 المفتاح بقي باب الخير مرتجاً دونه .

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إني لا أحمل
 هم الإجابة ، ولكن هم الدعاء ، فإذا ألهمت الدعاء فإن
 الإجابة معه .

وعلى قدر نية العبد وهمته ومراده ورغبته في ذلك يكون توفيقه سبحانه وإعانتة ، فالمعونة من الله تنزل على العباد على قدر هممهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم ، والخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك .

ثالثاً: مشهد القرب والاستجابة

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

عباد الله يحبون الله ؛ فلذا هم يسألون ويتساءلون ، وما أجمل أن يقول ربُّنا العظيم : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ ، فهؤلاء المحبون الطيبون يسألون عنه سبحانه ، ويجيبهم الكريم دون التفات بالأمر بالإخبار : «فقل» ؛ وإنما مباشرة : ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

إنها لَفَتَّةٌ عجيبة إلى أعماق النفس وخفايا السريرة ، نجد العِوض الكامل ، والجزاء المُعَجَّل على الاستجابة لله ..

نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في القرب من الله ، وفي استجابته للدعاء . . تصوره ألفاظ رَفَافَةٌ شفافَة تكاد تنير :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
[البقرة: ١٨٦] .

فإني قريب . . أجيب دعوة الداع إذا دعان . . أية رقة ؟
وأي انعطاف ؟ وأية شفافية ؟ وأين تقع مشقة أي تكليف في ظل هذا الود ، وظل هذا القرب ؟ !!

وفي كل لفظ في الآية كلها تلك النداءة الحبيبة :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

إضافة العباد إليه ، والرد المباشر عليهم منه . . لم يقل :
فقل لهم : إني قريب ؛ إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال . . قريب . . ولم يقل : أسمع الدعاء ؛
إنما عَجَّلَ بإجابة الدعاء : ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

إنها آية عجيبة . . آية تسكب في قلب المؤمن الندوة الحلو، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين . . ويعيش منها المؤمن في جناب رضى، وقربى ندية، وملاذ أمين، وقرار مكين .

وفي ظل هذا الأنس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والإيمان به، لعل هذا أن يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح :

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والإيمان هي لهم كذلك .

رابعاً، مشهد التضرع وعدم الاعتداء

قال ﷻ: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ٥٥ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

جاء الأمر بالدعاء في هذه الآية بشروط أربعة : تضرعاً ،
وخفية ، وخوفاً ، وطمعاً .

إنه التوجيه في أنسب حالة نفسية صالحة إلى الدعاء
والإنابة .. تضرعاً وتذلاً ، وَخُفْيَةً لا صياحاً وتصديّة !
فالتضرع الخفي أنسب وأليق بجلال الله وبقرب الصلة بين
العبد ومولاه .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبِعُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ؛ إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » .

فهذا الحس الإيماني بجلال الله وقربه معاً ، هو الذي
يؤكد ربهنا ﷻ هنا ويقرره في صورته الحقيقية الواقعية عند
الدعاء ؛ ذلك أن الذي يستشعر جلاله ﷻ فعلاً يستحي من
الصياح في دعائه ، والذي يستشعر قرب الله حقاً ؛ لا يجد ما
يدعو إلى هذا الصياح !

وفي ظل مشهد التضرع في الدعاء ، وهيئة الخشوع

والانكسار فيه لله ، ينهى عن الاعتداء ، كما ينهى عن الفساد في الأرض بالهوى ، وقد أصلحها الله بالشرعة . . . والنفس التي تتضرع وتخضع خفية للقريب المجيب ، لا تعتدي وكذلك لا تفسد في الأرض بعد إصلاحها . . . فبين الانفعالين اتصال داخلي وثيق في تكوين النفس والمشاعر التي تتضرع وتخضع لا تعتدي ولا تفسد ، وهكذا الدعاء بصدق يتبع خلجات القلوب وانفعالات النفوس ، وهو منهج مَنْ خَلَقَ ، الَّذِي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .

خامساً: مشهد الأسماء والصفات

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ .

[الأعراف : ١٨٠]

العبد لا بد له من سؤال ربه والطلب منه ، ولا يعتقد أن سؤاله وطلبه يجلب له ما ينفعه ويدفع عنه ما يَحْذَرُهُ ؛ فإن القدر السابق قد استقر بوصول المقدور إليه ، سألته أو لم يسألته ؛ ولكن يكون سؤاله على وجه التذلل وإظهار فقر

العبودية وذلها بين يدي عِزِّ الربوبية ، فإن الربَّ ﷻ يحب من عبده أن يسأله ويرغب إليه ؛ لأن وصولَ بَرِّهِ وإحسانه إليه موقوفٌ على سؤاله ؛ بل هو المتفضل به ابتداءً بلا سببٍ من العبد ، ولا توسط سؤاله وطلبه ؛ بل قُدِّر له ذلك الفضل بلا سبب من العبد .

ثم أمره بسؤاله والطلب منه ؛ إظهارًا لمرتبة العبودية والفقر والحاجة ، واعترافًا بعز الربوبية وكمال غنى الرب وتفردَه بالفضل والإحسان ، وأن العبد لا غنى له عن فضله طرفة عين ؛ فيأتي بالطلب والسؤال إتيان من يعلم أنه لا يستحق بطلبه وسؤاله شيئًا ، ولكن ربه تعالى يحب أن يُسأل ويرغب إليه ويطلب منه كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، وقال عز وجل : ﴿ وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] ، وقال : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧] ،

وقال : ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف : ٥٥] ، وقال : ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف : ٥٦] .

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَ أُنْ أَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ كُلُّهَا ، حَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ» .

(حسن ، مشكاة المصابيح : ٢٢٥١) .

وقال ﷺ : «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» .

(الصحيحة : ٢٦٥٤) .

والله ﷻ يحب تَذَلُّلَ عبيده بين يديه ، وسؤالهم إياه ، وطلبهم حوائجهم منه ، وشكواهم إليه ، وعيادهم به منه ، وفرارهم منه إليه ، كما قيل :

قَالُوا : أَتَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ ؟
فَقُلْتُ : رَبِّي يَرْضَى ذُلَّ الْعَبِيدِ لَدَيْهِ

وقال الإمام أحمد رحمه الله : حدثنا عبد الوهاب ، عن إسحاق ، عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : تَذَاكُرْتُ مَا جَمَعَ الْخَيْرُ ؟ فَإِذَا الْخَيْرُ كَثِيرٌ : الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ ، وَإِذَا هُوَ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى ،

وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك ؛ فإذا جماع الخير الدعاء .

إنه إله واحد ، يتجه إليه المسلم وجهةً واحدة يستقر عليها قلبه ، فلا تتفرق به السُّبُل ، ولا تتعدد به القِبَلُ ، ولا يطارده إله من هنا وإله من هناك - كما كان في الوثنية والجاهلية - ؛ إنما هو إله واحد يتجه إليه في ثقة ، وفي طمأنينة ، وفي نصاعة ، وفي وضوح .

والله سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ إله قويٌّ قادرٌ عزيزٌ قاهرٌ . . فإذا اتجه إليه المسلم فقد اتجه إلى صاحب القوة الحقّة الوحيدة في هذا الوجود ، وقد أَمِنَ كل قوة زائفة واطمأن واستراح ، ولم يعد يخاف أحداً أو يخاف شيئاً ، وهو يعبد الله القوي القادر العزيز القاهر ، ولم يعد يخشى فوت شيء ، ولا يطمع في غير من يقدر على الحرمان والعطاء .

وهو سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ إله عادلٌ حكيمٌ ؛ فقوته وقدرته ضمانٌ من الظلم ، وضمانٌ من الهوى ، وضمان من البخس ، وليس

كآلهة الوثنية والجاهلية ذوات النزوات والشهوات ، وَمِنْ ثَمَّ
يَأْوِي الْمُسْلِمُ مِنْ إِلَهِهِ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، يَنَالُ فِيهِ الْعَدْلُ
وَالرَّعَايَةُ وَالْأَمَانُ .

وَهُوَ رَبٌّ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، مَنَعَمٌ وَهَّابٌ ، غَافِرُ الذَّنْبِ
وَقَابِلُ التَّوْبِ ، يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ،
فَالْمُسْلِمُ فِي كَنَفِهِ آمِنٌ آئِسٌ ، سَالِمٌ غَانِمٌ ، مَرْحُومٌ إِذَا
ضَعُفَ ، مَغْفُورٌ لَهُ مَتَى تَابَ .

وَهَكَذَا يَمْضِي الْمُسْلِمُ مَعَ صِفَاتِ رَبِّهِ الَّتِي يُعْرِفُهَا بِهَا
الْإِسْلَامُ ؛ فَيَجِدُ فِي كُلِّ صِفَةٍ مَا يُؤْنِسُ قَلْبَهُ ، وَمَا يُطْمَئِنُّ
رُوحَهُ ، وَمَا يَضْمَنُ مَعَهُ الْحِمَايَةَ وَالْوَقَايَةَ وَالْعَطْفَ وَالرَّحْمَةَ
وَالْعِزَّةَ وَالْمَنْعَةَ وَالْإِسْتِقْرَارَ وَالسَّلَامَ .

كَذَلِكَ يَفِيضُ السَّلَامُ عَلَى قَلْبِ الْمُسْلِمِ مِنْ صِحَّةِ تَصَوُّرِ
الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ ، تِلْكَ الْعِلَاقَةُ الَّتِي تَتَضَحَّى مَلَامِحِهَا
أَثْنَاءَ الدَّعَاءِ .

سادساً، مشهد التوحيد

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ .

[النمل: ٦٢]

إنَّ المضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأً إلا الله يدعوه ؛ ليكشف عنه الضر والسوء ؛ ذلك حين تضيق الحَلَقَةُ ، وتشتد الخَنَقَةُ ، وتتخاذل القُوَى ، وتتهاوى الأسناد ؛ وينظر الإنسان حوَالَيْهِ فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصره وأسباب الخلاص ، لا قوته ، ولا قوة في الأرض تنجده ، و كل ما كان يُعِدُّهُ لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلَّى ، وكل من كان يرجوه للكربة قد تنكَّر له وتولَّى .

في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى الله ﷻ الذي له القوة التي تملك الغوث والنجدة ، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء ، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ؛ هو وحده دون سواه ، يجيبه

ويكشف عنه بلواه ، ويرده إلى الأمن والسلامة والمعافاة ،
وينجّيه من الضيقة الآخذة بالخنق ، ومن الكروب الآخذة
بالوثاق .

والناس يغفلون عن هذه الحقيقة في ساعات الرخاء ،
وفترات الغفلة ، يغفلون عنها فيلتمسون القوة والنصرة
والحماية في قوة من قوى الأرض الهزيلة ، فأما حين
تلجّئهم الشدة ، ويضطرهم الكُزْب ، فتزول عن فطرتهم
غشاوة الغفلة ، ويرجعون إلى ربهم منيبين مهما يكونوا من قبل
غافلين أو مكابرين .

والقرآن يَرُدُّ المكابرين الجاحدين إلى هذه الحقيقة
الكامنة في فطرتهم ، ويسوقها لهم في مجال الحقائق الكونية
التي ساقها من قبل ، حقائق خلق السماوات والأرض ،
وإنزال الماء من السماء ، وإنبات الحقائق البهيجة ، وجعل
الأرض قرارًا ، والجبال رواسي ، وإجراء الأنهار ، والحاجز
بين البحرين ، فالتجاء المضطر إلى الله ، واستجابة الله له

دون سواء حقيقة كهذه الحقائق ، هذه في الآفاق وتلك في
الأنفس سواءً بسواء .

سابعًا: مشمد حكمة الإبطاء في إجابة الدعاء^(١)

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ : « من العجب إلحاحك في
طلب أغراضك ، وكلما زاد تعويقها زاد إلحاحك .

وتنسى أنها قد تمتنع لأحد أمرين :

(١) إما لمصلحتك ؛ فربما مُعَجِّلٌ آذَى .

(٢) وإما لذنوبك ؛ فإن صاحب الذنوب بعيدٌ من الإجابة .

فنظف طرق الإجابة منه أوساخ المعاصي..

وانظر فيما تطلبه : هل هو لإصلاح دينك، أو لمجرد هواك؟
فإن كان للهوى المجرد ؛ فاعلم أن من اللطف بك
والرحمة لك تعويقه .

(١) راجع لزَامًا كتابنا « الله هو الطبيب » ؛ ففيه مزيد تفصيل .

وأنت في إلحاحك بمثابة الطفل يطلب ما يؤذيه ؛ فيمنع
رفقاً به .

وإن كان لصلاح دينك ؛ فربما كانت المصلحة تأخيرها ،
أو كان صلاح الدين بعدمه .

وفي الجملة : تدبير الحق عَزَّ وَجَلَّ لك خيرٌ من تدبيرك ،
وقد يمنحك ما تهوى ابتلاءً ليلو صبرك ؛ فأره الصبرَ
الجميل ؛ تَرَّ عَنْ قُرْبٍ ما يَسُرُّ .

ومتى نَظَّفْتَ طُرُقَ الإجابة من أدران الذنوب ، وصبرت
على ما يَقْضِيهِ لك ؛ فكل ما يجري أصلحُ لك ؛ عطاءً كان
أو منعاً .

ثامناً : مشهد التفكير في حقيقة الدعاء

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ : « إذا وقعت في محنةٍ يصعب
الخلاصُ منها ؛ فليس لك إلا الدعاء واللُّجَأُ إلى الله ، بعد أن
تُقَدِّمَ التوبةَ من الذنوب .

فإن الزلل يوجب العقوبة ، فإذا زال الزلل بالتوبة من الذنوب ارتفع السبب .

فإذا ثَبَّتْ ودعوت ولم تَرَ للإجابة أثرًا ؛ فَتَفَقَّدْ أَمْرَكَ ، فربما كانت التوبة ما صحت ؛ فَصَحِّحْهَا ، ثم ادعُ ولا تملُ من الدعاء .

ولا تستبطيء الإجابة ؛ فربما كانت المصلحة في تأخير الإجابة ، وربما لم تكن المصلحة في الإجابة ، فأنت تثاب وتجاب إلى منافعك ، ومن منافعك أن لا تُعْطَى ما طلبتَ بل تُعَوِّضَ غَيْرَهُ .

فإذا جاء إبليس فقال : كم تدعوه ولا ترى إجابة ! فقل : أنا أتعبد بالدعاء ، وأنا موقن أن الجواب حاصل .

غير أنه ربما كان تأخيره لبعض المصالح ، فهو يجيء في وقتٍ مناسب ، ولو لم يَخْصُلْ حَصَلَ التَعَبُّدُ والذل .

فإياك أن تسأل شيئًا إلا وتقرِّنه بسؤال الخَيْرَةِ ؛ قُرْبُ مطلوبٍ من الدنيا كان حصوله سببًا للهلاك .

وإذا كنتَ قد أُمِرتَ بالمشاورة في أمور الدنيا لِيُبَيِّنَ صاحبُكَ لك في بعض الآراء ما يعجز رأيُكَ عنه ، وترى أن ما وقع لك لا يصلح ؛ فكيف لا تسأل الخير ربَّكَ وهو أعلم بالمصالح ؟ والاستخارة من حسن المشاورة .

وهكذا : يتقلب العبد حال الدعاء بين عبودية وأخرى ، وكلما شاهد أكثر ارتقى في ذرى العبودية أكثر وأكثر ؛ حتى يطمئن بدعاء ربه فيرجوه أن يسكنه في جواره يوم القيامة والنظر إلى وجهه الكريم : ﴿ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٧٠] .

نعم والله كلُّ هذه المشاهد التي يتقلب فيها العبد هي محض فضل الله الكريم على العبد ، قال ﷻ رَبُّنَا : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .



واحة الدعاء ..

أخي الحبيب ...

وضعتُ لك هذا الفصل واحةً غنّاء تستريحُ فيها ، وغرسْتُ
لك فيها أمثلة كثيرة من القرآن والسنة ودعاء الصالحين تدل على
استجابة الله للدعاء من الأنبياء والصالحين وسائر المؤمنين ؛
ليزداد يقينك ويحسن ظنك بربك أكرم الأكرمين ، فهيا انطلق بين
أشجارها ، وتفاء ظلالها ، واقطف من ثمارها ؛ تسعد بإذن الله .

الدعاء والقرآن



① ﴿قُلْ مَا يَعْشُرُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧]

② آدم عليه السلام : ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَيْهِ

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة: ٣٧﴾: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَنَا تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

③ **المؤمنون:** ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ②٠١ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠١-٢٠٢].

④ **زكريا عليه السلام:** ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ②٨ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٨-٣٩].

⑤ ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ⑧٩ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠].

⑥ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾ ① ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ② ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا

وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
وَكُنْتُ أَمْرَانِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ عَالِي يَعْقُبُ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكِّرُنَا إِنَّا بُنِشْرُكَ
بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يُوْحَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿مريم: ٢-٧﴾.

﴿٧﴾ **نوح عليهما السلام** : ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
[الأنبياء: ٧٦-٧٧].

﴿٨﴾ **أيوب عليهما السلام** : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٢﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ
ضُرِّهِ وَأَعَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ
لِلْعَالِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

﴿٩﴾ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بُئْسَ وَعَذَابٌ ﴿٩١﴾ أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٩٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤١-٤٣].

١٠ **يونس** عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَوِّجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨].

١١ **موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهٖ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ [طه: ٢٥-٣٧].

١٢ **موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

١٣ **موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَى يَدْعُوكَ لِيجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ

الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾
[القصص: ٢٤-٢٥]

١٤ ﴿المؤمنون﴾: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿المائدة: ٨٣-٨٥﴾.

١٥ ﴿المجاهدون﴾: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَكَاتَبَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿آل عمران: ١٤٧-١٤٨﴾.

١٦ ﴿أصحاب الكهف﴾: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿الكهف: ١٠-١٢﴾.

١٧) المؤمنون : ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقَدْ

عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩٦﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ

أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا

وَتُوفِنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا

يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٩﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا

أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ

هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا

لَا كُفِرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ جَنَّتِي بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿٢٠٠﴾

[آل عمران: ١٩١-١٩٥]

١٨) المؤمنون : ﴿إِنَّهُمْ كَانَتْ فِرْقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا

ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًا حَتَّىٰ

أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا

صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ [المؤمنون: ١٠٩-١١١].

١٩ **لوط عليه السلام** : ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾
فَنَجِيهِ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

[الشعراء: ١٦٩-١٧١]

٢٠ **سليمان عليه السلام** : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا
لَا يَدْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي
أَمْرًا رُّحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾
وَلَئِنْ لَّمْ عِندَنَا لُزْفٌ وَحُشْنٌ مَّتَابٍ ﴿٤٠﴾ [ص: ٣٥-٤٠] .

٢١ **يوسف عليه السلام** : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ [يوسف: ٣٣-٣٤] .

٢٢ **امراة فرعون، آسيا بنت مزاحم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : ﴿وَضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ [التحریم: ١١] واستجيب لها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه

أن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها ، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة ، فقالت : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ فكشف لها عن بيتها في الجنة .
(الصحيحة : ٢٥٠٨)

٢٣ جيش داود ﷺ : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٥) فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وعاتكه الله الملك والحكمة وعلمه مكانا يشاء ﴿ [البقرة: ٢٥٠-٢٥١] .

٢٤ عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥] ، ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُبْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿ (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤-٧٦] .

الدعاء والسنة



اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ،

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ قُوضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذَبَ دِيَارِكُمْ ، وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِيَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ،

اللَّهُمَّ انجز لي ما وعدتني:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرِ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُغَبِّدْ فِي الْأَرْضِ» ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّهُ سَيُّ جُزْ لَكَ

مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ [الأنفال : ٩] ، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ (مسلم : ١٧٦٣) .

رَسُولٌ عَطُوفٌ مِنْ رَبِّ رَعُوفٍ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ بَذْرِ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَخَمْسَةِ عَشَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ خُفَاءٌ فَأَخْمِلْهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاءٌ فَأَكْسُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ» ، فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ بَذْرِ ، فَأَنْقَلَبُوا حِينَ أَنْقَلَبُوا وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ ، وَاکْتَسَوْا وَشَبِعُوا (حسن ، الصحيحة : ١٠٠٣) .

اللَّهُمَّ اخْمِرْ لِحْمِي :

عن بريدة بن سفيان الأسلمي : أن رسول الله ﷺ بعث عاصم بن ثابت وزيد بن الدثينة وحبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد ، إلى بني لحيان بالرجيع ، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أماناً إلا عاصم فإنه أبى ، وقال : لا أقبل اليوم عهداً

من مشرك، ودعا عند ذلك فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمِي لَكَ الْيَوْمَ
دِينَكَ فَاحْمِ لِحَمِي ، فجعل يقاتل وهو يقول :

مَا عَلَّيَ وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلٌ وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ عَنَابِلُ
إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ
وَكُلُّ مَا حَمَّ الْإِلَهَ نَازِلُ بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آيِلُ

وبعث ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا
أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف - وكان قتل رجلاً عظيماً
من عظمائهم - فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا إليه بها ،
فبعث الله ﷺ له مثل الظلة من الدُّبر ، فحمته من رسلهم ،
فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه ولا أن يقطعوا منه شيئاً .

دعاء مهموم:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ ؛ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو
أُمَامَةَ فَقَالَ : « يَا أَبَا أُمَامَةَ ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي
غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ ! » ، قَالَ : هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ

اللَّهُ ، قَالَ : « أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمُّكَ ، وَقَضَى عَنْكَ دِينَكَ ؟ ! » ، قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرُّجَالِ » ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ؛ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي ، وَقَضَى عَنِّي دِينِي (صحيح أبي داود : ١٥٥٥) .

اللَّهُمَّ مَوْتًا فِي بِلَدِ نَبِيِّكَ .

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ .

عن حفصة ابنة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : سمعت عمر يقول : « اللَّهُمَّ قَتَلًا فِي سَبِيلِكَ ، وَوَفَاةً فِي بِلَدِ نَبِيِّكَ » ، قلت : وأنى يكون هذا ؟ قال : « يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِذَا شَاءَ » .

اللَّهُمَّ اعصمني بدِينِكَ .

عن نافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا قدم حاجًا

أو معتمراً طاف بالبيت وصلى ركعتين ، وكان جلوسه فيها أطول من قيامه ثناءً على ربه ومسألةً ، فكان يقول حين يفرغ من ركعتيه وبين الصفا والمروة : اللَّهُمَّ اعصمني بدينك وطاعتك وطاعة رسولك ﷺ ، اللَّهُمَّ جنبني حدودك ، اللَّهُمَّ اجعلني ممن يحبُّك ويحب ملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللَّهُمَّ جنبني إليك وإلى ملائكتك ورسلك ، اللَّهُمَّ آتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة ، اللَّهُمَّ يسّرني لليسرى وجنبني العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ، اللَّهُمَّ أوزعني أن أوفى بعهدك الذي عاهدتني عليه ، اللَّهُمَّ اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين ، اللَّهُمَّ إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ؛ اللَّهُمَّ إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه ، ولا تنزعه مني ، حتى تقبضني وأنا عليه .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَعَبَدُ اللَّهِ يُصَلِّي ، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ فَسَحَلَهَا (أي :

قرأها متتابعة متصلة) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأ القرآن غَضًا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيقرأهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » ، ثُمَّ تَقْدِمُ يَسْأَلُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تُغْطَهُ ، سَلْ تُغْطَهُ ، سَلْ تُغْطَهُ » ، فَقَالَ فِيمَا سَأَلَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَزِيدُ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْقُذُ ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ، قَالَ فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ لِيُبَشِّرَهُ ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ سَبَقَهُ فَقَالَ : إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا بِالْخَيْرِ . (صحيح ، مسند أحمد : ٤٤٥ / ١) .

قَالَ أَبُو الْأَخْوَصِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، وَبِلَايِكَ الَّذِي ابْتَلَيْتَنِي ، وَبِفَضْلِكَ الَّذِي أَفْضَلْتَ عَلَيَّ ؛ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، اللَّهُمَّ ادْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِفَضْلِكَ وَمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ .

دعاء خائف مستجير:

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أدلجت ذات ليلة إلى المسجد ، فلما دخلت مررت على رجلٍ ساجد وهو يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَأَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ ، وَسَائِلُ فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ،

لا مذنِبَ فأعتذر ، ولا ذو قوة فانتصر ؛ ولكن مذنِبٌ مستغفر ، قال : فأصبح أبو الدرداء رضي الله عنه يعلمهن أصحابه إعجاباً بهن .

دعاء خَبر الأمة:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِرْزِكَ ، وَحِفْظِكَ ، وَجِوَارِكَ ، وَتَحْتَ كَنَفِكَ .

لو أقسم على الله لأبره:

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَمْ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّ قَسَمُهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ » (صحيح الجامع : ٤٥٧٣) ، وإن البراء لقي زحفاً من المشركين قد أوجع المشركون في المسلمين ، فقالوا له : يا براء إن رسول الله ﷺ قال : إنك لو أقسمت على الله لأبرك ، فأقسم على ربك ، فقال : أقسمت عليك يا رب لَمَا منحتنا أكتافهم فَمُنَحُوا أكتافهم ، ثم التقوا على

قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : يا براء أقسم على ربك فقال : أقسمتُ عليك يا ربُّ لما منحتنا أكتافهم ، وألحقتني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيداً .

الا تاتي ندعو الله؟

عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : حدثني أبي أن عبد الله بن جحش رضي الله عنه قال يوم أُخذ : ألا تاتي ندعو الله ، فَخَلُّوا في ناحية ، فدعا سعدُ فقال : يا رب إذا لقينا القوم غداً ، فَلَقْنِي رجلاً شديداً بأسه شديداً حَزْدهُ ، فأقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله ، وآخذ سَلْبَهُ ، فقام عبد الله بن جحش ثم قال : اللَّهُمَّ ارزقني غداً رجلاً شديداً حَزْدهُ ، شديداً بأسه ، أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم يأخذني فَيَجْدَعُ أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غداً قلتُ : يا عبد الله ، فيم جُدِعَ أنفك وأذنك ؟ فأقول : فيك وفي رسولك ، فيقول : صدقت ، قال سعد بن أبي وقاص : يا بُنَيَّ كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ؛ لقد رأيته آخر النهار ، وإنَّ أذنه وأنفه لمعلقان في خيط .

الدعاء والسُّلَف

ما لَهُ؟ قطعَ اللهُ صوتهُ!

عن أصبغ بن زيد الواسطي قال : كان لسعيد بن جُبَيْر ديك ، كان يقوم من الليل بصياحه ، فلم يَصِحَّ ليلةً من الليالي حتى أصبح ، فلم يُصَلِّ سعيد تلك الليلة ، فَشَقَّ عليه ، فقال : « ما لَهُ؟ ! قطعَ اللهُ صوتهُ » ؛ فما سُمِعَ له صوتٌ بعدها ، قالت أمه : يا بُنَيَّ ، لا تدعُ على شيءٍ بعدها .

اللَّهُمَّ لَا تُطْلِعْ عَلَيَّ عَوْرَتِي أَحَدًا ،

عن سَهْمِ بْنِ مِثْجَابٍ قال : سمعتُ سَهْمًا يقول : غزونا مع العلاء بن الحضرمي دَارِينَ ، قال : فدعا بثلاث دعوات ، فاستجاب الله له فيهن كلهن ، قال : سرنا معه فنزلنا منزلاً ، وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه فقام فصلني ركعتين ، ثم دعا الله فقال : « اللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ ، إنا

عبيدك ، وفي سبيلك نقاتلُ عدوك ، فاسقنا غيثًا نشربُ منه ونتوضأُ من الأحداث ، وإذا تركناه فلا تجعل لأحدٍ فيه نصيبًا غيرنا ، قال : فما جاوزنا غير قليل ، فإذا نحن بنهرٍ من ماء سماء يتدفق ، قال : فنزلنا فتروينا ، وملأتُ إداوتي ، ثم تركتها ، فقلت : لأنظرن هل استُجيب له ؟ فسرنا ميلًا أو نحوه ، فقلت لأصحابي : إني نسيت إداوتي فذهبت إلى ذلك المكان ، فكأنما لم يكن فيه ماء قط ، فأخذت إداوتي فجئت بها ، فلما أتينا دَارِينَ (مكان بالبحرين يجلب إليه الطيب من الهند) وبيننا وبينهم البحر فدعا أيضًا فقال : اللَّهُمَّ يا عليم يا حلیم ، يا علي يا عظیم ، إنا عبيدك ، وفي سبيلك نقاتل عدوك ، فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوك ، ثم اقتحم بنا البحر ، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم ، فلما رجعنا اشتكى البطن فمات ، فلم نجد ما نغسله به ، فكفناه في ثيابه ، ودفناه ، فلما سرنا غير بعيد إذا نحن بماءٍ كثير ، فقال بعضنا لبعض : ارجعوا لنستخرجه فنغسله فرجعنا فطلبنا قبره ، فخفي علينا قبره ، فلم نقدر عليه ، فقال رجلٌ من

القوم : إني سمعته يدعو الله يقول : اللَّهُمَّ يا عليم يا حلیم ،
يا عليُّ يا عظيم ، أخف جثتي ، ولا تطلع على عورتي
أحدًا ؛ فرجعنا وتركناه .

اللَّهُمَّ أَحْيِي لِي حِمَارِي :

عن الشعبي ، أن قومًا من المهاجرين خرجوا متطوعين
في سبيل الله ، فنفق حمار رجلٍ منهم ، فأرادوه على أن
ينطلق معهم ، فأبى ، فانطلق أصحابه مترجلين وتركوه ،
فقام وتوضأ وصلى ، ثم رفع يديه ، فقال : اللَّهُمَّ إني
خرجت مجاهدًا في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وأشهد أنك
تحيي الموتى ، وأنت تبعث من في القبور ، اللَّهُمَّ فأحيي لي
حماري ثم قام إلى الحمار فضربه ، فقام الحمار ينفض
أذنيه ، فأسرجه وألجمه ، ثم ركبهُ فأجراه حتى لحق
بأصحابه ، فقالوا له : ما شأنك ؟ قال : إن الله تعالى بعث لي
حماري ، قال إسماعيل : قال الشعبي : أنا رأيت هذا الحمار
يبيع أو يباع بالكناسة .

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي

عن عمرو السرايا قال : « كنت أغزو في بلاد الروم وحدي فيينا أنا ذات يوم نائم ، إذ ورد عليَّ عِلْج ، فجذبني ، فانتبهت ، فقال : يا عربي ، اختر إن شئت مطاعنة ، وإن شئت مسايقة ، وإن شئت مصارعة ، فقلت : أما المسايقة والمطاعنة فلا طاقة لي بقتالهما ، ولكن مصارعة ، فتزل فلم ينهني أن صرعتني ، وجلس عليَّ صدري ، وقال : أيُّ قِتْلَةٍ أقتلك ؟ فتذكرت ، فرفعت طرفي إلى السماء ، فقلت : أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار أرضك ، باطل غير وجهك الكريم ، قد ترى ما أنا فيه ؛ ففرج عني ، فأغمي عليَّ ، ثم أفقت ؛ فإذا الرومي قتيلٌ إلى جانبي . »

اللَّهُمَّ تَعْلَمْ حَاجَتَنَا فَاقْضِهَا لَنَا

عن صالح المري قال : كان عطاء السليمي لا يكاد يدعو ؛ إنما يدعو بعض أصحابه ، ويؤمن ، قال : فحبس

بعض أصحابه ، فقيل له : ألك حاجة ؟ قال : دعوة من عطاء
أن يفرج الله عني ، قال صالح : فانتبه ، فقلت : يا أبا
محمد ، أما تحب أن يفرج الله عنك ؟ قال : بلى والله إني
لأحب ذاك ، قلت : فإن جليستك فلان قد حُبِسَ فادع الله أن
يفرج عنه ، فرفع يديه وبكى وقال : إلهي ، قد تعلم حاجتنا
قبل أن نسألكها ، فاقضها لنا ، قال صالح : فوالله ما برحنا
من البيت حتى دخل الرجل .

وكان يقول في دعائه : اللَّهُمَّ ارحم غربتي في الدنيا ،
وارحم مصرعي عند الموت ، وارحم وحدتي في قبري ،
وارحم قيامي بين يديك .

هَبْنِي لِمَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ ،

كان محمد بن واسع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَخْلَقَ
وَجْهِي كَثْرَةَ ذُنُوبِي ؛ فَهَبْنِي لِمَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ اسْتَرْنَا بِالْعَافِيَةِ.

كان أيوب السخثياني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الإيمان وحقائقه ووثائقه ، وكريم ما مننت به عليّ من
الأعمال التي يُنال بها منك حسنُ الثواب ، واجعلنا ممن
يتقّيك ويخافك ويرجوّك ويستحييك ، اللَّهُمَّ اسْتَرْنَا بِالْعَافِيَةِ .

وعن فضيل بن عياض قال : كان الربيع بن خثيم يقول
في دعائه : أشكو إليك حاجة لا يحسن بثها إليك ، وأستغفر
منها وأتوب إليك .

ابْتِهَالَاتٌ

كان ذو النون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول : إلهي لك تسبح كُلُّ شجرة ،
ولك تُقَدِّسُ كُلُّ مَدْرَةٍ ، بأصواتٍ خفية ، ونغماتٍ زكية .

إلهي ، قد وقفتُ بين يديك قدمي ، ورفعتُ إليك
بصري ، وبسطتُ إلى مودتك يدي ، وصرختُ إليك
صوتي ، وأنت الذي لا يضجره النداء ، ولا تُخَيِّبُ من دعاك .

إليك غير مجهول ، ومن يلوذ بك غير مخذول ، ومن يتهج بك مسرور ، ومن يعتصم بك منصور .

إلهي ، لو أني أعرف موئلاً في الشدائد غيرك أو ملجأ في المنازل سواك ؛ لَحَقُّ لي أن لا أعرض إليه بوجهي عنك ، ولا أختاره عليك ؛ لقديم إحسانك إليّ وحديثه ، وظاهر ميثاق عليّ وباطنها ، ولو تقطعت في البلاء إرباً إرباً ، وانصبت على الشدائد صباً صباً ، ولا أجد مشتكى غيرك ، ولا مفرجاً لما بي عني سواك .

رجاء ..

يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، اَرْحَمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ سِوَاكَ ، وَلَا نَاصِرَ لَهُ سِوَاكَ ،
وَلَا مُؤْوِيَّ لَهُ سِوَاكَ ، وَلَا مُغِيثَ لَهُ سِوَاكَ ،
مِسْكِينُكَ وَفَقِيرُكَ وَسَائِلُكَ وَمُؤْمَلُكَ وَمُرْجِيكَ ،
لَا مَلْجَأَ لَهُ وَلَا مَنَاجَا لَهُ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَنْتَ مَعَاذُهُ وَبِكَ مَلَاذُهُ ،
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْمَلُهُ ، وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ بِمَا أَحَاذِرُهُ ،
لَا يَجْبِرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ، وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ .

الأدعية المطلقة

الأدعية نوعان : مطلقة ومقيّدة ؛ أما المطلقة فيدعو بها العبد أين شاء متى شاء كيف شاء ، وأما المقيّدة فهي التي تتقيد بوقت أو حال أو مكان معين ؛ كأدعية الاستسقاء والتعزية والاستخارة وغيرها ، أوردناها بالتفصيل في كتابنا «الأنس بذكر الله» ولا داعي لإعادتها ؛ فراجعها هناك تُفد إن شاء الله تعالى ، واحرص عليها ؛ تكن متبعاً للنبي ﷺ .

وهنا نود أن نفصل الكلام عن الأدعية المطلقة ، ونورد جملة كثيرة مستكثرة من أدعية الكتاب العزيز والسنة المطهرة ؛ لتكون ديدن العبد في حِلِّه وترحاله ، وليتربى العبد على كيفية مناجاة ربه ، وخطاب ملك الملوك سبحانه ، فيعرف كيف يتملقه ويستعطفه ويستدرّ رحماته وبركاته .

وأدعية القرآن والسنة مباركة يعرفها من جرّبها ، فداوم

عليها ؛ فإن خير الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ ، وإليك هذه الجواهر والدرر من أدعية القرآن والسنة ، لم أخصها كلها ؛ وإنما اخترت لك بعضها ، واجتهد أنت بكثرة التلاوة أن تحصل بقيتها .

أولاً: أدعية القرآن الكريم

﴿ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ [البقرة: ١٢٧-١٢٨] .

﴿ رَبَّنَا مَا أَفْئَاكُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] .

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ .

[البقرة: ٢٨٥]

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِٗ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة: ٢٨٦﴾ .

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] .

﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّاكَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦] .

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ .

[آل عمران: ٣٨]

﴿رَبَّنَا أَمَّاكَا بِمَا أَرْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُتِبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣] .

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧] .

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلاً سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾
 رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا
 رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾
 رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
 الْمِيعَادَ ﴿آل عمران: ١٩١-١٩٤﴾.

﴿رَبَّنَا ءَامِنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥-٨٦].

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْثَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.
[إبراهيم: ٤١]

﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾.
[الكهف: ١٠].

﴿رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ
مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥-٢٨].

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (٩٧) ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ .

[المؤمنون: ١٠٩].

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٦٥) ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨٢) ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ .

[الشعراء: ٨٣-٨٥]

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ

وَلِيَّيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿[الأحقاف: ١٥].

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المتحنة: ٥].

﴿رَبَّنَا آتِنَا ثُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾ [نوح: ٢٨].



ثَانِيًا ، أدعية السنة النبوية

والآن أسوق إليك بعض الأدعية الصحيحة التي وردت عن النبي ﷺ ، وهي أدعية مطلقة غير مقيدة بوقت أو حال أو مكان ، وقد اخترت لك بعضها فكن ذا همة عالية وابحث واستزد تُفد ، واسمع وانتبه حتى تعيها ؛ فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٨٢) .

❁ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ؛ فَإِنْ هَؤُلَاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ

قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ
أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا .

❀ مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

❀ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ .

❀ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي
كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ
وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي وَهَزْلِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ
الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

❀ اللَّهُمَّ اهْدِنِي ، وَسَلِّدْنِي . وَادْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ
الطَّرِيقَ ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ .

❀ رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ،

وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ ،
وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ
ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا ، لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا ، رَبِّ
تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ
حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي .

❁ اللَّهُمَّ أَخِيْنِي مِسْكِيْنًا ، وَأَمِيتِي مِسْكِيْنًا ، وَاحْشُرْنِي فِي
زُمْرَةِ الْمَسَاكِيْنِ .

❁ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا ، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي
وَاجْبُرْنِي ، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ ؛ فَإِنَّهُ لَا
يَهْدِي لِصَالِحِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ .

❁ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ،
وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي
فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ
الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ .

❁ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَنَا وَوَلَدَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أُعْطَيْنَا .

❁ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ .

❁ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ .

❁ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ .

❁ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ،

وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ
قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ،
وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ .

❦ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا
تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا ، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا
وَقُوتِنَا مَا أَخْيَيْنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى
مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ
عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .

❦ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

❦ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ،
وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجَنُّ
وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ
مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ،
أَسْأَلُكَ أَلَّا تَدَعَ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا
حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا لِي ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا شَاءَ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ
مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ،
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ .

❁ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي
وَانْقِطَاعِ عُمْرِي .

❁ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ
لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ .

❁ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ أَذْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ .

❁ اللَّهُمَّ فَقِّهْنَا فِي الدِّينِ .

❁ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ .

❁ اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي .

❁ رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَارْقُعْنِي ، وَارْزُقْنِي ، وَاهْدِنِي .

❁ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضَلَلْتَ ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ،

وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلَا مُبَاعَدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِينَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَخِينَا مُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْثُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَةً تَقِيَّةً ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ .

❁ اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي ، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي .

❖ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي ، وَعَافِنِي ،
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

❖ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، خَطِيئِي وَعَمْدِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَهْدِيكَ لِأَرْشِدِ أَمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي .

❖ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَزْتَدُّ ، وَنَعِيمًا لَا يَنْقُذُ ،
وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ .

❖ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ .

❖ رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَاخْلُفْ
عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ .

❖ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ ،
وَخَيْرَ النَّجَاحِ ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ ،
وَخَيْرَ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي ، وَثَقِّلْ مَوَازِينِي ، وَحَقِّقْ
إِيْمَانِي ، وَارْقَعْ دَرَجَاتِي ، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي ، وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي ،
وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ

الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ ،
وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتَيْ ،
وَخَيْرَ مَا أَفْعَلُ ، وَخَيْرَ مَا أَعْمَلُ ، وَخَيْرَ مَا بَطْنُ ، وَخَيْرَ مَا
ظَهَرَ ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
تَرْفَعَ ذِكْرِي ، وَتَضَعَّ وَزْرِي ، وَتُضْلِحَ أَمْرِي ، وَتُطَهِّرَ قَلْبِي ،
وَتُحَصِّنَ فَرْجِي ، وَتُنَوِّرَ قَلْبِي ، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي ، وَأَسْأَلُكَ
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ فِي
نَفْسِي ، وَفِي سَمْعِي ، وَفِي بَصَرِي ، وَفِي رُوحِي ، وَفِي
خُلُقِي وَخَلْقِي ، وَفِي أَهْلِي ، وَفِي مَالِي ، وَفِي مَحْيَايَ ، وَفِي
مَمَاتِي ، وَفِي عَمَلِي ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِي ، وَأَسْأَلُكَ
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

❁ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ،
وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ
شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ

فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ أَفْضِرْ عَنَّا
الدِّينَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ .

❁ اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْهَا
كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ
وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ .

❁ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يَتَفَعَّلُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ ،
اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ فَأَجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ ، اللَّهُمَّ
وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أَحَبُّ فَأَجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ .

❁ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ؛ أَحْيِنِي
مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا
لِي ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ
كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَضَاءَ فِي الْفَقْرِ
وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا
تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ
بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشُّوقَ إِلَى

لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِرَبِّتِهِ
الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ .

❁ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَاهْدِنَا
سُبُلَ السَّلَامِ ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَجَنِّبْنَا
الْقَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا ،
وَأَبْصَارِنَا ، وَقُلُوبِنَا ، وَأَزْوَاجِنَا ، وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ ، مُشِينِينَ بِهَا ،
قَابِلِيهَا ، وَأَتِمِّمْهَا عَلَيْنَا .

❁ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، وَعَمَلًا
مُتَقَبَّلًا .

❁ اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ،
وَزِدْنِي عِلْمًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
حَالِ أَهْلِ النَّارِ .

التَّعَوُّذَات

① اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ .

② أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ .

③ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونِ .

④ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ .

٥ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .

٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ .

٧ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ .

٨ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٩ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

١٠ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرُّجَالِ .

١١) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

١٢) أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ،
وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ .

١٣) اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا
عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ؛
فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

١٤) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
فِتْنَةِ الدُّنْيَا (يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

١٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ
النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .

١٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ .

١٧ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعُوهُ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ - ثَلَاثًا » وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِِي فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةَ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

١٨ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتْ الرِّيحُ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» .

١٩ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

٢٠ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ .

٢١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ .

٢٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ .

٢٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ

وَالْبُخْلُ وَالْهَرَمُ وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ،
وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ
لَا تَسْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

٢٤) اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ
وَسُوءِ الْكِبَرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ
فِي الْقَبْرِ .

٢٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ .

٢٦) وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ
اللَّهِ صَغِيرًا .

٢٧) إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِذَا
قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ .

٢٨) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ نَفْحِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ .

٢٩) أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،
مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْحِهِ وَنَفْثِهِ ثُمَّ يَقْرَأُ .

٣٠) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ .

٣١) أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا
أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .

٣٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ، وَالْقِلَّةِ ، وَالذَّلَّةِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ .

٣٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ
وَالْهَرَمِ ، وَالْقَسْوَةِ وَالْغَفْلَةِ ، وَالذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ ، وَالشُّرْكِ وَالنِّفَاقِ ، وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ ، وَالْجُنُونِ وَالْبَرَصِ وَالْجُدَامِ ،
وَسَائِِ الْأَسْقَامِ .

٣٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يُشْسِ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بُشِتِ الْبِطَانَةُ .

٣٥ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَزْبَعِ : مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ .

٣٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِي .

٣٧ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَذَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا .

٣٨ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجُدَامِ ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ .

٣٩ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلَتْهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ

مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَإِذَا اشْتَرَيْتُ بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ
بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ .

٤٠ يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ ،
وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ ،
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ (الحية العظيمة) ، وَمِنْ الْحَيَّةِ
وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ .

٤١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ
إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ
كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ .

٤٢ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى
نَفْسِي سُوءًا ، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ .

٤٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي
وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي
مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ،
وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي .

٤٤ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا
وَحَمَّدَ عَشْرًا وَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا ، وَقَالَ :
سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا ، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا ، وَهَلَّلَ
عَشْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا ، وَضِيقِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا ، ثُمَّ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ .

٤٥ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ ، فَتَحَهُ وَنَصَرَهُ وَنُورَهُ
وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ .

٤٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ
تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُمَسِي فَتَدْعُو بِهِنَّ .

٤٧) اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ .

٤٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ .

٤٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَغْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَغْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا .

٥٠) اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضُّبَّةِ فِي السَّفَرِ ، وَالْكَأَبَةِ فِي الْمُنْقَلَبِ ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ .

٥١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ .

٥٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ .

٥٣ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ .

٥٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَهْدِيكَ لِأَرْشِدِ أَمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي .

٥٥ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَخْبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرُّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ

وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ .

٥٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

٥٧ اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، أَعِزَّنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٥٨ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا .

٥٩ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ .

٦٠ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا .

٦١ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ .

٦٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ .

٦٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ .

٦٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ .

٦٥ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .

٦٦) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُهُ نَفْسِي .

٦٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ .

٦٨) اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا ، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا ، وَلَا تُشَمِّتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ .

٦٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ الشُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ؛ فَإِنْ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ .

٧٠) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ الشُّوءِ ، وَمِنْ زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ الْمَشِيبِ ، وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رُبًّا ، وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا ، وَمِنْ خَلِيلٍ مَآكِرٍ ؛ عَيْنُهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَزْعَانِي ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَدَاعَهَا .

٧١) اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا

قَبَضْتُ ، وَلَا هَادِي لِمَنْ أَضَلَلْتُ ، وَلَا مُضِلٌّ لِمَنْ هَدَيْتُ ،
وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتُ ، وَلَا مَانِعٌ لِمَا أَعْطَيْتُ ، وَلَا مُقَرِّبٌ لِمَا
بَاعَدْتُ ، وَلَا مُبَاعِدٌ لِمَا قَرَّبْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
أَعْطَيْتَنَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ مِنَّا .

٧٢) اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ
الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ السَّبْعِ وَمَا
أَضَلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ،
وَحَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ
أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا .

٧٣) سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا
يَنْفَعُ .

مواطن يستعاذ فيها أو منها،

٧٤) اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ .

٧٥) إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ؛

فاسألوا اللهَ وَاذْغَبُوا إِلَيْهِ ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ أَوْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا ؛ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ .

٧٦) اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ .

٧٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، اسْتَعِيدِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ؛ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » .

٧٨) اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ جَارِ الْمَقَامِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْمُسَافِرِ إِذَا شَاءَ أَنْ يُزَايِلَ زَايِلَ .

٧٩) اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ خَمْسٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ .

٨٠) الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا .

تحصينات

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : من التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، وحفظ سورة البقرة .

ومنها التعوذات النبوية :

نحو : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .

ونحو : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ .

ونحو : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبَرَأً ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ .

ومنها : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ،
وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونِ .

ومنها : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ
مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ
وَالْمَأْتَمَ ، اللَّهُمَّ لَا يَهْزَمُ جُنْدُكَ ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ ، وَلَا يَنْفَعُ
ذَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ .

ومنها : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ ،
وَبِكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، وَأَسْمَاءِ اللَّهِ
الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ
وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ لَا أُطِيقُ شَرَّهُ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي
شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ؛ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

ومنها : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ
يَكُنْ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأَخْصَى كُلَّ

شَيْءٍ عَدَدًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

وإن شاء قال : تَحَصَّنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِلَهِي وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَاسْتَدْفَعْتُ الشَّرَّ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ .

حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ ..

حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ ..

حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي ..

حَسْبِيَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ .

حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى ،

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

سُبُحَاتُ السَّحَرِ

عَوِّدْنِي اللَّهُ وَجَّهًا مِنْذُ أَنْ رَزَقَنِي الْهَاتِفَ الْمَحْمُولُ أَنْ
أَكْتُبَ رِسَالَةً قَصِيرَةً ، أَجْمَعُ فِيهَا مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَخْتَارَةِ مَا يَفْتَحُ
اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ أَوْ يَنْاسِبُ الْحَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَرْسَلُهَا فِي سَاعَةِ
الْإِجَابَةِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ إِلَى بَعْضِ الْأَحِبَّةِ وَالْأَصْدِقَاءِ .

وَمِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ عَمَّتْ هَذِهِ الْفِكْرَةُ وَانْتَشَرَتْ عِنْدَ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْإِخْلَاصَ وَالْقَبُولَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

وَالِيكَ - حَبِيبِي فِي اللَّهِ - بَعْضُ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ ، أُتَحَفِّكَ بِهَا ،

لَعَلَّكَ تَكْتُبُهَا وَتَرْسَلُهَا إِلَيَّ مِنْ تَحِبُّ ، أَوْ تَدْعُو بِهَا لِنَفْسِكَ أَيْضًا ؛

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ ،

انصُرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، ازْعِ أَرَامِلَهُمْ ،

وَاكْفُلْ أَيْتَامَهُمْ ، وَانصُرْهُمْ كَمَا تُحِبُّ لَهُمْ ،

ارْزُقِ اللَّهُمَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَسَدِّدْ رَمْيَاتِهِمْ ، وَانْتَقِمْ مِنْ أَغْدَاءِ الدِّينِ ،

فَكَ اللَّهُمَّ أَسْرِ الْمَأْسُورِينَ ، وَامْسَحْ غَمَّ الْمَغْمُومِينَ ، وَاكْشِفْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، آمِينَ .

١ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نُحِبُّكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا ، وَاجْعَلْ حُبَّكَ يَمْلَأُ حَيَاتِنَا ، وَارْزُقْنَا حُبَّ أَحْبَابِكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُنَا إِلَى حُبِّكَ ، وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا وَآثَرُ عِنْدَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَقِنَا السَّيِّئَاتِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَاصْرِفْ عَنَّا السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَأَحِبَّنَا وَارْضَ عَنَّا ، وَاسْتُرْنَا بِلُطْفِكَ وَاعْفُ عَنَّا . .

٢ إِلَهِنَا . . ضَعُفَتْ قُوَّتُنَا ، وَقَلَّتْ حِيلَتُنَا ، فَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ هَذَا أَخِي . . كُنْ بِهِ حَفِيًّا ، وَقَرِّبْهُ مِنْكَ نَجِيًّا ، وَاجْعَلْهُ لَكَ وَلِيًّا ، وَارْزُقْهُ شَرَفًا عَلِيًّا ، وَذِكْرًا نَدِيًّا ، وَوَجْهًا رَضِيًّا ، وَأَلْبِسْهُ لِبَاسَ الْعَافِيَةِ مَا دَامَ حَيًّا ، وَلَا تَجْعَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ شَقِيًّا ، وَتَوَفَّهُ رَاضِيًّا مَرْضِيًّا .

﴿٣﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ أَنْفُسَنَا
الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ، نَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قُلُوبِنَا، وَجُمُودَ أَعْيُنِنَا،
وَكَثْرَةَ ذُنُوبِنَا، وَضَعْفَ تَوْبَتِنَا، نَشْكُو إِلَيْكَ كَثْرَةَ الْكَلَامِ وَقِلَّةَ
الْعِلْمِ، وَكَثْرَةَ الْمَطَالِبِ وَقِلَّةَ الْعَمَلِ، وَضَعْفَ الْهِمَّةِ، وَخَوَرَ
الْعَزِيمَةِ . . اللَّهُمَّ هَذِهِ شُكُوانَا رَفَعْنَاهَا إِلَيْكَ ؛ فَارْحَمْنَا بِالْعَافِيَةِ .

﴿٤﴾ اللَّهُمَّ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ؛ فَخُذْ
بِأَيْدِينَا وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ أَخِذْ الْكِرَامَ عَلَيْكَ، نَسْأَلُكَ نُورَ
الْبَصِيرَةِ ؛ لِنَرَى الْخَيْرَ وَنَفْعَهُ، وَنَعْرِفَ الشَّرَّ وَنَجْتَنِبَهُ،
وَنَعْرِفَ حَبِيبَكَ فَتُحِبَّهُ، وَنَعْرِفَ عَدُوَّكَ فَتَبْغِضَهُ، وَاقْذُرْ لَنَا
ذَلِكَ كُلَّهُ بِلُطْفٍ مِنْكَ فِي عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ .

﴿٥﴾ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشَاءُ ؛ فَاخْصُصْنَا
بِرَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَلُطْفِكَ وَعَافِيَتِكَ ؛ حَتَّى لَا نَحْتَاجَ لِأَحَدٍ
مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا تَشَاءُ ؛ فَزِدْنَا مِنْ
نِعَمِكَ وَإِكْرَامِكَ وَجُودِكَ وَإِحْسَانِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نَعُودُ
بِاللهِ مِنَ السَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ .

٦ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ مَيِّتَةٍ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خِتَامَ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، أَوْ مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنَاهَا، وَلَا تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرًا سَتَرْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَاءَنَا، وَأَحِبَّنَا وَارْضَ عَنَّا .

٧ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا فِي حِرْزِكَ وَحِفْظِكَ وَكَتْفِكَ وَجِوَارِكَ، وَاجْعَلْ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ قَصْدَنَا وَبُغْيَتَنَا، وَاسْأَلْكَ بِنَا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاكْفِنَا شَرَّ الشَّيْطَانِ وَحِزْبِهِ، وَأَعِزَّنَا مِنْ فَضَائِحِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .

٨ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ مِنَ الثَّقَةِ إِلَّا بِكَ، وَمِنَ الْأَمَلِ إِلَّا فِيكَ، وَمِنَ الطَّلَبِ إِلَّا مِنْكَ، نَسْأَلُكَ خَفَايَا لُطْفِكَ، وَفَوَاتِحَ تَوْفِيقِكَ، وَمَأْلُوفَ بَرِّكَ، وَعَوَائِدَ إِحْسَانِكَ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وَإِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ، وَمَتَابَعَةِ الْهَوَى، وَسِنَّةِ الْغَفْلَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ .

٩ اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،
 اللَّهُمَّ مَتَّعْهُ بِنِعْمَتَيْنِ : نِعْمَةَ الدِّينِ وَنِعْمَةَ الصُّحَّةِ ، وَجَمِّلْهُ
 بِحِلْيَتَيْنِ : قَلْبٍ رَحِيمٍ ، وَعَقْلٍ حَكِيمٍ ، وَلَا تَحْرِمْهُ لَذَّتَيْنِ :
 لَذَّةَ مُنَاجَاتِكَ ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَيَّ وَجْهَكَ الْكَرِيمِ ، وَاجْمَعْ لَهُ
 حَسَنَتَيْنِ : حَسَنَةَ الدُّنْيَا وَحَسَنَةَ الْآخِرَةِ ، وَارْزُقْهُ شَفَاعَتَيْنِ :
 شَفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَشَفَاعَةَ الصَّالِحِينَ .

١٠ اللَّهُمَّ يَا وَدُودُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ . . يَا لَطِيفُ يَا
 تَوَّابُ يَا كَرِيمُ . . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خَطُوتُ
 إِلَيْهِ بِرَجْلِي ، أَوْ امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدِي ، أَوْ تَأَمَّلْتُهُ بِبَصَرِي ، أَوْ
 أَصَغْتُ إِلَيْهِ أُذُنِي ، أَوْ نَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ
 إِلَيْكَ ، وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَلَفْتُ فِيهِ مَا رَزَقْتَنِي ، ثُمَّ
 اسْتَرْزَقْتُكَ عَلَى عِصْيَانِي فَرَزَقْتَنِي ، ثُمَّ اسْتَعَنْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى
 عِصْيَانِكَ فَسَتَرْتَنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ الزِّيَادَةَ فَلَمْ تَحْرِمْنِي ، وَلَا تَزَالَ
 سُبْحَانَكَ عَائِدًا عَلَيَّ بِحِلْمِكَ وَإِحْسَانِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَلِكَ
 كُلَّهُ ، وَارْزُقْنِي صِدْقَ الْحَيَاءِ مِنْكَ . . يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

١١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ،
وَمُسْتَهَيِّ الرِّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ
بِهِ أَجِبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ ، وَبِجَدِّكَ الْأَعْلَى ، وَكَلِمَاتِكَ
الَّتَامَةِ أَنْ تَغْفُو عَنَّا ، وَتَرْضَى عَنَّا ، وَتَكْتُبَ لَنَا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ وَلَا سَابِقَةِ عَذَابٍ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا وَهَبْتَنَا ، وَارْزُقْنَا
شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا مِنْ أَعْيُنِ الْمُؤْذِينَ
مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، اللَّهُمَّ أَحِبَّنَا وَارْضَ عَنَّا .

١٢ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا ، وَيَا
ذَا الطُّوْلِ وَالنَّعَمِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ أَبَدًا ، وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ الَّذِي
لَا يَبِيدُ أَبَدًا ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْمُرَنَا بِفَيْضٍ مِنْ عَيْنِ جُودِ الْمِنَّةِ
تُطِيبُ بِهِ حَيَاتَنَا ، وَنَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ حَنَانًا مِنْ لَدُنْكَ تُطْمِئِنُّ بِهِ
قُلُوبُنَا ، وَنَبْتَهِلُ إِلَيْكَ يَا وَدُودُ أَنْ تُلْقِيَ عَلَيْنَا مَوَدَّةَ مِنْكَ تَجْعَلُنَا
بِهَا مِنْ أَحْبَابِكَ ، وَتَرْعَانَا بِهَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَتُؤْوِينَا بِهَا
إِلَى رُكْنِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ ، لَا نُضِيعُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا .

١٣ سُبْحَانَكَ يَا رَبَّنَا !! جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ، سُبْحَانَكَ مَا
أَعْظَمَكَ !! وَمَا أَكْرَمَكَ !! اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَتَّبِعِي لِجَلَالِ
وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ..

إِذَا كَانَ عَفْوُهُ يَسْتَعْرِقُ الذُّنُوبَ؛ فَكَيْفَ لُطْفُهُ؟!

وَإِذَا كَانَ لُطْفُهُ يَجْلِبُ السُّرُورَ؛ فَكَيْفَ حُبُّهُ؟!

وَإِذَا كَانَ حُبُّهُ يَذْهَبُ الْعُقُولَ؛ فَكَيْفَ وَدُّهُ؟!

وَإِذَا كَانَ وَدُّهُ يُنْسِي مَا دُونَهُ سُبْحَانَهُ؛ فَكَيْفَ قُرْبُهُ؟!

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، اللَّهُمَّ عَامِلِنَا
بِعَفْوِكَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا لُطْفَكَ، وَأَغْدِقْ عَلَيْنَا حُبَّكَ، وَتَفَضَّلْ
عَلَيْنَا بِوَدِّكَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا رَاحَةَ الْبَالِ، وَحَقِّقْ لَنَا الْأَمَالَ،
وَارْزُقْنَا حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، وَالْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَاجْمَعْنَا مَعَ
النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

١٤ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مُتَوَالِيًا مُتَوَاتِرًا حَتَّى
تَرْضَى، رَبَّنَا أَوْزِعْنَا مِنْ شُكْرِ نِعَمَاكَ مَا تُبْلَغُنَا بِهِ غَايَةَ
رِضَاكَ، وَمِنْ لُطْفِ عِنَايَتِكَ مَا تُعِينُنَا بِهِ عَلَى لُزُومِ طَاعَتِكَ،

وَمِنْ تَمَامِ إِحْسَانِكَ مَا تَصُدُّنَا بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَارْزُقْنَا لِبَاسِ
الْعَافِيَةِ ، وَتَمَامِهَا ، وَشُمُولِهَا ، وَدَوَامِهَا ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسِرُّ
بِكَ ؛ فَاسْتُرْنَا مِمَّا نَخَافُ وَنَحْذَرُ .

١٥ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، وَاجْعَلْنَا فِي
رِضَاكَ سَاعِينَ ، وَاجْعَلْنَا لِنُصْرَةِ دِينِكَ مُسَارِعِينَ ، وَاجْعَلْنَا
بِطَاعَتِكَ مُتَقَرِّبِينَ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْبَةً نَصُوحًا تُوجِبُ مَحَبَّتَكَ ،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْتَمِي بِكَ فَاحْفَظْنَا ، وَنَلْجَأُ إِلَيْكَ فَلَا تُضَيِّعْنَا ،
نَبْتَهِلُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ ، وَنَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ ،
اللَّهُمَّ أَحِبَّنَا وَارْضَ عَنَّا .

١٦ اللَّهُمَّ إِنَّ نُفُوسَنَا بِيَدِكَ تَتَوَفَّاها مَتَى شِئْتَ ، فَلَا
تَتَوَفَّاها إِلَّا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْبَةً وَأَعْمَالًا مَقْبُولَةً
تُحَسِّنُ بِهَا خَاتِمَتَنَا ، وَتُثَقِّلُ بِهَا مَوَازِينَ حَسَنَاتِنَا ، وَتَكْتُبُ لَنَا
بِهَا شَفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرِفْعَةَ الدَّرَجَةِ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى .

١٧ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ ، اللَّهُمَّ اغْصِمْنَا مِنَ الْمَعَاصِي ، وَاسْتَعْمِلْنَا فِي الطَّاعَةِ ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ الْإِنَابَةِ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنَا بِالتَّوْبَةِ ، وَأَيِّدْنَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، اللَّهُمَّ اسْتَصْلِحْنَا بِالْعَافِيَةِ ، وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ ، وَاجْعَلْنَا طُلُقَاءَ عَفْوِكَ ، وَغُتَقَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَاكْتُبْ لَنَا أَمَانًا مِنْ سَخَطِكَ .

١٨ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا أَكْمَلَ الْإِيمَانِ ، وَأَفْضَلَ الْيَقِينِ ، وَأَحْسَنَ الثَّبَاتِ ، وَأَعْظَمَ الْأَعْمَالِ ، وَصَحِّحْ بِقُدْرَتِكَ يَقِينَنَا ، وَاسْتَصْلِحْ بِعَظَمَتِكَ مَا فَسَدَ مِنَّا ، وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا ، وَلَا تَدْعُ فِيْنَا خَصْلَةً تُعَابُ ، وَاجْعَلْنَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُمُوتُ وَنَحْيَا بِرَحْمَتِكَ .

١٩ إِلَهِنَا وَسَيِّدُنَا ، رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ ، وَفَوَّضْنَا أُمُورَنَا إِلَيْكَ ، بِالْيَقِينِ نَطْمَعُ فِي كَرَمِكَ ، أَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا ، زِدْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ وَلَا تَنْقُصْنَا ، أَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا ، امْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ بِنَا ، اسْتَخْدِمْنَا أَدَاءً لِلْخَيْرِ وَرَفْعَ الضَّرِّ ، أَغْنِنَا وَاكْفِنَا وَارْزُقْنَا وَلَا تَضْعِنَا .

٢٠ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أُمَّهَاتِنَا ، نَسْأَلُكَ رَحْمَةً
تُنْجِيَنَا بِهَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، وَتَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا ، وَاجْعَلْنَا أُولَ
زُمَرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَاسْقِنَا شَرْبَةً هَنِيئَةً مِنْ يَدِ
نَبِيِّكَ ﷺ ، وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ .

٢١ اللَّهُمَّ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ ثَبِّتْ يَقِينَنَا ، وَارْزُقْنَا
حَلَالًا يَكْفِينَا ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ يُؤْذِينَا ، وَلَا تَحُوجْنَا
لِطَبِيبٍ غَيْرِكَ يُدَاوِينَا ، وَدَبِّرْ لَنَا أُمُورَنَا عَلَى مَا يُرْضِيكَ ثُمَّ
يُرْضِينَا ، وَكُنْ لَنَا عَوْنًا وَنَصِيرًا ، وَمُؤَيِّدًا وَظَهِيرًا ، اللَّهُمَّ
أَصْلِحْ لَنَا ذُرِّيَّاتَنَا ، وَارْحَمْنَا وَارْضَ عَنَّا .

٢٢ اللَّهُمَّ بِيَدِكَ مَفَاتِيحُ مَسْأَلَتِي ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ ،
وَلَا أَزْجُو الْخَيْرَ إِلَّا مِنْكَ ، فَضْلُكَ عَظِيمٌ ، وَجُودُكَ عَمِيمٌ ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَحِبَّابِكَ وَأَهْلِكَ وَخَاصَّتِكَ أَهْلِ وَلَايَتِكَ ،
نَعُودُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، طَهِّرْ قُلُوبَنَا وَأَصْلِحْ نِيَّاتَنَا ،
وَاسْتَعْمِلْنَا فِيمَا تُحِبُّهُ ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا وَارْضَ عَنَّا .

﴿٢٣﴾ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ أَحِبَّنَا حُبًّا يَغْمُرُنَا
بِسَحَابِ عَفْوِكَ وَرِضَاكَ ، وَأَحِبَّنَا حُبًّا يَبْلُغُ أَهْلَ السَّمَاءِ
فِيحِبُّونَا فَيَشْفَعُونَ لَنَا ، وَحُبًّا يَبْلُغُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيُحِبُّونَنَا
لِيَدْعُوا لَنَا ، وَحُبًّا يُنَجِّينَا مِنْ غَضَبِكَ وَبَطْشِكَ وَعُقُوبَتِكَ ،
وَحُبًّا تَمْحُو بِهِ ذُنُوبَنَا وَتَرْضَى بِهِ عَنَّا .

﴿٢٤﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ،
وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّنَا نُحِبُّكَ ، فَارْزُقْنَا الصَّدَقَ
وَالْإِخْلَاصَ فِي ذَلِكَ ، اللَّهُمَّ أَذِقْ قُلُوبَنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ
عَافِيَتِكَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا جَمِيلَ عَوَائِدِكَ ، وَوَضِلَ بَرِّكَ ،
وَزِيَادَةَ كَرَمِكَ ، وَعَمِيمَ فَضْلِكَ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ
وَنُورَ هِدَايَتِكَ .

﴿٢٥﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ وَالْجَشَعِ وَالْهَلَعِ ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ وَجَعٍ ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَكْرِ اللَّثَامِ ، وَشَرِّ
الْأَنَامِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَذَى
أَهْلِ النِّفَاقِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَقَطَاتِ اللِّسَانِ ، وَأَسْبَابِ الْهَوَانِ .

٢٦ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا لَذَّةَ مُنَاجَاتِكَ ، وَحَلَاوَةَ الْقُرْبِ مِنْكَ ، وَصِدْقَ اللُّجُوءِ إِلَيْكَ ، وَالْفَرَحَةَ بِهَدْيِ رَسُولِكَ ، وَصِدْقَ أَصْحَابِهِ ، وَفَهْمَ أَتْبَاعِهِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جُلُودًا تَقْشَعِرُ مِنْ كَلَامِكَ وَتَلِينُ لِذِكْرِكَ ، نَسْأَلُكَ أَفِيدَةً يَشْتَدُّ بِهَا الْحَيْنُ إِلَى رُؤْيَا وَجْهِكَ ، وَقُلُوبًا لَا تَهْفُو إِلَّا إِلَى جَنَّتِكَ .

٢٧ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي لَا تَرَاهُ فِي الدُّنْيَا الْعُيُونُ ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ سُبْحَانَهُ ؛ أَنْ يَجْعَلَ خَيْرَ عُمْرِنَا آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِنَا خَوَاتِمَهُ ، وَأَنْ يَحْفَظَنَا وَيَعْصِمَنَا وَيُنَجِّينَا وَيَرْحَمَنَا وَيَقْبَلَنَا بَاطِنًا وَظَاهِرًا ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

٢٨ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَيٌّ سِتِيرٌ تُحِبُّ السُّتْرَ فَاسْتُرْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَفِيقٌ تُحِبُّ الرِّفْقَ فَارْفُقْ بِنَا ، نَعُودُ بِكَ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَبَلَايَاهَا ، وَنَعُودُ بِكَ مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، نَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ .

﴿٢٩﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّكْدِ وَالْأَرْقِ وَالْهَمِّ
وَالْقَلْقِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغُرُورِ وَالْكَبْرِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَتَاتِ الْأَمْرِ ، نَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَيِّئَةً ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ، وَمَرَدًّا غَيْرَ
مُخْزٍ وَلَا قَاضِحٍ ، نَسْأَلُكَ قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَأَذِيَّةِ عِبَادِكَ .

﴿٣٠﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ لُطْفًا تَحْفَظُنَا
بِهِ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَنَسْأَلُكَ مِنْ لَطِيفِ سِرِّكَ مَا
تَسْتُرُنَا بِهِ مِنْ شَرِّ مَعَاصِيكَ وَأَذَى خَلْقِكَ ، وَنَسْأَلُكَ مِنْ عَيْنِ
جُودِ الْمِنَّةِ رِفْقًا تَسُوقُنَا بِهِ إِلَى أَعَالِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي عَفْوِ
وَعَافِيَةٍ وَرِضَا مِنْكَ وَرِضْوَانٍ .

﴿٣١﴾ اللَّهُمَّ أَذْخِلْنَا فِي كَنَفِكَ ، وَاسْتُرْنَا بِسِرِّكَ ،
وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِكَ ، وَأَكْرِمْنَا بِفَضْلِكَ ، وَاکْلَأْنَا بِعِنَايَتِكَ
وَرِعَايَتِكَ ، وَمَتَّعْنَا بِهِدَايَتِكَ ، وَأَسْعِدْنَا بِتَقْوَاكَ ، وَاجْعَلْنَا
نَحْشَاكَ كَأَنَّا نَرَاكَ ، وَامْلَأْ حَيَاتَنَا بِرِضَاكَ ، وَاشْغَلْ قُلُوبَنَا
بِحُبِّكَ ، وَأَعْمِرْ حَيَاتَنَا بِطَاعَتِكَ ، اللَّهُمَّ اهْدِ أَوْلَادَنَا ، وَأَصْلِحْ
زَوْجَاتِنَا ، وَامْلَأْ بِالْإِيمَانِ بُيُوتَنَا .

٣٢ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِكَ نَسْتَعِيْثُ ، أَغِيْثْنَا مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا
وَحِزْزِي الْآخِرَةِ ، أَغِيْثْنَا مِنْ فَجْأَةِ الْبَلَاءِ ، وَعُضَالِ الدَّاءِ ، أَغِيْثْنَا
مِنَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ وَالْكَرْبِ وَالْحَزَنِ ، أَغِيْثْنَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ
وَأَذَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، أَغِيْثْنَا مِنْ تَسَلُّطِ الْكُفَّارِ وَأَذَى الْفُجَّارِ ،
أَغِيْثْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا يَا مَنَّانُ .

٣٣ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . . اللَّهُمَّ يَا ذَا الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
وَالسُّلْطَانِ الْعَظِيمِ ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُلْهِمَنَا الْخَيْرَ وَتُعْطِيَنَا
إِيَّاهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنَّا الشَّرَّ وَتَكْفِيَنَا إِيَّاهُ ، وَأَنْ تَذَحْرَ عَنَّا
الشَّيْطَانَ ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ، وَأَنْ تَسْقِيَنَا مِنْ
حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ شَرْبَةً لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا .

٣٤ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، حَتَّى لَا
يُرْضِيَنَا إِلَّا مَا يُرْضِيكَ ، وَلَا نُحِبُّ إِلَّا مَا تُحِبُّ ، اللَّهُمَّ أَغِيْثْ
قُلُوبَنَا بِفَيْضٍ مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبِرَكَاتِكَ تُصْلِحْ بِهِ شَأْنَنَا كُلَّهُ ،
اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا ، وَاحْفَظْنَا مِمَّا يُؤْذِينَا ، ارْزُقْنَا عَمَلًا صَالِحًا
يَأْخُذُ بِقُلُوبِنَا إِلَيْكَ حَتَّى لَا تَلْتَفِتَ عَنْكَ أَبَدًا .

٣٥ إلهي . . إِنَّ قَلَّ زَادِي فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَقَدْ حَسُنَ
ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، فَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، وَجَمِيعُ أَمْرِي
لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، فَارْحَمْ قَدَمًا سَعَتْ إِلَيْكَ ، وَلِسَانًا دَعَاكَ
وَدَعَا إِلَيْكَ ، وَخُذْ بِأَيْدِينَا وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ أَخِذْ الْكِرَامَ عَلَيْكَ .

٣٦ اللَّهُمَّ يَا مُؤْمِنُ ، كَمَا أَمَّتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي
غَارِ حِرَاءٍ ، وَطَمَسْتَ أَعْيُنَ أَغْدَائِهِ ؛ آمِنًا فِي نَهَارِنَا وَلَيْلِنَا ،
وَاطْمَئِنَّ عَنَّا كُلُّ عَيْنٍ مُؤْذِيَةٍ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِنَا ،
نَقُّ سَرَائِرِنَا مِنَ الدَّخْلِ ، وَحَيَاتِنَا مِنَ الْكَدْرِ ، وَعُقُولِنَا مِنْ سُوءِ
الْفِكْرِ ، ارْزُقْنَا الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

٣٧ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُلُوبَنَا خَزَائِنَ تَوْحِيدِكَ ، وَالسِّنَّتِنَا
مَفَاتِيحَ تَمَجِيدِكَ ، وَجَوَارِحَنَا خُدَمَ طَاعَتِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا عِزَّ إِلَّا
فِي الذُّلِّ لَكَ ، وَلَا أَمْنَ إِلَّا فِي الْخَوْفِ مِنْكَ ، وَلَا رَاحَةً إِلَّا
فِي الرِّضَا بِقِسْمَتِكَ .

٣٨ يَا إِلَهِي لَا بَغْيَ لَكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي أَوَّلِ
زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَيْكَ ، وَأَنْ تَرْفَعَنَا إِلَى دَرَجَةِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ ،
وَأَنْ تُلْحِقَنَا بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ عِنْدَكَ يَا كَرِيم .

٣٩ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَصْلَحَ بِأَلِّكَ ، وَأَكْرَمَكَ وَحَقَّقَ
أَمَالَكَ ، وَسَتَرَ أَهْلَكَ وَحَفِظَ عِيَالَكَ ، وَغَفَرَ لَكَ وَخَفَّفَ
أَحْمَالَكَ ، وَرَزَقَكَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ وَأَصْلَحَ أَعْمَالَكَ ، وَحَبَّبَ
إِلَيْكَ الْعَمَلَ لِآخِرَتِكَ وَيَسَّرَكَ لَهُ وَجَعَلَهُ غَالِبَ أَمْوَالِكَ ،
وَوَقَاكَ شَرَّ نَفْسِكَ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ ، وَبَارَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ .

٤٠ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرَحْمَتِكَ يَا دَاوُدُ يَا كَرِيمُ
أَنْ تَرْزُقَنَا الْقَنَاعَةَ بِرِزْقِكَ ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَشَعِ الْفَقِيرِ ، وَحِيلَةِ
الْحَرِيسِ ، وَزَيْبَةِ الْمُنَافِقِ ، وَطَيْشِ الْعَجُولِ ، وَخِدْعَةِ
الطَّمَاعِ ، وَتَهَوُّرِ الْمَغْرُورِ ، وَنَسْأَلُكَ خَفَايَا لُطْفِكَ ، وَفَوَائِحَ
تَوْفِيقِكَ ، وَمَأْلُوفَ بَرِّكَ ، وَعَوَائِدَ إِحْسَانِكَ .

﴿٤١﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ أَنْ تُهَيِّئَ لَنَا فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الصُّوَابَ وَالرُّشْدَ وَالْعَوْنَ وَالسَّدَادَ ، نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَطَايَا وَالْحَيْرَةِ وَالضَّلَالِ وَالْغُرُورِ عِنْدَ التَّبَاسِ الْأُمُورِ ، نَسْأَلُكَ بِصِيرَةِ نُورٍ ، وَفِقَّةٍ تَذِيرٍ ، وَقُوَّةٍ تَسِيرِ التَّيَسِيرِ .

﴿٤٢﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ ، هَذَا حَالُنَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُخَيِّنَا حَيَاةَ تَرْضِيكَ ، وَأَنْ تَتَوَفَّانَا عَلَى مَا تُحِبُّ ، نَسْأَلُكَ قَيْضًا مِنْ فَضْلِكَ نَحْيَا بِهِ حَيَاةَ أَحْبَابِكَ وَأَضْفِيَائِكَ ، وَلُطْفًا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ نَنَالُ بِهِ شَرَفَ شَهَادَةٍ فِي سَبِيلِكَ ، وَقَبْرًا فِي بَلَدِ نَبِيِّكَ .

﴿٤٣﴾ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ قَطُّ شَقِيًّا ؛ أَنْ تُجِيرَنَا مِنَ النَّارِ وَمَا يُقَرِّبُ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَنَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، أَحْيِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَا قَيُّومُ أَسْعِدْ حَيَاةَ تَرْضِيكَ ، وَارْزُقْنَا أَكْمَلَ عَمَلٍ تَرْفَعُهُ ، وَأَصْدَقَ تَوْبَةٍ تُحِبُّهَا .

﴿٤٤﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ تَكْدِيرِ الصَّافِي ، وَنَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَغْيِيرِ مُعَامَلَتِكَ ، وَنَعُودُ بِكَ مِنْ غَمَى الْقَلْبِ وَتَشْتِيهِ وَضَعْفِهِ وَسَوَادِهِ ، وَنَعُودُ بِكَ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْنَا الْحَقُّ فَتَضِلَّ ، أَوْ أَنْ يَضِيعَ مِنَّا فَتَضِيعَ ، اللَّهُمَّ لَا تَعَذِّبْ بِنَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، وَلَا تُعَذِّبْنَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْنَا رَحْمَةً لِعِبَادِكَ ، وَارْحَمْنَا بِالرَّحَمَاءِ مِنْ عِبَادِكَ .

﴿٤٥﴾ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَقُّ الْوَكِيلُ ، اارْزُقْنَا رُؤْيَةَ الْحَقِّ ، وَحُبَّ الْحَقِّ ، وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ ، وَالْخُضُوعَ لِلْحَقِّ ، وَأَعِنَّا عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ ، اانْصُرْنَا بِالْحَقِّ ، وَاانْصُرْ بِنَا الْحَقَّ ، ااشْغَلْنَا بِالْحَقِّ ، وَاجْعَلْنَا أَحَقَّ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، اللَّهُمَّ األْزِمْنَا الْحَقَّ ، وَاأَرْضِنَا بِالْحَقِّ ، وَااسْتُرْنَا بِالْحَقِّ ، وَاانْصُرْ بِنَا أَهْلَ الْحَقِّ .

﴿٤٦﴾ اللَّهُمَّ اارْزُقْنَا نُورًا مِنْ نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يُؤْنِسُ وَخْشَةَ قُلُوبِنَا ، هَبْ لَنَا قَيْضًا مِنْ غِنَاكَ يَمْلَأُ قُلُوبَنَا غِنًى فَلَا نَحْتَاجُ لِغَيْرِكَ ، اامْنَحْنَا لُطْفًا مِنْ جُودِ كَرَمِكَ تَكْلِفُونَا بِهِ حِفْظًا مِمَّا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ ، يَسِّرْ لَنَا سِتْرًا وَتَيْسِيرًا فِي عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

﴿٤٧﴾ يَا وَلِيَّ النِّعَمِ سُبْحَانَكَ أَنْتَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ، نَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ وَدَوَامَهَا ، صَلِّ لَنَا نِعْمَةَ الْإِيمَانِ
نِعْمَةَ الْهِدَايَةِ ، وَزِدْ نِعْمَةَ الطَّاعَاتِ بِنِعْمَةِ الْقَبُولِ ، وَبَارِكْ
نِعْمَةَ الرِّزْقِ بِنِعْمَةِ الْحَمْدِ وَالرِّضَا ، وَعَمِّمْ نِعْمَةَ الْعَافِيَةِ بِنِعْمَةِ
الْسِّرِّ ، وَتَمِّمْ نِعْمَةَ الصُّحَّةِ بِنِعْمَةِ رَاحَةِ الْبَالِ .

﴿٤٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ خَلَقْتَنَا فِي الدُّنْيَا نَكْدَحُ حَتَّى نَلْقَاكَ ،
فَاَجْعَلْ كَذَحْنًا فِي رِضَاكَ ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا ، وَأَحْسِنْ مَثُوبَتَنَا عَلَيْهِ
بِكَرَمِكَ ، وَالطُّفْ بِنَا بِصَرْفِ أَنْكَادِ الدُّنْيَا عَنَّا ، اشْغَلْنَا بِكَ وَلَا
تَشْغَلْنَا عَنْكَ ، اجْعَلْنَا أَذْلَ خَلْقِكَ لَكَ ، وَأَعَزَّ خَلْقِكَ بِكَ ،
وَأَغْنَى خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَفْقَرَ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، وَأَحَبَّ خَلْقِكَ
إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آيِرْنَا وَلَا تُؤَيِّرْ عَلَيْنَا .

﴿٤٩﴾ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا التَّوْحِيدَ الْخَالِصَ الَّذِي تَكْتُبُ لَنَا بِهِ
الْأَمْنَ وَالْهِدَايَةَ ، وَامْنَحْنَا صِدْقَ التَّوَكُّلِ الَّذِي تَكْفُلُ لَنَا بِهِ
الضَّمَانَ وَالْكِفَايَةَ ، وَأَلْزِمْنَا كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وَاجْعَلْنَا أَحَقَّ بِهَا
وَأَهْلَهَا ، وَاشْفِ صُدُورَنَا ، وَنَقِّ قُلُوبَنَا ، وَأَصْلِحْ عُيُوبَنَا ،
وَاعْفُ عَنَّا ، وَاهْدِ أَوْلَادَنَا ، وَأَصْلِحْ زَوْجَاتَنَا ، وَارْحَمْ وَالِدَيْنَا .

٥٠ رَبَّنَا أَنْتَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ ، نِعَمَ الْحَسْبِ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ، نِعَمَ الرَّبُّ رَبَّنَا ، لَا نَسْأَلُ غَيْرَكَ ، وَلَا نَرْجُو سِوَاكَ ، اَمْلَأْ قُلُوبَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ حَتَّى تَرْجِفَ مِنْ هَيْبَتِكَ ، فَلَا تَجْرُؤُ أَبَدًا عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَارْزُقْنَا مَعْرِفَةَ عَظَمَتِكَ حَتَّى لَا نَسْتَكْثِرَ طَاعَةً فِي طَلَبِ رَحْمَتِكَ .

٥١ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، عَلِّمِي بِفَضْلِكَ يُطَمِّعُنِي فِيكَ ، وَيَقِينِي بِسَطَوَاتِكَ يُؤَيِّسُنِي مِنْكَ ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ سِتْرَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ ؛ أَمْسَكْهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ ، نَسْأَلُكَ لُطْفَكَ وَعَفْوَكَ .

٥٢ رَبَّنَا ازْبِطْ عَلَى قُلُوبِنَا لِنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . أَذْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ . . اسْتُرْنَا مِنَ الْفِتَنِ فَلَا نَرَى الْفَاجِرِينَ . . عَافِنَا مِنَ الْبَلَاءِ لِنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ . . اشْغَلْنَا بِمَا يُرْضِيكَ . . اَمْلَأْ قُلُوبَنَا غِنًى بِكَ . . رَضْنَا بِمَا يُرْضِيكَ . . خَلَصْنَا مِمَّا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ .

٥٣ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ ، وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ ، وَأَنْجَحَ مَنْ دَعَاكَ وَطَلَبَ إِلَيْكَ .

٥٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْإِقْبَالَ عَلَيْكَ ، وَالْإِضْغَاءَ
إِلَيْكَ ، وَالْفَهْمَ عَنْكَ ، وَالْبَصِيرَةَ فِي أَمْرِكَ ، وَالتَّفَادُ فِي
طَاعَتِكَ ، وَالْمُواظَبَةَ عَلَى إِزَادَتِكَ ، وَالْمُبَادَرَةَ فِي خِدْمَتِكَ ،
وَحُسْنَ الْأَدَبِ فِي مُعَامَلَتِكَ ، وَالتَّسْلِيمَ وَالتَّفْوِضَ إِلَيْكَ .

٥٥ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا
وَلَا تَضَعْنَا ، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا ، وَاجْمَعْ لَنَا سَبِيلَ
الْأُمُورِ كُلِّهَا الَّتِي تُوصِّلُنَا إِلَيْكَ ، أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ بَلَاغٌ لَنَا
إِلَى طَاعَتِكَ وَمَعُونَةٌ لَنَا عَلَى مُوَافَقَتِكَ ، وَأُمُورِ الْآخِرَةِ الَّتِي
فِيهَا أَكْثَرُ رَغْبَتِنَا وَعَلَيْهَا مُعْوَلُنَا وَإِلَيْهَا مُنْقَلِبُنَا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا
يَتِمُّ لَنَا إِلَّا بِكَ وَلَا يَصْلُحُ لَنَا إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ .

٥٦ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْإِيمَانَ وَحَقَائِقَهُ وَوَثَائِقَهُ ،
وَكَرِيمَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُنَالُ بِهَا مِنْكَ حُسْنُ
الثَّوَابِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّقِيكَ وَيَخَافُكَ وَيَرْجُوكَ وَيَسْتَخِيئُكَ ،
اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِالْعَافِيَةِ .

٥٧ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ ، وَخَوْفَ الْعَالَمِينَ بِكَ ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ ، وَإِخْبَاتَ الْمُتَنَبِّهِينَ إِلَيْكَ ، وَشُكْرَ الصَّابِرِينَ لَكَ ، وَصَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ ، وَنَجَاةَ الْأَحْبَاءِ الْمَرْزُوقِينَ عِنْدَكَ .

٥٨ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ . . اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهَبْ غَيْظَ قَلْبِي ، وَأَجْزِنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَخَيَّتَنِي .

٥٩ يَا رَبِّ ، أَتَيْتُكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ مُؤَمَّلًا مَعْرُوفَكَ ؛ فَأَنْلِنِي مَعْرُوفًا مِنْ مَعْرُوفِكَ تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ مِنْ سِوَاكَ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ .

٦٠ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ رِزْقٍ يُبَاعِدُنَا مِنْكَ ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنَا مِنْ كُلِّ خَبِيثٍ ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا الظُّلْمَةَ .

٦١ اللَّهُمَّ مَا مَنَنْتَ بِهِ فَتَمِّمَهُ ، وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَلَا تَسْلُبْهُ ، وَمَا سَتَرْتَهُ فَلَا تَهْتِكْهُ ، وَمَا عَلِمْتَهُ فَاغْفِرْهُ .

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِمَا لَكَ هَدَيْتَنَا ، وَأَدِّمْ عَلَيْنَا مَا بِهِ سَتَرْنَا ..

٦٢ يا مُخْسِنًا إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَطْلُبَ ؛ لَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
فِيكَ وَأَنَا أَطْلُبُ .

٦٣ يا رَبِّ أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنَا أَنَا ؛ أَنَا الْعَوَاذُ إِلَى
الدُّنْبِ ، وَأَنْتَ الْعَوَاذُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ .

٦٤ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ اقْبَلْنَا عِبَادًا تُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَكَ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا قَبْلَ رَمَضَانَ قُلُوبًا جَدِيدَةً ، وَتَوْبَةً
سَدِيدَةً ، وَهِمَّةً شَدِيدَةً ، وَأَعْمَالًا صَالِحَةً عَدِيدَةً ، نَعُودُ بِكَ
مِنْ فِتْنَةِ النَّفْسِ وَطُغْيَانِهَا ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَظُلْمِهَا ، وَفِتْنَةِ النَّعْمِ
وَكُفْرِهَا ، وَفِتْنَةِ الْبَلَايَا وَقُنُوطِهَا .

٦٥ اللَّهُمَّ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَيْكَ ،
فَارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا ، وَأَكْرِمْْنَا وَلَا تُهِنَّا ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا الْحَسَنَاتِ ،
وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ ، اللَّهُمَّ امْحُ خَطَايَانَا مِنْ صَحَائِفِنَا ،
وَأَنْسِ الْحَفَظَةَ مَعَاصِينَا ، وَاَمْسَحْ مِنَ الْأَرْضِ آثَارَ جَنَائِنَا ،
وَارْفَعْ كِتَابَنَا فِي عَلِيِّينَ .

٦٦ اللَّهُمَّ ابْدَأْنَا بِعَطْفِكَ وَلُطْفِكَ ، وَارْزُقْنَا مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ مَا يَجْعَلُ هَذَا الشَّهْرَ بَرَكَاةً شُهُورِ حَيَاتِنَا ، وَتَقْبَلُ فِيهِ خَيْرَ أَعْمَالِنَا ، وَتَجَاوِزَ فِيهِ عَنْ مُوبِقَاتِنَا ، وَبَلِّغْنَا رِضَاكَ وَنَحْنُ فِي أَفْضَلِ مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ مِنْ أَخْوَالِنَا ، وَارْزُقْنَا قُوَّةً وَعَوْنًا مِنْكَ عَلَى طَاعَتِكَ .

٦٧ اللَّهُمَّ إِنَّا نُقِرُّ وَنَعْتَرِفُ أَنَّا ضِعَفَاءُ مُذْنِبُونَ ، وَهَذَا أَوَانُ عَرْضِ صَحَائِفِنَا عَلَيْكَ ، وَإِنَّا نَسْتَجِي مِمَّا فِيهَا مِنْ ذُنُوبٍ وَتَقْصِيرٍ وَغَفْلَةٍ ؛ وَلَكِنَّا فِي كَرَمِكَ طَامِعُونَ ، وَلِفَضْلِكَ مُؤْمِلُونَ ؛ فَأَبْدِلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ ، وَاخْتَمِ عَلَى صَحِيفَتِنَا هَذَا الْعَامَ بِالْعِثْقِ مِنَ النَّارِ .

٦٨ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ سُبْحَانَكَ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَالُنَا وَلَكَ أَعْمَالُنَا ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ .

٦٩ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ عَفْوًا . . حَيَّائِي مِنْكَ
يَمْنَعُنِي . . وَطَمَعِي فِيمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ عَفْوِكَ وَكَرَمِكَ يُجَرِّئُنِي ،
لَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَاءَنَا ، أَبْدِلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ ، عَوِّضْنَا عَنْ
كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ مَعَارِجَ الْقُرْبَاتِ ، وَعَنْ كُلِّ
خَطِيئَةٍ مِنْ خَطَايَا الشَّهَوَاتِ خُطُوبَاتِ الرِّضْوَانِ ، وَعَنْ قَسْوَةِ
الْبُعْدِ رُوحَ الْأُنْسِ .

٧٠ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ ،
وَخَيْرَ النَّجَاحِ ، وَخَيْرَ الْعَمَلِ ، وَخَيْرَ الثَّوَابِ ، وَخَيْرَ الْحَيَاةِ ،
وَخَيْرَ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ بَنِّئْنِي ، وَثَقِّلْ مَوَازِينِي ، وَحَقِّقْ
إِيمَانِي ، وَارْفَعْ دَرَجَاتِي ، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي ، وَاعْفِرْ خَطِيئَتِي ،
وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

٧١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَائِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ ،
وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

٧٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتَيْ ، وَخَيْرَ مَا أَفْعَلُ ،
وَخَيْرَ مَا أَعْمَلُ ، وَخَيْرَ مَا بَطُنَ ، وَخَيْرَ مَا ظَهَرَ ، وَالْدَّرَجَاتِ
الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

٧٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي ، وَتَضَعِ
وِزْرِي ، وَتُضْلِحَ أَمْرِي ، وَتُطَهِّرَ قَلْبِي ، وَتُحَصِّنَ فَرْجِي ،
وَتُنَوِّرَ قَلْبِي ، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي ، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ
الْجَنَّةِ .

٧٤ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ فِي نَفْسِي ، وَفِي
سَمْعِي ، وَفِي بَصَرِي ، وَفِي رُوحِي ، وَفِي خُلُقِي وَخَلْقِي ،
وَفِي أَهْلِي وَفِي مَالِي ، وَفِي مَخْبَايَ وَفِي مَمَاتِي ، وَفِي عَمَلِي ،
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِي ، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ .

٧٥ اللَّهُمَّ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ اِرْزُقْنَا نُورًا
نَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، وَنُورًا فِي قُلُوبِنَا يَهْدِينَا إِلَى الْحَقِّ ، وَيُحِبُّ
إِلَيْنَا الْعَمَلَ بِهِ ، وَنُورًا فِي عُقُولِنَا حَتَّى نَفْهَمَ عَنْكَ فَجِبْكَ .

٧٦ إِلَهِي ، إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجْتَهِدِينَ فَمَنْ
لِلْمَقْصُرِينَ ؟ ! وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا الْمُخْلِصِينَ . . فَمَنْ
لِلْمُخْطِئِينَ ؟ ! وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا الْمُحْسِنِينَ . . فَمَنْ
لِلْمَسِيئِينَ ؟ ! إِلَهِي ، مَا أَغْظَمَ شَقَوَتِي إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي ! وَمَا
أَشَدَّ نَدَامَتِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي !

٧٧ اللَّهُمَّ أَضِيءْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، اللَّهُمَّ
اغْمُرْ قُلُوبَنَا بِالتَّقْوَى ، وَاجْعَلْ زَادَنَا الْقَنَاعَةَ بِمَا رَزَقْتَنَا ، اللَّهُمَّ
اهْدِنَا وَاهْدِ بَنَّا ، وَاجْعَلْنَا سَبِيلاً لِمَنْ اهْتَدَى .

٧٨ تَضَرَّعُ . . .

يَا رَبُّ عَبْدُكَ قَدْ أَتَاكَ وَقَدْ أَسَاءَ وَقَدْ هَفَا
يَكْفِيهِ مِنْكَ حَيَاؤُهُ مِنْ سُوءٍ مَا قَدْ أَسْلَفَا
حَمَلَ الذُّنُوبَ عَلَى الذُّنُوبِ الْمُؤِيقَاتِ وَأَسْرَفَا
وَقَدْ اسْتَجَارَ بِذَيْلِ عَفْوِكَ مَنْ عِقَابِكَ مُلْحِفَا
رَبِّ اغْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَافَا

٧٩ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَذْحِ فِي غَيْرِ مَرْضَاتِكَ ،
نَعُوذُ بِكَ مِنْ خِدَاعِ الْأَمَلِ بِغَيْرِ عَمَلٍ ، وَمِنْ غُرُورِ النَّفْسِ
بِمَظَاهِرِ مَنْ غَيْرِ حَقَائِقَ ، نَعُوذُ بِكَ أَنْ تُكَذِّبَ أَفْعَالُنَا أَقْوَالَنَا ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الرُّكُودِ إِلَى غَيْرِ عَفْوِكَ وَفَضْلِكَ ، وَنَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْاِعْتِمَادِ عَلَى غَيْرِ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ .

٨٠ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا لَحْظَةً صِدْقٍ نَعْرِفُ بِهَا قَدْرَنَا وَمَنْزِلَتَنَا
عِنْدَكَ ، أَغْنِنَا بِالْهِدَايَةِ ، وَآخِرُسْنَا بِالْحِمَايَةِ ، ارْزُقْنَا حَسَنَةً نَنَالُ
بِهَا الْإِلَهَامَ ، وَمَسْكَنَةً نَنَالُ بِهَا الْإِعَانَةَ ، وَدُعَاءَ نَنَالُ بِهِ
التَّوْفِيقَ ، وَثَبَاتًا نَنَالُ بِهِ الْقَبُولَ ، رَبَّنَا اضْرِفْ عَنَّا مَا يَفْتِنُنَا
وَتَبِّتْنَا ، وَانصُرْنَا وَانْتَصِرْ لَنَا .

٨١ رَبِّ إِنِّي لَا أَذْرِي مَا أُرِيدُ . . وَأَنْتَ سُبْحَانَكَ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ . . فَاللَّهُمَّ قَوِّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . . افْعَلْ بِي وَلِي مَا
يُصْلِحُنِي وَمَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يُرْضِيكَ عَنِّي . . وَرَضْنِي بِمَا تُحِبُّهُ
لِي . . وَاقْدِرْ لِي وَاکْتُبْ لِي وَاصْنَعْ لِي وَدَبِّرْ لِي مَا يُغْلِي قَدْرِي
عِنْدَكَ . . وَامْكُرْ لِي وَالْطُّفْ بِي ، وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي .

٨٢ أَدْعُو اللَّهَ الْقَادِرَ الرَّزَّاقَ الْبَاسِطَ الْكَرِيمَ الْجَوَادَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْوَدُودَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا ، وَبِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ ، أَدْعُوهُ بِنُورِ وَجْهِهِ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِهِ ، وَبِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِقُدْرَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَنْ يَرْزُقَنِي وَإِيَّاكَ شَهَادَةً فِي سَبِيلِهِ ، وَدَفْنَا فِي بَلَدِ نَبِيِّهِ ، وَالْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، آمِينَ .

٨٣ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَفَجَاءَةِ الْمَوْتِ بَغْتَةً ، وَمِنْ أَنْ نُوْخَذَ مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ ، وَنَعُودُ بِكَ مِنْ غُرُورِ النَّفْسِ وَخِدَاعِهَا ، وَمِنْ أَنْ يَتَلَاعَبَ بِنَا الشَّيْطَانُ ، وَمِنْ أَنْ يَمْكُرَ بِنَا النَّاسُ ، وَمِنْ أَنْ نُضِلَّ السَّبِيلَ ، وَمِنْ زَيْغِ الْهَوَى ، رَبِّ أَرِنَا الْأُمُورَ عَلَى حَقِيقَتِهَا .

٨٤ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بَرِّكَ ، صَلَاتَنَا وَلَا تَقْطَعْنَا ، وَأَوْصِلَنَا وَلَا تَحْجُبْنَا ، اْمْنَحْنَا وَلَا تَمْتَحِنَّا ، هَبْ لَنَا وَلَا تَسْلُبْنَا ، اْمْنُنْ عَلَيْنَا وَلَا تَمَقِّتْنَا ، اِخْفِظْنَا وَلَا تَبْرِتْنَا ، اِرْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا ، اَكْرِمْنَا وَلَا تُخْزِنَا ، اَخْلِصْنَا وَلَا تُسْلِمْنَا ، اَكْفُلْنَا وَلَا تُخَوِّجْنَا ، قَرِّبْنَا وَلَا تَطْرُدْنَا .

٨٥ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، أَنْ تَرْزُقَنَا حُبَّكَ ، وَالْأَدَبَ مَعَكَ ، وَحَقَّ الْحَيَاءِ ، وَحَقَّ الرَّجَاءِ ، وَحَقَّ الْخَوْفِ ، وَحَقَّ الْخَشْيَةِ ، وَحَقَّ التَّوَكُّلِ ، وَحَقَّ الْيَقِينِ ، وَحَقَّ الْقَنَاعَةِ ، وَحَقَّ الرِّضَا ، وَحَقَّ الْعَافِيَةِ ، وَاهْدِنَا بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ بِحَقِّ ، وَثَبِّتْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَلْقَاكَ .

٨٦ اللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا نُورَ الْبَصِيرَةِ حَتَّى نَرَى الْأُمُورَ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، نَعُودُ بِكَ مِنْ عَمَى الْبَصِيرَةِ ، وَعَشَى الْبَصِيرَةِ ، وَحَوْلَ الْبَصِيرَةِ ، وَعَوْرَ الْبَصِيرَةِ ، وَنَعُودُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْمِحَنِ وَالْبَلَاءِ ، اللَّهُمَّ اهْدِ قُلُوبَنَا حَتَّى تَرْضَى بِمَا يُرْضِيكَ ، وَتَسْتَسْلِمَ بِحُبِّ مَنْ غَيْرِ هَوَى .

٨٧ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَثِقُ إِلَّا فِي رَحْمَتِكَ ، وَلَا نَأْمَنُ أَنْفُسَنَا الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ ، فَنَسْأَلُكَ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ أَنْ تُصْلِحَ أَنْفُسَنَا لِتَكُونَ أَهْلًا لِلْعِتْقِ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا تَشَاءُ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَزِيدَ فِي قُوَّتِنَا حَتَّى نَعْبُدَكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ،

وَتَزِيدَ فِي بَصِيرَتِنَا حَتَّى نَرَى مَا يُرْضِيكَ فَنَفْعَلَهُ ، وَمَا لَا يَنْفَعُنَا
عِنْدَكَ فَنَجْتَنِبُهُ .

٨٨ اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِتَرْكِ الْمَعَاصِي مَا أَبْقَيْنَا أَبَدًا ،
وَارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الرُّضَا بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ ، وَصِدْقَ الْإِسْتِسْلَامِ
لِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ، وَجَمَالَ الْقَنَاعَةِ بِرِزْقِكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، رَبَّنَا
أَحْمِنَا مِمَّا يَشْغَلُنَا عَنْكَ ، وَاصْرِفْ عَنَّا مَا يُكَدِّرُ صَفَاءَ الصَّلَةِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، أَحِبَّنَا وَأَعِنَّا ، وَوَفِّقْنَا وَارْزُقْنَا .

٨٩ اللَّهُمَّ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، انْقُطِعْ رَجَاؤُنَا إِلَّا
فِيكَ ، فَاقْطِعْ أَيَّامَنَا فِي الْإِتِّصَالِ بِكَ ، وَاشْغَلْنَا بِكَ دُونَ مَا
سِوَاكَ ، اغْفِرْ مَا عَلِمْتَ ، وَلَا تَهْتِكْ مَا سَتَرْتَ ، أَفْعَلْ بِنَا مَا
أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَكِلْنَا لِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ ، ارْزُقْنَا الْيَقِينَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مُرْتَابِينَ ، وَأَجْزِلْ لَنَا الثَّوَابَ .

٩٠ رَبَّنَا ارْزُقْنَا يَقِينًا لَا يَجْرَحُهُ شَكٌّ ، وَرِضًا لَا يُعَكِّرُ
صَفْوَهُ كَدْرٌ ، وَحُبًّا صَادِقًا لَا يَشُوبُهُ هَوًى ، وَعَمَلًا صَالِحًا لَا
يُفْسِدُهُ رِيَاءٌ ، وَعَافِيَةً دَائِمَةً لَا يَتَخَلَّلُهَا بَلَاءٌ ، وَانْشِرَاحَ صَدْرِ

لَا يُنْغِصُهُ هَمٌّ ، وَسَلَامَةٌ قَلْبٍ لَا تَزُولُ أَبَدًا ، وَنُورَ بَصِيرَةٍ لَا يُخْطِئُ أَبَدًا ، وَزِيَادَةَ إِيْمَانٍ لَا يَفْتُرُ أَبَدًا .

٩١ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ . . . سُبْحَانَكَ لَا يُشْبِهُكَ أَحَدٌ فِي جُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَتَحَنُّنِكَ وَلُطْفِكَ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا حَنَانًا مِنْ لَدُنْكَ وَزَكَاةً ، وَاتِّمَمَ لَنَا بِالتَّقْوَى ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ بَحْرِ جُودِكَ رَحْمَةً وَهُدًى وَسِتْرًا وَلُطْفًا وَنُورًا وَعَفْوًا وَعَافِيَةً .

٩٢ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ مَا لَا يُطَاقُ شُكْرُهُ وَلَا يُذْرَكَ وَصْفُهُ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ ، اللَّهُمَّ أَتِمِّمِ النِّعْمَةَ وَأَجْزِلِ الْعَطِيَّةَ ، وَاغْفِرِ الْخَطِيئَةَ ، وَأَخِينَا حَيَاةَ مَرْضِيَّةٍ ، وَتَوَقَّفْنَا وَفَاءَ سَوِيَّةٍ ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا الْحُجَّةَ وَثَبَّتْنَا عَلَى الْمَحَجَّةِ ، اللَّهُمَّ اشْفِ مِنَّا الْعِلَلَ وَاذْرَأْ عَنَّا الْكَوَارِثَ وَالْمَحَنَ ، وَاحْمِنَّا مِنَ الْمَصَائِبِ وَالْحَوَادِثِ ، اللَّهُمَّ رُدَّ عَنَّا كَيْدَ الشَّيَاطِينِ بِمَدَدٍ مِنْ جُودِكَ مُسَوِّمِينَ .

٩٣ اللَّهُمَّ إِنَّ نَوَاصِيئَنَا بِيَدِكَ ، وَقُلُوبُنَا فِي قَبْضَتِكَ ،
 أَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْعَبِيدُ ، اللَّهُمَّ يَسِّرْنَا لِلْيُسْرَى وَجَنِّبْنَا
 الْعُسْرَى ، وَنَجِّنَا مِنْ طُوفَانِ الشَّهَوَاتِ ، وَأَنْزِلْ عَلَى قُلُوبِنَا
 السَّكِينَةَ ، وَاكْشِفْ عَنَّا الضُّرَّ وَالْبَلَاءَ ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ الْعَفْوِ
 وَالرِّضَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَحِبَّائِكَ .

٩٤ اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، أَكْرَمْنَا
 بِخِدْمَةِ دِينِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَأَلْزَمْنَا كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَحْيَيْنَا
 عَلَيْهَا وَتَوَفَّانَا عَلَيْهَا ، وَارْزُقْنَا فَهْمَهَا وَالْعَمَلَ بِهَا ، وَارْحَمْنَا
 بِهَا ، وَأَلْزَمْنَا طَرِيقَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا نَفَارِقُهُ حَتَّى نَلْقَاهُ ،
 وَشَفِّعَهُ فِينَا ، وَاسْقِنَا مِنْ يَدِهِ الشَّرِيفَةِ شَرْبَةً هَنِيئَةً لَا نَظْمًا
 بَعْدَهَا أَبَدًا .

٩٥ اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَنَا مِلْكُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ ، رَبِّ
 فَأَصْلِحْهَا وَاهْدِهَا وَاجْبُرْهَا وَطَهِّرْهَا ، وَامْلَأْهَا مِنْ نُورِكَ ،
 وَاشْغَلْهَا بِحُبِّكَ ، وَأَرْضِهَا بِرِضَاكَ ، وَثَبِّتْهَا وَأَسْعِدْهَا ، وَأَعِنَّا
 وَارْفَعْهَا وَأَغْنِهَا .

٩٦ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا إِيْمَانًا رَاسِحًا ، وَاجْعَلْنَا مِنْ جُمْلَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْمُنِيبِينَ ، وَارْزُقْنَا الْقَنَاعَةَ وَالْعَافِيَةَ وَالْيَقِينَ ، وَاجْعَلْ أَغْيَثَنَا تُبْصِرُ الْحَقَائِقَ فَلَا تُفْتَنَ فِي الدِّينِ ، وَافْتَحْ آذَانَنَا لِسَمَاعِ الْحَقِّ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، مُذْعِنِينَ خَاشِعِينَ .

٩٧ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لَنَا مِنْ خَيْرِكَ مَا تَمَلَّأُ بِهِ قُلُوبُنَا غِنًى ، وَمِنْ تَوْفِيقِكَ مَا تَفْتَحُ بِهِ أَبْوَابَ بَرَكَاتِكَ عَلَيْنَا ، وَمِنْ حِفْظِكَ وَعِنَايَتِكَ مَا يُحِيطُنَا بِجُنْدٍ مِنْ جُنْدِكَ . . . أَعْطِنَا نَوَالَنَا ، وَلَا تَرُدْ دُعَاءَنَا ، وَبَلِّغْنَا مِمَّا يُرْضِيكَ آمَالَنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى مَا فِيهِ رُشْدُنَا وَقَلَّاحُنَا وَنَجَاحُنَا .

٩٨ اللَّهُمَّ اسْتَغْمِلْنَا وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ خَالِصًا لَكَ ، وَفَرِّغْ قُلُوبَنَا مِنْ شَوَائِبِ الْهَوَى ، وَأَوْسَاخِ الشَّهَوَاتِ ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ الدُّلِّ لَكَ ، وَلَذَّةَ الْأَنْسِ بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، وَحَلَاوَةَ الْحُبِّ بِالِاتِّشْعَالِ بِكَ ، وَصَلَاحِ الْبَالِ بِالِاتِّكَالِ عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ اهْدِ قُلُوبَنَا .

٩٩ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنَّانُ ، أَرْزُقْنَا الْإِيمَانَ وَالْأَمَانَ
 مِنْ فِرْعَانَ الْفَتَّانِ ، وَقِنَا شَرَّ أَشْرَارِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، أَمِدَّنَا بِمَدَدٍ
 مِنْ عِنْدِكَ بِالتَّقْوَى وَالْيَقِينِ ، وَالْعِصْمَةِ وَالثَّبَاتِ ، آثَرْنَا بِمَدَدٍ
 فِي فَتْحِ خَاصٍّ يُوصِلُنَا لِأَعْلَى دَرَجَاتِ الْقُرْبِ مِنْكَ وَالرِّضَا
 عَنْكَ وَبِكَ وَلَكَ .

١٠٠ نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خُلُوعَ حُلُوعَةٍ ، وَعُزْلَةَ عَنِ الشَّرِّ
 فِيهَا لَذَّةٌ يَسْتَصْلِحُنَا سُبْحَانَهُ فِيهَا لِمُنَاجَاتِهِ ، وَيُلْهِمُ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنَّا طَلَبَ نَجَاتِهِ ؛ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

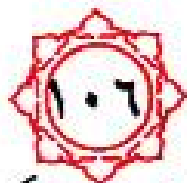
١٠١ أَسْأَلُ اللَّهَ لِي وَلَكَ : عَقْلًا مِلْؤُهُ الْحِكْمَةُ ، وَقَلْبًا
 مِلْؤُهُ الْخَشْيَةُ ، وَجَسَدًا هَمُّهُ الطَّاعَةُ ، وَسَعَادَةً فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ ، وَخَاتِمَةً كُفُّوْهَا الْجَنَّةُ .

١٠٢ أَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ : رَاحَةً تَمَلَأُ نَفْسَكَ ، وَرِضًا يَغْمُرُ
 قَلْبَكَ ، وَعَمَلًا يُرْضِي رَبَّكَ ، وَسَعَادَةً تَعْلُو وَجْهَكَ ، وَنَصْرًا
 يَقْهَرُ عَدُوَّكَ ، وَعَفْوًا يَغْسِلُ ذَنْبَكَ ، وَفَرَحًا يَمْحُو هَمَّكَ ،
 وَرِزْقًا يَقْضِي دَيْنَكَ ، وَإِخْلَاصًا يُضْلِحُ عَمَلَكَ ، آمِينَ .

١٠٣ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَلَا تَضَعْنَا ، وَأَكْرِمْنا وَلَا تُهِنَّا ،
وَتَقَبَّلْ مِنَّا الْحَسَنَاتِ ، وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ ، اللَّهُمَّ امْحُ
خَطَايَانَا مِنْ صَحَائِفِنَا ، وَأَنْسِ الْحَفْظَةَ مَعَاصِينَا ، وَاَمْسَحْ مِنْ
الْأَرْضِ آثَارَ جَنَائِتِنَا ، وَارْزُقْ كِتَابَنَا فِي عِلْمَيْنِ .

١٠٤ اللَّهُمَّ فَجِّرْ مِنْ حَجَارَةِ قُلُوبِنَا يَتَابِيعَ الْإِيمَانِ ،
اللَّهُمَّ أَمْطِرْ عَلَى صَحَرَاءِ صُدُورِنَا غَيْثًا مِنَ الْقُرْآنِ ، اللَّهُمَّ
أَشْعِلْ فِي نُفُوسِنَا نَارَ الْحَسْرَةِ عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْكَ ، اللَّهُمَّ لِيَنْ
قَسْوَةَ قُلُوبِنَا حَتَّى تَضْبِرَ عَلَى الْبُعْدِ عَنْكَ .

١٠٥ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ،
وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَجَنِّبْنَا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا ،
وَأَبْصَارِنَا ، وَقُلُوبِنَا ، وَأَرْوَاجِنَا ، وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَثُبْ عَلَيْنَا ؛ إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ ، مُشِينِينَ بِهَا
عَلَيْكَ ، قَابِلِيهَا ، وَأَتِمِّمْهَا عَلَيْنَا بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ .



اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا
 بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضَلَلْتَ ،
 وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا
 أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ،
 اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعِمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعِمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ،
 اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ
 وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا
 مُسْلِمِينَ ، وَأَخِينَا مُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا
 وَلَا مَفْثُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ،
 وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ،
 اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ؛ إِلَهَ الْحَقِّ .

١٠٧ اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْظِمْنَا وَلَا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِر عَلَيْنَا ، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا .

١٠٨ يَا رَبِّ رَحْمَةً وَاحِدَةً مِنْكَ خَيْرٌ لَنَا مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِنَا ، فَكُتِّبْ لَنَا رَحْمَةً مِنْ أَوْسَعِ رَحِمَاتِكَ تُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا مِنَ الْأَشْرِ وَالْبَطَرِ وَالْكِبَرِ ، وَالْعُجْبِ وَالْغُرُورِ وَالْأَنَانِيَةِ ، وَالْجِرْصِ وَالشَّهْوَةِ ، وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا غِنًى بِكَ ، وَرِضًا عَنْكَ ، وَحُبًّا لَكَ ، وَشُغْلًا بِكَ .

١٠٩ اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ ، فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَّتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَائِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي وَاكْفِنِي وَأَغْنِنِي وَأَرْضِنِي .

١١٠ اللَّهُمَّ إِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ ؛ فَأَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ ، وَسَائِلُ فَقِيرٌ ، فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، لَا ذُو قُوَّةٍ فَاتَّصِرُ ؛ وَلَكِنْ مُذْنِبٌ مُسْتَغْفِرٌ .

١١١ اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ ، وَاجْعَلْ سَهْرِي فِي طَاعَتِكَ .

١١٢ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَكْثَرِ عِبَادِكَ نَصِيًّا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، وَشَرٍّ تَدْفَعُهُ ، وَضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، وَبَلَاءٍ تَصْرِفُهُ ، وَفِتْنَةٍ تَدْفَعُهَا .

١١٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غِرَّةٍ ، أَوْ أَنْ تَذَرَنِي فِي غَفْلَةٍ ، أَوْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ .

١١٤ أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا ، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

١١٥ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ نَرْجُو ؛ فَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَاءَنَا ، اقْذِفْ فِي قُلُوبِنَا رَجَاءَكَ ، وَانْزِعْ مِنْهَا رَجَاءَ مَنْ سِوَاكَ ، رَبَّنَا أَلْهِم قُلُوبَنَا حُبَّكَ ، وَحُبَّ مُنَاجَاتِكَ ، وَحُبَّ التَّرَلُّفِ إِلَيْكَ ، وَحُبَّ الدُّلِّ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَحُبَّ الْبَذْلِ لَكَ ، وَحُبَّ التَّضَحِّيَةِ

مِنْ أَجْلِكَ ، وَحُبِّ الْحَاجَةِ وَالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ .

١١٦ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَالُنَا وَلَكَ أَعْمَالُنَا ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصُّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ .

١١٧ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ أَنْ يَرْزُقَكَ عِنَايَتَهُ وَرِعَايَتَهُ سُبْحَانَهُ ، وَعَظْفَهُ وَلُطْفَهُ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَبِرَّهُ وَسِتْرَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَعَافِيَتَهُ وَبَرَكَتَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهِدَايَتَهُ وَنَصْرَهُ جَلَّ وَعَلَا ، وَتَيْسِيرَهُ وَتَذْيِيرَهُ ، وَإِكْرَامَهُ وَإِفْضَالَهُ ، وَإِلْهَامَهُ وَإِفْهَامَهُ وَنُورَهُ وَحُبَّهُ .

١١٨ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْقِيَ عَلَيْنَا مَحَبَّةً مِنْكَ ، وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا ، ارْزُقْنَا مِنْ كَلَاءَتِكَ وَعِنَايَتِكَ وَرِعَايَتِكَ وَحِفْظِكَ مَا خَصَّصْتَ بِهِ خَاصَّةَ أَوْلِيَائِكَ ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَلَّةٍ تَجْلِبُ الْغَضَبَ ، أَوْ عَثْرَةٍ تَسْلُبُ النِّعَمَ ، أَوْ خَطِيئَةٍ تُنْزِلُ النَّقَمَ ، نَعُوذُ مِنْ مَرَضٍ وَكَسَلٍ يُعْطِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ إِلَيْكَ .

١١٩ لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنْ وَالطُّوْلِ وَالْآلَاءِ وَالسَّعَةِ ،
إِلَيْكَ تَوَجَّهْنَا ، وَبِفَنَائِكَ أَنْخَنَّا ، وَلِمَعْرُوفِكَ تَعَرَّضْنَا ، وَبِقُرْبِكَ
نَزَلْنَا ، يَا حَبِيبَ التَّائِبِينَ ، وَيَا سُرُورَ الْعَابِدِينَ ، وَيَا أُنَيْسَ
الْمُتَفَرِّدِينَ ، وَيَا حِرْزَ الْلَاجِئِينَ ، وَيَا ظَهَرَ الْمُتَقَطِّعِينَ ، وَيَا
حَبِيبَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ ، وَمَنْ بِهِ أُنِستْ أَفئِدَةُ الصَّدِيقِينَ ،
وَعَلَيْهِ عَطَفَتْ رَهْبَةُ الْخَائِفِينَ . .

وَيَا مَنْ أَذَاقَ قُلُوبَ الْعَابِدِينَ لَذِيذَ الْحَمْدِ ، وَحَلَاوَةَ
الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ ، يَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ تَابَ ، وَيَعْفُو عَمَّنْ أَنْابَ ،
وَيَدْعُو الْمُؤَلِّينَ كَرَمًا ، وَيَرْفَعُ الْمُقْبِلِينَ إِلَيْهِ تَفَضُّلاً ، يَا مَنْ
يَتَأَنَّى عَلَى الْخَاطِئِينَ ، وَيَحْلُمُ عَنِ الْجَاهِلِينَ ، وَيَا مَنْ حَلَّ
عُقْدَةَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، وَمَحَا كُلَّ شَهَوَاتِ
الدُّنْيَا عَنْ فِكْرِ قُلُوبِ خَاصَّتِهِ وَأَهْلِ مَحَبَّتِهِ ، وَمَنْحَهُمْ مَنَازِلَ
الْقُرْبِ وَالْوَلَايَةِ .

وَيَا مَنْ لَا يُضَيِّعُ مُطِيعًا ، وَلَا يَنْسَى صَبِيًّا ، يَا مَنْ مَنَحَ
بِالنُّوَالِ ، وَيَا مَنْ جَادَ بِالْإِتِّصَالِ ، يَا مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَدْرَكَ
بِالتَّوْبَةِ ذُنُوبَنَا ، وَكَشَفَ بِالرَّحْمَةِ غُمُومَنَا ، وَصَفَحَ عَنْ جُرْمِنَا

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِكَ وَخَاصَّتِكَ وَأَوْلِيَّائِكَ وَأَحْبَابِكَ ، اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا مُرُوءَاتِنَا وَشَرَفَنَا ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوَاقِفِ الذُّلِّ وَالتُّهْمَةِ ، وَالْخِزْيِ وَالْعَارِ ، وَالشَّدَّةِ وَالضُّيْقِ ، اِرْزُقْنَا صَلاَحَ الْبَالِ ، وَأَخِيْنَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ .

﴿١٢٥﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ ، وَمِنَ الذُّلِّ إِلَّا لَكَ ، وَمِنَ الْاِحْتِيَاجِ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَعَزَّ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَغْنَى خَلْقِكَ بِفَضْلِكَ ، اَنْصُرْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَاَنْصُرْ بِنَا دِينَكَ ، اِرْزُقْنَا الْفَهْمَ عَنْكَ ، وَالْخُلُوصَ لَكَ ، اللَّهُمَّ لَا تَخْذُلْنَا وَلَا تَمَقُّتْنَا .

﴿١٢٦﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَرَضِ وَالْأَلَمِ ، وَمِنَ الْهَمِّ وَالنَّكَدِ ، مِنَ الْقَلْقِ وَالْأَرْقِ ، وَمِنَ كُصُوفِ الْبَالِ ، وَانْعِكَاسِ الْأَغْرَاضِ ، وَمِنَ تَغْسِيرِ الْمَطَالِبِ ، وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ ، وَمِنَ عَدَاوَةِ النَّاسِ ، وَكَدَرِ الْحَيَاةِ ، نَسْأَلُكَ يَا قَيُّومُ عَيْشَةً طَيِّبَةً هَنِيئَةً سَهْلَةً رَضِيَّةً ، فِي حُبٍّ وَعَفْوٍ وَعَافِيَةٍ .

١٢٧ اللَّهُمَّ أَذِقْ قُلُوبَنَا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، وَانْحَسْنَا حُلَّةَ
الْإِيمَانِ ، وَامْتِنْنَا بِمَعَانِي الْإِيمَانِ ، وَبَلِّغْنَا أَعْلَى مَرَاتِبِ
الْإِيمَانِ ، ارْزُقْنَا حَلَاوَةَ الْأَنْسِ بِكَ ، وَالْخُضُوعَ لَكَ ،
وَالْتَّضَعِيَّةَ مِنْ أَجْلِكَ ، وَالْغِنَى بِكَ ، وَالْعِزَّ بِكَ ، وَالرِّضَا
بِكَ ، وَقُرَّةَ الْعَيْنِ بِكَ ، وَأَعْلَى مَعَانِي الْحُبِّ لَكَ .

١٢٨ رَبِّ فَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، اكْشِفْ كُرْبَتَنَا ،
ارْحَمْ غُرْبَتَنَا ، اذْفَعْ عَنَّا وَدَافِعَ عَنَّا وَرُدِّ عَنَّا ، اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا
وَمَا لَمْ يُهَمَّنَا ، دَاوِ أَمْرَاضَنَا ، اكْفِنَا بِحَلَالِكَ ، أَرْضِنَا
بِرِزْقِكَ ، أَرْخِصْ أَسْعَارَنَا ، أَصْلِحْ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا ،
اخْتِمِ لَنَا بِخَيْرٍ ، وَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أُمُورِنَا إِلَى خَيْرٍ .

١٢٩ اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ ،
وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا رُشْدَنَا ، وَقِنَا شَرَّ نَفُوسِنَا ،
وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا هَمًّا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، اصْرِفْ عَنَّا
السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلِصِينَ ، أَكْرِمْنَا وَلَا
تُهِنَّا ، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا .

١٣٠ اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ نَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالرَّحْمَةَ ، نَسْأَلُكَ مِنْ تَدَابِيرِ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ مَا تَكْشِفُ بِهِ كُرْبَاتِنَا وَكُرْبَةَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، اجْبُرْنَا وَاسْتُرْنَا ، عَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا ، أَفْضِ عَلَيْنَا مِنْ يَمِينِكَ السَّحَاءَةَ مَا تُشْبِعُ بِهِ قُلُوبَنَا وَتُقِرُّ بِهِ أَعْيُنَنَا .

١٣١ رَبَّنَا إِنَّ حَاجَتَنَا إِلَيْكَ لَا مُنْتَهَى لَهَا ، وَخَزَائِنُكَ لَا تَنْفَدُ ، فَاللَّهُمَّ أَغْنِنَا وَأَقْنِنَا ، أَشْبِعْنَا وَأَقِرَّ أَعْيُنَنَا ، اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَمَا لَمْ يُهَمَّنَا ، أَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَمَذْحَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا ذَلِكَ ، ارْزُقْنَا طُمَأْنِينَةَ الْقَلْبِ ، وَحِلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينَ وَالْأَمَانِ .

١٣٢ يَا رَبُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ ، وَحُطِّ عَنَّا الْأَوْزَارَ ، وَرُدَّ عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ ، وَكَيْدَ الْفُجَّارِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ ، رَبِّ صَلِّ عَلَيْنَا ، ارْزُقْنَا السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لَا تَقْطَعْ عَنَّا يَا مَوْلَانَا بَرَكَ وَعَوَائِدَكَ الْحَسَنَةَ .

١٣٣ اللَّهُمَّ قِنَا شَرَّ أَلْسِنَتِنَا وَشَرَّ كَلَامِنَا ، قِنَا شَرَّ عُقُولِنَا
وَشَرَّ أَفْكَارِنَا ، قِنَا شَرَّ بُطُونِنَا وَشَرَّ هُمُومِنَا ، قِنَا شَرَّ أَعْيُنِنَا وَشَرَّ
أَعْيُنِ النَّاسِ ، قِنَا شَرَّ آذَانِنَا وَشَرَّ كَلَامِ النَّاسِ ، قِنَا شَرَّ أَمْوَالِنَا
وَشَرَّ أَمْوَالِ النَّاسِ ، قِنَا شَرَّ أَنْفُسِنَا وَزَوْجَاتِنَا وَأَوْلَادِنَا .

١٣٤ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَدَوَامَهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْمَعْصِيَةِ وَأَسْبَابِهَا ، اللَّهُمَّ ذَكَّرْنَا بِالْخَوْفِ مِنْكَ قَبْلَ هُجُومِ
فِتْنَةِ الْمَعْصِيَةِ وَخَطَرَاتِهَا ، وَاحْمِلْنَا عَلَى النِّجَاةِ مِنْهَا وَمِنَ
التَّفَكُّرِ فِي طَرَائِقِهَا .

١٣٥ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تُقْصِدُ رَغْبَتِي ، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ حَاجَتِي
وَمِنْكَ أَرْجُو نَجَاحَ طَلِبَتِي ، وَبِيَدِكَ مَفَاتِيحُ مَسْأَلَتِي ، لَا أَسْأَلُ
الْخَيْرَ إِلَّا مِنْكَ ، وَلَا أَرْجُوهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَلَا أَيْأَسُ مِنْ رَوْحِكَ
بَعْدَ مَعْرِفَتِي بِفَضْلِكَ ، يَا مَنْ جَمَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِحُكْمَتِهِ ، وَيَا
مَنْ نَفَذَ كُلَّ شَيْءٍ حُكْمَهُ ، يَا مَنْ الْكَرِيمُ اسْمُهُ ، لَا أَحَدٌ لِي
غَيْرُكَ فَأَسْأَلُهُ ، وَلَا أَتَقَرُّ بِسِوَاكَ فَأَمْلُهُ ، يَا قَرِيبُ لَا تَبْعُدْ عَنِ
الْخَاطِئِينَ ، وَيَا وَدُودُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ الْمُذْنِبِينَ ؛ اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، آمِينَ .

﴿١٣٦﴾ اللَّهُمَّ كُنْ فِي عَوْنِ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ وَسِّعْ
أَرْزَاقَ الْمُسْلِمِينَ بِالْحَلَالِ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيهَا ، اللَّهُمَّ اهْدِ شَبَابَ
الْمُسْلِمِينَ ، وَنَجِّهِمْ مِنَ الْفِتَنِ ، وَاجْعَلْهُمْ بِفَضْلِكَ صَالِحِينَ ،
اللَّهُمَّ اهْدِ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَارْزُقْهُنَّ الْعِفَّةَ وَالْحَيَاءَ وَالْقَرَارَ
وَالْحِجَابَ ، وَاجْعَلْهُنَّ صَالِحَاتٍ قَانِتَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْ كُلَّ مَخْرُومٍ مُسْلِمٍ مِنَ الذَّرِّيَّةِ ذُرِّيَّةً صَالِحَةً ،
وَاجْبِرْ خَوَاطِرَهُمْ ، وَأَرْضِيهِمْ بِمَا يُرْضِيكَ ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ زَوَاجَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَارْزُقْهُم بِالذَّرِّيَّةِ الصَّالِحَةِ ، اللَّهُمَّ ذَبِّرْ
لَنَا أُمُورَنَا ، وَأَصْلِحْ وِلَاةَ أُمُورِنَا ، وَأَرْخِصْ لَنَا أَسْعَارَنَا ، وَبَارِكْ
لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِلَاحَ الْحَالِ وَالْبَالِ .

﴿١٣٧﴾ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ
بَيْنِهِمْ ، وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ سَلِيمَةً ، رَبَّنَا اْمَلَأْ بُيُوتَنَا وَقُلُوبَنَا
وَعُقُولَنَا أَمَانًا وَسَلَامًا وَعَافِيَةً وَرَحْمَةً ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَنْفَعَ
النَّاسِ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْحَمَ النَّاسِ بِهِمْ ، وَاسْتَعْمِلْنَا لِتُسْعِدَهُمْ
وَنُكْرِمَهُمْ وَنَكْشِفْ كُرْبَاتِهِمْ .

أَبْوَابُ السَّمَاءِ

حبيبي في يا طارق أبواب السماء..

الحمد لله أن لنا رباً هو الله ، هداًنا إلى دينه ، وأرسل إلينا رسوله ﷺ ، ودلّنا على كل ما يُقربنا منه ، ونهاننا عما يبعدنا عنه ، ويسّر لنا الوسائل التي نتقرب بها إليه ، ودلّنا على ما يُحبّه وأعاننا عليه ، وعلى ما يكرهه وبَغَضَهُ إلينا .

سُبْحَانَهُ فَتَحَ لَنَا أَبْوَابَ سَمَائِهِ لِنَدْعُوهُ ، فَيَصْعَدَ دَعَاؤُنَا إِلَيْهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ ، فَتَنْزِلَ رَحْمَاتُهُ وَأَرْزَاقُهُ وَالْطَّافَةُ إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ لَا حُدُودَ لَهَا ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمَنَةُ وَالْفَضْلُ .

هَيَّا حَبِيبِي ، افْتَحْ يَدَيْكَ وَخُذْ هَذِهِ الْمِفَاتِيحَ ، جَمَعْتُ لَكَ فِيهَا مَا بَيْنَ أَوْقَاتٍ وَأَحْوَالٍ وَأَقْوَالٍ ؛ فَاذِلْ جَهْدَكَ فِي تَحْصِيلِهَا ؛ عَسَى أَنْ تَسْتَفْتِحَ فَيُفْتَحَ لَكَ ؛ فَتَسْعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

مفاتيح أبواب السماء



❁ **شهر رمضان:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (البخاري: ١٨٠٠).

وهذا الشهر العظيم المبارك فيه من الخير ما لا يعد ولا يحصى ، وقد سبق معنا أن الصائم لا يُرَدُّ دعاؤه ، وله عند فطره دعوة مستجابة ، وها هي فضيلة جديدة في هذا الشهر أن أبواب السماء تفتح مع أول يوم فيه ، فهنيئاً لنا أن تفتح أبوابُ سماءِ ربِّنا ثلاثين يوماً لا تغلق ، فهيَّ اسأل كُلَّ حاجتك ، وانتظر الإجابة من ربك الذي لا ينفد ما عنده .

❁ **ليلة القدر:** قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : في ليلة القدر تُصَفَّدُ مَرَدَّةُ الْجِنِّ ، وَتُغْلَى عَفَارِيتُ الْجِنِّ ، وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلُّهَا ، وَيَقْبَلُ اللَّهُ فِيهَا التَّوْبَةَ لِكُلِّ تَائِبٍ .

❁ **الذكر:** عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟» ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «عَجِبْتُ لَهَا ! فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ (مسلم : ٦٠١) .

وهذا الذكر فيه ثناء على الله ، وتعظيم ، وتقديس ، وتنزيه ، وحمد ، وتكبير ، وتهليل ؛ فكان أن فتحت له أبواب السماء ؛ لما فيه من تَرْلُفٍ إِلَى اللَّهِ الْمَلِكِ جَلَّ جلاله .

وانظر إلى حرص الصحابة على أبواب الخير ، قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ ؛ فالزم .

❁ **سنة الظهر:** عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَزْبَعَ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ

السَّمَاءِ» (حسن ، صحيح الجامع : ٨٨٥) .

هذه السُّنة يغفل عنها الكثير من الناس ؛ لكونها في وقت الظهيرة الذي يكون الناس مشغولين فيه بأعمالهم ، وقد أخبر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ : «مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ؛ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ» (صحيح الجامع : ٦٣٦٤) ، وأضيف إلى هذا الثواب العظيم أن صلاة الظهر القبلية تفتح لها أبواب السماء ، سبحان الله ! هَلَّا حافظتَ عليها ؟

❁ **الصلاة بعد الزوال :** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» (صحيح الجامع : ١٥٢٣) .

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ : أَدْمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الرُّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَدْمَنْتَهَا ؟ قَالَ : «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَلَا تُرْتَجُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرُ ، فَأَحَبُّ

أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ» ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَقْرَأُ فِيهِنَّ كُلَّهُنَّ ؟ قَالَ : قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالَ : قُلْتُ : ففِيهَا سَلَامٌ فَاصِلٌ ؟ قَالَ : «لَا» (صحيح ، أحمد : ٤١٦/٥) .

تأمل : أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس .

فلا تترجح حتى يصلي الظهر .

ماذا تفعل أنت في هذا الوقت الجليل ؟

هل تصلي صلاة الظهر في وقتها في جماعة في المسجد ؟ إن كنت تفعل فهنيئاً لك ثواب المشي إلى المسجد ، وثواب الجماعة ، وثواب المكث في المسجد ، وثواب صلاة الفريضة ، والنوافل ، وهنيئاً لك اغتنامك لهذه الوقت الفاضل الذي تفتح فيه أبواب السماء ، ومع تواجدك في بيت من بيوت الله اجتهد في الدعاء يُستجب لك .

❁ **التوحيد :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا قَالَ عَبْدٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تَقْضَى إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ» (حسن ، صحيح الجامع : ٥٦١٨)

اغسل عن قلبك كل محبوباته من دون الله ، واغسل عن نفسك تعلقك بغير الله ، واجتنب الكبائر ، وَقُلْ مَنْ قَلْبُكَ : لا إله إلا الله ، وهي لن تفتح لها أبواب السماء فحسب ؛ بل لن يصدّها شيءٌ حتى تصل إلى عرش ربك .

❁ **انتظار الصلاة بعد الصلاة :** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَشْتَظِرُونَ أُخْرَى » (الصحيحه : ٦٦١) .

وانتظار الصلاة بعد الصلاة من أعظم الكفارات ، ومن أعظم أسباب رفع الدرجات ، وتفتح له أبواب السماء ، ويباهي الله ﷻ ملائكته بمن ينتظرون الصلاة بعد الصلاة ؛ فاحرص على أن يكون لك اعتكاف يومي بين أي صلاتين تسمح ظروفك به ، كالوقت ما بين صلاتي المغرب والعشاء أو غيرهما واغتتم .

❁ **الحمد :** عَنْ وَائِلٍ رضي الله عنه قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « مَنْ ذَا الَّذِي قَالَ هَذَا ؟ » قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَمَا نَهْنَهَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ » (صحيح ، مسند أحمد : ٣١٧/٤) .

العبد الراضي بربه يحمد الله في كل وقتٍ وحين ، وقد وعد الله عباده الذين يكثرون من حمده بأنهم خير العباد يوم القيامة ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُونَ » (الصحيحة : ١٥٨٤) .

ووعدهم أيضًا بأنهم أولُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ » (حسن ، مسند البزار) .

وهذا الصحابي لما حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وبالغ في الحمد ، فُتِحَتْ لَحَمْدِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ؛ فَأَكْثَرَ مِنْ حَمْدِ رَبِّكَ تَغْنَمُ الْخَيْرَ .

❁ **جوف الليل :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَنْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » (الصحيحه : ١٠٧٣) .

هذا الوقت العظيم الجليل الذي ينامه أكثر الناس ، فيه يكون الرب أقرب ما يكون من العبد ، وفيه ساعة لا يُردُّ فيها الدعاء ، وفيه تفتح أبواب السماء ؛ فإن لم يكن لك حظٌّ من الصلاة والابتغال في هذا الوقت فاسأل ربَّك أن يعينك عليها ويقىمك بين يديه ، فرصة للدعاء وأبواب السماء مفتوحة .

❁ **يوم الاثنين والخميس :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيُغْفَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا » .

(صحيح ، مسند أحمد : ٣٨٩/٢) .

اجتهد أخي ألا يكون بينك وبين أي أحد شحناء على

الدوام ، وثَقَّ قلبك من الحقد والغضب ، ثم اجتهد في صيام هذين اليومين اللذين كان رسول الله ﷺ يصومهما ؛ يُستجب دعاؤك بصيامك وتُفتح أبواب السماء لك .

❁ **عند الأذان :** قَالَ ﷺ : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ » (حسن ، الصحيحة : ١٤١٣) .

❁ **عند الإقامة :** قَالَ ﷺ : « إِذَا نُوبَ بِالصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ » (حسن ، أحمد : ٣ / ٣٤٢) .

❁ **عند الجهاد :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَاعَتَانِ يَفْتَحُ لِهَما أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَلَّ دَاعٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النِّدَاءِ لِلصَّلَاةِ ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (صحيح الجامع : ٣٥٨٧) .

هكذا أخي الحبيب - وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه مضت معنامفاتيح أبواب السماء ، وهي **فرصة** لمن يريدون ولوج أبواب السماء ، **فرصة** لمن ينتظرون فرصة فينتهزون **فرصة** .

فإذا كانت هذه هي المفاتيح، نرى ما هي الأقفال ؟

❁ **اللعنة :** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ؛ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاحًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ ؛ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا » (حسن ، صحيح الجامع : ١٦٧٢) .

وقد أخبر النبي ﷺ أن أكثر ما يُدخلُ الناسَ النارَ : اللسان ، وها هو يُغلقُ أبوابَ السماءِ في وجهك إذا لعنت شيئًا ؛ فأمسِكْ عليك لسانَكَ يا عبدَ الله .

❁ **قطع الرحم :** عن الأعمش قال : كان ابنُ مسعودٍ جالسًا بعد الصبح في حَلَقَةٍ فقال : أَنشُدْ الله قاطِعَ الرحمِ أَمَا قامَ عَنَّا ؛ فَإِنَّا نريدُ أن ندعو ربَّنَا ، وَإِن أَبْوَابَ السَّمَاءِ مرتجةٌ دون قاطعِ الرحمِ .

وأقوال أبواب السماء كثيرة ، وموانع استجابة الدعاء كثيرة ، حرصت على جمعها لك لتجنبها ، وتتحرى المفاتيح والأسباب التي تفتح لك بها أبواب السماء ويُستجاب دعاؤك .

التَّمَلُّقُ

التَّمَلُّقُ صنعة العِبَاد الحاذقين ، فهو تخصصٌ أناسُه - **للأسف** - اليوم مفقدون ، مع أن السلف الصالح كانوا فيه محترفين .

فالتَّمَلُّقُ فنُّ الدعاء والاستجداء ؛ بل هو ذروة حلاوة الدعاء .

والمُتَمَلِّقُ هو العبد الفطن الذكي الذي يعرف كيف يستمطرُ رحمةَ ربه وعطفاته ، ويفهم كيف يستجلب مغفرته وعفوه ليصد بها هجماتٍ ونكبات ، ويتجنب سَخَطَ الله وإعراضه عنه .

التَّمَلُّقُ هو حسن التَّأْتِي في الدعاء ، وهو التَّحَنُّ وشدة الرجاء ، وإظهار قمة الضعف من العبد مع إعلاء مقام الرب .

التَّمَلُّقُ فنُّ ، وعلمُ معرفةٍ كيف يُخَاطَبُ الرب فيَقْدَرُ قدره ويعظُمُ جنابه ، ويُمدح بأعظم ما يحب ويرضى .

التَّمَلُّقُ أدبٌ عالٍ رفيعٌ له أهله ، وذوقٌ خاصٌ له رجاله ، فرجاله رجالُ الله وأحباؤه ، له بهم عناية ، ولهم به رعاية .

التَّمَلُّقُ تَلَطُّفٌ في بث الشكوى وتوددٌ بمساررة النجوى .

التَّمَلُّقُ هو حسن الثناء والمدح ، والتمجيد والإجلال لله الكبير العظيم المتعال ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ اللَّهِ ؛ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » (البخاري : ٤٣٥٨) .

والتَّمَلُّقُ يستجلبُ حُبَّ اللَّهِ ﷻ ، قال النبي ﷺ : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ - فَذَكَرَ مِنْهُمْ - وَقَوْمٌ سَارُوا لِنَبِيِّهِمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُغْدَلُ بِهِ فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي » (صحيح ، مسند أحمد : ١٥٣ / ٥) .

فهذا العبد قد انفرد عن رفيقه بمعاملة الله سرًا بينه وبينه ؛ فأحبه الله لما كان منه من تذللٍ وتضرعٍ وتملُّقٍ .

آه .. يا حسرة المغبون !! وبيا خسارة النائم !!

كيف تناص وركب يحب منك أن تقوم تتملقه وتتلو آياته ؟!

فإن من علامات حب العبد لربه التملُّق والتذلل والتواضع والانكسار له ، وتتبع مواقع رضاه وإيقاعها على لطف الوجوه ، ويكون ذلك كله بعد تعلق قلب العبد بربه .

والتَّمَلُّقُ من أفضل ما يُستدفعُ به غضبُ الرب ؛ فإذا أدمن العبد التزلفَ إلى ربه ، أخذ يتملِّقُ سيده ويسترحمه ويستعطفه

ويعتذر إليه ؛ فإذا علم سيده ما في قلبه من الانكسار أبدله مكان الغضب عليه رضا عنه ، ومكان الشدة عليه رحمة به ، وأبدله بالعقوبة عفوًا ، وبالمنع عطاءً ، وبالمواخذه حلمًا .

وكلما خالط دعاءك ثناءً ومدح ؛ كانت الرحمات إليك أقرب ، والإجابات إليك أسرع .

والعبد إذا سأل ربه فُمنع ما سأل ، فَرَدَّه المنع إلى الافتقار إليه والتذلل له والتملق ؛ انقلب المنع في حقه عطاءً .

قال بعض السلف : إنه لتكون لي حاجة إلى الله فأسأله إياها ، فيفتح عليَّ من مناجاته ومعرفته والتذلل له والتملق بين يديه ما أحبُّ معه أن يؤخَّرَ عني قضاؤها وتدوم لي تلك الحال .

قال ذو النون رَحِمَهُ اللهُ : أوحى الله إلى يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا يعقوب ، تملق لي ، قال : يا رب كيف أتملق لك ؟ قال : قل : يا قديم الإحسان ، يا دائم المعروف ، يا كثير الخير ؛ فقالها ؛ فأوحى الله إليه : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لو كان يُوسُفُ مِثْلًا لِحَيَّتِهِ لك .

يا هذا ، لا تَبْرَحْ هه الباب ولو طُرِدْتَ ، ولا تَرَلْ هه الجناب ولو أبعدت ، وقل بلسان التملق : إلى هه أذهب ؟ !

هيا تملق ربك، قل :

❁ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا بَارِيُّ يَا رَحِيمُ ، يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا قَوِيُّ يَا قَهَّارُ ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ بِأَكْنَافِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْجِبَالُ بِأَصْدَائِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْحَيَّاتُ بِلُغَاتِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَبْرَاجِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ بِأَصُولِهَا وَثِمَارِهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ سُبْحَانَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، تُحْيِي وَتُمِيتُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ مَا تُغْنِينَا بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ .

❁ كَرَّمَكَ أَطْمَعُنَا سَيِّدِي فِي عَفْوِكَ ، وَجُودِكَ أَطْمَعُنَا فِي فَضْلِكَ ، وَذُنُوبُنَا قَدْ تَوَيْسُنَا مِنْ ذَلِكَ ، وَتَأْبَى قُلُوبُنَا لِمَعْرِفَتِهَا بِكَ أَنْ تَقْطَعَ رَجَاءَهَا بِكَ مِنْكَ ؛ فَتَفْضَلْ أَيْهَا الْكَرِيمُ وَجُدْ بِعَفْوِكَ يَا

انْتَهَتْ الشُّكُوى إِلَيْهِ فَقَدْ بَلَغَتْ الْمُنتَهَى ، نَشْكُو إِلَيْكَ عَجْزَنَا
وَفَقْرَنَا وَحَاجَتَنَا .

❁ أَنَا عَبْدُكَ وَمِسْكِينُكَ وَفَقِيرُكَ ، أَنَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ الْعَاجِزُ
الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ ، وَأَنْتَ رَبِّي الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ، لَا صَبْرَ لِي إِنْ
لَمْ تُصَبِّرْنِي ، وَلَا قُوَّةَ لِي إِنْ لَمْ تَحْمِلْنِي وَتُقَوِّنِي ، لَا مَلْجَأَ
لِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا مُسْتَعَانَ لِي إِلَّا بِكَ ، وَلَا انْصِرَافَ لِي
عَنْ بَابِكَ ، وَلَا مَذْهَبَ لِي عَنْكَ ، خُذْ بِأَيْدِينَا وَنَوَاصِينَا إِلَيْكَ
أَخِذْ الْكَرَامَ عَلَيَّ .

❁ عُبَيْدُكَ بِفَنَائِكَ ، مِسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ ،
فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ ، نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَلَا تَحْرِمْنَا عَطْفَكَ وَلُطْفَكَ .

حبيبي في الله ..

بهذا التملق والثناء الذي مهما بالغنا فيه فلن نوفِّي ربَّنَا
حَقَّ ثَنَائِهِ ؛ أَخْتَمُ رِسَالَتِي إِلَيْكَ ، سَائِلًا الْمَوْلَى ﷺ أَنْ
تَنْتَفِعَ بِهَا ، وَلَا تَنْسِنِي مِنْ دَعْوَةٍ صَالِحَةٍ بظُهِرِ الْغَيْبِ .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فَهْرِسْت

- ٥ إهداء ❀
- ٧ مقدمة ❀
- ١٥ أهمية الدعاء وفضله ❀
- ٢٠ الدعاء خير كله •
- ٢١ الدعاء سبب لإغاثة الكربات •
- ٢٢ الدعاء سبب لتفريج الهم •
- ٢٣ الدعاء سبب لمغفرة الذنوب •
- ٢٤ الدعاء سبب للطمع فيما عند الله •
- ٢٤ الدعاء سبب لمعية الله •
- ٢٥ الدعاء سلاح وعلاج •
- ٢٩ آداب الدعاء ❀
- ٦١ أوقات استجابة الدعاء ❀
- ٧٩ مستجابو الدعاء ❀
- ٨٩ علامات استجابة الدعاء ❀
- ٩١ اسم الله الأعظم ❀

- ٩٩ * دعاء الكرب
- ١٠٥ * كيفية الدعاء
- ١٠٩ * نادِ يا الله
- ١١٥ * موانع استجابة الدعاء
- ١٣٣ * مشاهد العبودية في الدعاء
- ١٥٥ * واحة الدعاء
- ١٥٥ • الدعاء والقرآن
- ١٦٣ • الدعاء والسنة
- ١٧٢ • الدعاء والسلف
- ١٧٩ * الأدعية المطلقة
- ١٨٠ • أدعية القرآن
- ١٨٧ • أدعية السنة
- ١٩٩ • التعوذات
- ٢١٦ • تحصينات
- ٢١٩ * سبحات السحر
- ٢٦٧ * مفاتيح أبواب السماء
- ٢٧٨ * التملق

نبض الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين

رَبِّ مَا أَحْكَمَكَ ، وَأَعْلَمَكَ ، وَأَجَدَكَ ، وَأَجودَكَ ، وَاذَلَكَ ،
وَأَزَحَمَكَ ، وَأَعْلَاكَ ، وَأَقْرَبَكَ ، وَأَقْدَرَكَ ، وَأَقْهَرَكَ ، وَأَوْسَعَكَ ،
وَأَقْضَاكَ ، وَأَبْيَنَكَ ، وَأَحْلَمَكَ ، وَأَعْطَفَكَ ، وَأَكْرَمَكَ ،
رَبِّ مَا أَبَيَّنَ كِتَابَكَ ، وَأَشَدَّ عِقَابَكَ ، رَبِّ مَا أَكْرَمَ مَا هَكَ ،
وَأَحْسَنَ ثَوَابَكَ ، رَبِّ مَا أَجْزَلَ عَطَاءَكَ ، وَأَجَلُ ثَنَاءِكَ ،

رَبِّ مَا أَحْسَنَ بِلَاءَكَ ، وَأَسْبَغَ نِعْمَاءَكَ ،

رَبِّ مَا أَعْظَمَ عَرْشَكَ ، وَأَشَدَّ بَطْشَكَ ،

رَبِّ مَا أَوْسَعَ كُرْسِيِّكَ ، رَبِّ مَا أَوْسَعَ رَحْمَتِكَ ، وَأَغْرَضَ جَنَّتِكَ ،
رَبِّ مَا أَعَزَّ نَصْرَكَ ، وَأَقْرَبَ فَتْحَكَ ، رَبِّ مَا أَوْسَعَ رِزْقَكَ ،
وَأَزِيدَ شُكْرَكَ ، رَبِّ مَا أَسْرَعَ فَرَجَكَ ، رَبِّ مَا أَلْطَفَ خَيْرَكَ ،
وَأَقْوَى أَمْرَكَ ، رَبِّ مَا أَعْظَمَ عَفْوَكَ ، وَأَجَلُ ذِكْرَكَ ،
رَبِّ مَا أَعْدَلَ حُكْمَكَ ، وَأَصْدَقَ قَوْلَكَ ، رَبِّ مَا أَوْفَى عَهْدَكَ ،
وَأَنْجَزَ وَعْدَكَ ، رَبِّ مَا أَخْصَرَ نَفْعَكَ ، وَأَبْعَدَ ضَرَّكَ ،

رَبِّ مَا أَجَلَّكَ وَأَكْمَلَكَ ، وَأَحْسَنَكَ وَأَجْمَلَ !!

أبواب السماء

الشيخ
عبدالله بن
عبدالمحسن
البربر